

معرض بيروت العربي
الدولي للكتاب
"خمسون عاماً"

نشأة المعرض وتطوره

أقيم المعرض الأول للكتاب العربي في الثالث والعشرين من نيسان من العام 1956، في قاعة وست هول في الجامعة الأميركية في بيروت واستمر لثلاثة أيام . وكان الهدف الأساسي لقيام هذا المعرض هو تعريف الزوار والوافدين إليه إلى القيم من المنشورات العربية في مختلف فروع المعرفة. وتم المعرض تحت إشراف لجنة مختصة من أعضاء النادي، دعيت لجنة المعرض. وكان العمل يتم بشكل تطوعي، وكل هذا النشاط محكوم بالرغبة في تحقيق أهداف النادي وهي تقريب المعرفة والثقافة إلى الجمهور العربي، وصولاً إلى دفع هذا النشاط باتجاه تعزيز الثقافة ورفع الشأن الثقافي العام.

وكانت النتائج التي حققها المعرض الأول هذا دافعاً لأعضاء النادي للمضي قدماً في إقامة هذا المعرض سنوياً وبصورة دائمة، ليغدو - مع الزمن - أحد الركائز والمعالم الثقافية لمدينة بيروت.

ومن هذا المنطلق أقيمت المعارض في السنوات التالية في قاعة الوسط هول ذاتها. الأمر الذي جعل المعرض يكتسي أهمية قصوى لدى المثقفين والمهتمين والرأي العام أيضاً، فتكاثرت طلبات الاشتراك من قبل دور النشر العربية واللبنانية والدولية، ومن الدول ودور الصحف اللبنانية، حتى لم تعد قاعة الوسط هول بقادرة على استيعاب هذا الكم من دور النشر، فانتقل المعرض إلى قصر الاونيسكو، حيث ساعدت المساحة الواسعة على تلبية طلبات الاشتراك. وكان ذلك ابتداءً من عام 1966 أي منذ المعرض الثاني عشر.

ولكن بسبب الأشغال التي بدأت تجري في قصر الاونيسكو، انتقل المعرض بصورة مؤقتة إلى جامعة بيروت العربية بين الأعوام 1968 - 1970. ثم عاد إلى قصر الاونيسكو مرة ثانية بعد انجاز كافة الترميمات. وبعد ذلك استقر المعرض، ولمدة طويلة في القاعة الزجاجية التابعة لوزارة السياحة في أول شارع الحمراء، أي منذ المعرض التاسع عشر وحتى المعرض الأربعين الذي أقيم في العام 1995.

وقد أثمر اتجاه النادي هذا بحيث اتسع نطاق نشاطه واستقطب مزيداً من الأصدقاء والناشطين في الحقل الثقافي، فنما جمهوره بصورة متزايدة. وهكذا كرّس النادي نفسه كأول نادٍ ثقافي يتميز بهذا النشاط وبهذا المستوى المتقدم.

وبعد أن أصبح النادي معلماً بارزاً في حياة بيروت ولبنان، وبما أن أهدافه الأصلية هي تعميم الثقافة وتعزيز حضورها الشعبي، وجعل الثقافة بعض أبرز هموم المواطن العربي واللبناني، إضافة إلى اهتماماته المعيشية والحياتية، لأن تعميم الثقافة وسط الجماهير الغفيرة، يؤدي بالضرورة إلى تحريرها من الجهل والخرافات والأساطير والاتجاهات الانتهازية والانتقائية التي تعتبر مشكلتها الجوهرية. شعب متعلم ومتقف ثقافة عقلانية تجعله يرفض الثقافة النخبوية والشعبوية والرجعية في آن. وتتغرز لديه القدرة على رؤية الوقائع بصورة علمية بعيدة عن الطوباوية.

من هنا فكر أعضاء النادي في الوسيلة الفضلى التي يمكن تقديم الثقافة عبرها لتتطال الشرائح الشعبية ذات الإمكانيات المادية المتواضعة. وبما أنه درجت العادة في تلك الفترة على إقامة مهرجانات ذات طابع سياحي كمهرجان الزهور في بكفيا مثلاً ومهرجان الكرمة في زحلة، فقد ولدت فكرة إنشاء أو إقامة معرض الكتاب العربي. وبالفعل شهد العام 1956 كما أسلفنا نشوء أول معرض عربي للكتب في الشرق العربي. وهذه المبادرة غير المسبوقة اكتسبت اللقب الذي أطلق عليه فيما بعد، وهو عميد المعارض العربية.

اتسمت هذه الفترة بالأهمية الكبرى في تاريخ المعرض، إذ كرسته كبير معارض الكتب العربية. ولا بد من التنويه هنا انه كان يقام في ظروف صعبة جداً، لا من الناحية الأمنية فقط، وإنما من الناحية المادية أيضاً، كما واجه تنظيمه صعاباً جمة. وقد عبّر عن هذه الصعاب رئيس النادي وقتها النائب محمد قباني في المؤتمر الصحفي المنعقد بتاريخ 29 تشرين الثاني من عام 1983 حيث قال:

" اعتقد كثير من أصدقائنا، أن إقامة معرض الكتاب العربي في موعده هذا العام غير ممكن. وأن إقامته في زمانه ومكانه المحمدين شبه معجزة. لكن قدر لبنان أن يبقى رافعاً راية الكلمة حتى في أصعب ظروفه. وقدر بيروت أن تكون عاصمة الكتاب العربي، حتى عندما يتوقف التجول فيها ليلاً، ويتعذر السير فيها نهاراً، بسبب إغلاق كثير من شوارعها، وتتوقف الكهرباء عن معارضها ومكاتب كتابها وناسريها. الكاتب قاوم، والصحافي قاوم، والناشر قاوم والمطبعة قاومت، كلهم عملوا في أصعب الظروف الأمنية والتقنية، فصدرت الصحيفة والكتاب.

وكان قرار النادي الثقافي العربي بالالتزام بالموعد السنوي للمعرض، تأكيداً على أن الدقة في الالتزام بالزمان والمكان المحددين تشكل - مع غيرها من عناصر تنظيم المعرض - عوامل تطويره خلال ربع قرن، بحيث تحول إلى حدث ثقافي بارز في لبنان، وإلى احتلاله موقعاً مهماً بين معارض الكتب العربية والدولية، وتمسكاً بأن الأول من كانون الأول، يجب

أن يطل على اللبنانيين كما في كل عام عيداً للثقافة والكتاب، ومصدر بهجة، في وقت تكاد تعز فيه البهجة والسرور".

ورغم الأحوال الأمنية المتدهورة، كانت طلبات الاشتراك في المعرض كثيفة، وكان المعرض يشهد ازدياداً عاماً بعد عام مما اضطر لجنة المعرض إلى استنباط قاعات جديدة لتوسيع مساحة العرض، لأن القاعة الزجاجية لم تعد تتسع لهذه الطلبات، وأصبحت مساحتها لا تستوعب إلا ثلث المعرض، فكان يجري بناء قاعات إضافية في باحة وموقف وزارة السياحة لزيادة المساحة المستعملة، وفي بعض الأحيان خلال الحرب، كان المعرض ينظم في فترات زمنية قياسية أي خلال أسبوعين حيث يجري العمل ليلاً نهاراً للاتصال بدور النشر، التي كانت تبدي تجاوباً ملحوظاً مع النادي، وكذلك يجري السعي لتوفير كافة الالتزامات والأعمال الواجب القيام بها من نجارة وحدادة وكهرباء وأعمال هندسية لبناء قاعات مؤقتة. بكلام آخر نستطيع القول دون الوقوع في الخطأ، انه لمن الملفت للنظر أن مع رضاً بهذه الضخامة كان ينظم وينجز بوقت قياسي بالرغم من الأوضاع الأمنية الخطيرة التي تمر بها البلاد، إنما يدل على الحيوية الاستثنائية التي كان يتمتع بها أعضاء النادي سعياً لإقامة المعرض. كل ذلك بالرغم من العراقيل التي كانت تنشأ بصورة استثنائية كحاجة بعض الإدارات الرسمية كالمديرية العامة لقوى الأمن الداخلي مثلاً لمساحات إضافية لاستثمارها لأغراض إدارية، فكانت تقطع بعض المساحات لاستخدامها إدارياً مما يؤثر على مساحة المعرض الإجمالية.

ومن الصعوبات التي واجهتها لجنة المعرض أيضاً، عدم صلاحية بعض القاعات المبنية أساساً من الخشب، إذ أن هذه القاعات كانت تتعرض للأمطار، الأمر الذي كان يسجل في خانة السلبيات.

وفي فترات معينة كانت الحالة الأمنية الشديدة الخطورة كالأحداث التي وقعت في الأعوام 1975 - 1976 - 1989 - 1990 تؤدي إلى شبه استحالة إقامة المعرض، فكان - لذلك - يقيم مرتين في العام الواحد، كما حصل في المعرضين الثالث والثلاثين والرابع والثلاثين اللذين أقيما في نفس العام 1990 وذلك في كانون الثاني وكانون الأول. ضمن هذا النهج الذي اختطه النادي، استطاع المعرض أن يحافظ على استمراره بحسب عدد السنوات بدون توقف.

كذلك تعرض النادي لضغوط لتغيير اسم المعرض، بحيث يطلق عليه مثلاً معرض الكتاب اللبناني وذلك منذ العام 1982. إلا أن كل هذه الضغوط لم تؤد إلى نتيجة، ولم تحرف المعرض عن مقاصده، فهو معرض للكتاب العربي، في كل الوطن العربي، وبالدرجة الأولى للمشاركين في اللغة العربية.

وفي العام 1996 انتقل المعرض الأربعون إلى ساحة الشهداء سعياً وراء مساحة أوسع وأكبر. ثم انتقل بعد ذلك إلى قاعة اكسبو بيروت في منطقة عين المريسة. واستمر من العام 1997 حتى العام 2003 أي من المعرض الحادي والأربعين إلى السابع والأربعين. إلى أن استقر أخيراً وابتداءً من العام 2004 في قاعات المعارض في ببال. وانسجماً مع تقليد افتتاح المعرض في الأول من كانون الأول من كل عام جرى توصيف المعرض على أنه رأس سنة الكتاب، وعرس الكتاب، وعيد الكتاب، وموسم الفرح. وقد جسد الرئيس الشهيد رفيق الحريري هذا المنحى بخطابه الافتتاحي كراع للمعرض السادس والأربعين

بقوله:

" الإخوة في النادي الثقافي العربي،

المتقنون والكتّاب والمؤلفون،

أيها الناشرون،

أيها الحضور الكرام،

يعود موسم الفرح شأنه كل عام، وشأننا نحن وسائر الجمهور اللبناني والعربي، مع معرض الكتاب الذي يقيمه النادي الثقافي العربي. وهو موسم فرح بالثقافة، والكتابة، والمتقف، والكتاب. كما أنه موسم فرح بالناشرين ولهم، وقد اختاروا مغامرة النشر كما اختار الكتّاب مغامرة الكتابة. وهو موسم فرح في لبنان منذ قديم العصور، فرح بالحرف، وفرح بالقدرة على التعبير والإبداع، وفرح بالتجدد والتجديد من خلال الثقافة والكتاب. وهو موسم فرح وأمل والتزام للبنانيين وسائر العرب. نفرح ويفرحون لنهوض بيروت، ولروعة وسطها العريق والمتجدد، ولمصيرها كما كانت عاصمة للثقافة والكتاب، وموتلاً للمؤتمرات والمناسبات العلمية والثقافية والاقتصادية. لكنها إضافة لذلك كله مجال للقاء والتجاور والتحاور والتواصل والنشر، لأبناء البلاد وللعرب جميعاً. فقد قال لي عدة أصدقاء إنهم يتواعدون على اللقاء بمعرض الكتاب ببيروت من عام لعام. وبذلك يتخذ هذا المعرض - مثل سائر ما يجري في بيروت ولبنان - طابعاً خاصاً ومميزاً. فكما لا يتجاوز بلد بالغة ما بلغت جماليات مصايفه ومرابعه مصاييف لبنان ومرابعه ساحلاً وجبلاً، كذلك لا يستطيع أحد تجاوز صناعة الكتاب في لبنان، أياً ما بلغت سيطرة الوسائل الحديثة أو تطورها. فلننظر على هذا الإتقان والتطوير لكي نبقي في المقدمة".

رعاية المعرض

عندما تأسس المعرض التزم النادي نهج وضع حفل الافتتاح تحت رعاية شخصيات هامة ذات حضور سياسي أو أدبي أو ثقافي . ففي المعرض الأول جرى افتتاحه تحت رعاية المفكر والمؤرخ الكبير قسطنطين زريق، والمعرض الثاني كان تحت رعاية الرئيس رشيد كرامي . أما المعرض الثالث فقد افتتحه الأديب الكبير ميخائيل نعيمة، والمعرض الرابع افتتحه وزير التربية فؤاد بطرس، والعاشر افتتحه رئيس الجمهورية الذي مثله وزير التربية غالب شاهين. ومنذ هذا التاريخ التزم النادي نهجاً جديداً هو أن يكون حفل الافتتاح تحت رعاية رئيس مجلس الوزراء.

وقد تعاقب رؤساء مجالس الوزراء منذ المعرض الحادي عشر عام 1965 وحتى الآن على افتتاح المعرض باستثناء بعض الحالات النادرة التي كانت عليها الظروف الموضوعية والمتجسدة أما بالحالة الأمنية، أو بالسفر لحضور اجتماع هام، أو بانشغالات أخرى هامة في الداخل.

وعلى سبيل المثال فقد ناب عن رؤساء مجلس الوزراء منذ العام 1972 كل من الوزراء نجيب أبو حيدر وألبير مخيبر وإبراهيم حلاوي، وميشال اده، وفؤاد السنيورة.

مرحى لمعرض الكتاب في يوبيله الذهبي

يطيب لي الكلام عن معرض الكتاب العربي، في كل مناسبة، عادية كانت أم عابرة، فكيف بي الآن والمناسبة استثنائية هي يوبيله الذهبي.

في الكلام عنه يختلط الخاص بالعام، ذلك أن نصف قرن من عمر المعرض، هو نصف قرن من أعمارنا، من أعمار نفر من الزملاء الأحبة في النادي الثقافي العربي. نفر شجاع ومقدام وعالي الهمة أسس المعرض في لحظه مباركة في عام 1956. والكل يذكر ما حمله ذلك العام من أحداث عظام تركت أثراً لا تتسى في تاريخنا العربي المعاصر وفي وجداننا القومي. إنه عام الانتصار التاريخي في معركة السويس، وصعود عبد الناصر ومعه وحوله تيار قومي تحرري شمل الأرض العربية. في هكذا مناخ فائض بالحيوية الثقافية والسياسية قام معرض الكتاب رقم 1 في "الوست هول" بالجامعة الأميركية، ولحسن الصدف بل لحكمتها أن كان على رأس النادي يومها رجل استثنائي ومتقف عربي كبير هو المغفور له الدكتور برهان دجاني. في ظل رئاسته تحول النادي إلى خلية نحل من حيث النشاط الثقافي والقومي المتنوع المرافق للأحداث المشار إليها، واتصف نشاطه بالحيوية في الأفكار والمشاريع. وغني عن القول أن "فكرة" المعرض كانت من مبتكرات تلك الأفكار والمشاريع.

لقد رافق "شباب" النادي هذا المعرض حتى يومنا هذا. سهروا عليه كما تسهر الأم على وليدها، وأمدوه بكل ما استطاعوا من جهد كان مفعماً بالحماسة واستوى على أداء جماعي منظم. فكان عمر المعرض هو الجزء الأهم والأجلى من أعمارهم. هو انجاز عمرهم دون مبالغة أو ادعاء. وأجمل ما فيه قابليه على الحياة وعلى التطور والنمو تأكدت على مر العقود الخمسة المنصرمة. وقد استمد هذا المعرض من الحركة العامة للثقافة، دورة بعد دورة، عاماً بعد عام، "ديناميكية" ذاتية خاصة، هي وليدة تضافر وتضامن هؤلاء الشباب وكل العاملين في "صناعة" الثقافة والكتاب.

ما كان يبدو لوهلة أولى وكأنه "خاص" بالنادي تطور إلى ظاهرة ثقافية عامة تخص الجميع ويهتم بها الجميع.

وأصبحت هذه "الظاهرة" توصف بأنها عيد وطني لبناني وعربي للكتاب. كتاب لبنان وكتاب العرب. ولا غرابة في أن يلقبه المعنيون بالمعارض العربية، من رؤوساء معارض واتحادات الناشرين وأصحاب دور النشر العربية، "عميداً للمعارض العربية"، فهو أول

معرض عربي للكتلب في العالم العربي وهو موصوف بنجاحه وأدائه الجيد واستمراريته الثابتة.

في المعرض رقم 1 كان المشاركون من الناشرين قله تُعد على الأصابع . البداية كانت خجولة ولكن الفكرة مبتكرة، فلأول مرة يقام معرض للكتاب . أحيط المعرض يومها باهتمام العشرات من أعضاء النادي الثقافي العربي، وجُلهم من طلبة ومتخرجي الجامعة الأميركية والمعاهد اللبنانية الأخرى، وكذلك باهتمام مثقفي ذلك الزمن، الذين شكلوا طليعة الحركة الثقافية، وهو زمن وصف بالزمن الجميل . وكانت منطقة رأس بيروت المحيطة بالجامعة الأميركية عامرة بالنشاط الثقافي واللقاءات والحوارات، والنشاط السياسي بألوانه المتنوعة، وتياراته المتعددة. وكأني بالمعرض نبتة غرست في ارض مناسبة وخصبة. كانت الفكرة أن خدمة الكتاب بتوطيد العلاقة بينه وبين القارئ، وعرضه بما يفيد الناشر والمؤلف، والعمل في طباعته وكذلك الفنان العامل على إخراجها، ذلك هو المدخل لخدمة الثقافة على المدى الطويل والأرحب.

والهدف الأعم والأبرز هو أن يصبح الكتاب جزءاً من حياة المواطن اليومية، من حياة طالب العلم والمعرفة والتعود مع الزمن على متعة اقتناء الكتاب وقراءته كأحدى متع الحياة، ولسان حال مؤسسي المعرض يقول أن المحاضرة والندوة والمهرجانات الثقافية في قاعة النادي كوسائل تعبير عن العمل الثقافي، ليست كافية بذاتها . بل يجب بالإضافة إليها العناية بالكتاب ولو على مدى يبدو رحباً وطويلاً.

الفكرة كانت رائدة في وقتها، وأشبه بالمغامرة ولكن المغامرة نجحت باعتراف وتقدير الجميع. أذكر في زيارة قمنا بها لسيادة المطران بشارة الراعي، في مقره الأخاذ التابع للمطرانية المارونية بعمشيت دعوانه فيها لندوة في النادي موضوعها "الإرشاد الرسولي". قبل سيادته الدعوة مرحباً ومشجعاً. وقد سألنا عن النادي ومعرض الكتاب السنوي. في سياق الحديث قلت لسيادته أن المعرض منذ تأسيسه قائم على عمل تطوعي . لا يديره موظفون بل متطوعون . قال " لا استغرب، غيري قد يفاجأ ولكني اعتقد أن ذلك هو السبب ربما الأساس في نجاح المعرض واستمراره ". وأضاف " العمل المدفوع الأجر يفتقر في مجال كهذا إلى روح المبادرة، والى السعادة الروحية التي تتولد عن الانجاز الذي يعطيه الإنسان من روحه دون مقابل مادي، استمروا في هذا الاتجاه، فكثيراً ما تُفسدُ المقاصد الخيرة بالمال ".

إنها شهادة من رجل يملك قدراً كبيراً من الحكمة وكذلك التجربة الروحية، تضاف إلى رصيد النادي ومعرض الكتاب. يستمر المعرض إذن بخطى ثابتة وقطع شوطاً هاماً باتجاه أن يصبح مشروعاً وطنياً عاماً. لم يعد عمل " هواة " بل أصبح ذا طابع "مؤسستي ". إلا أن الجميع يعرف أن إمكانيات القائمين عليه وحتى بعد الشراكة مع "اتحاد الناشرين" هي محدودة.

إنهم يعطون من الضعف قوة. " والإشكالية " القائمة أنهم مطالبون من الأصدقاء والغيارى بالمزيد المزيد. إنهم مطالبون برفع مستوى أنشطة المعرض، الثقافية خاصة، نوعاً وحجماً. يقال دائماً، لماذا لا تفعلون كذا وكذا، لماذا لا تقدمون رزمة من البرامج العالية وتشركون فيها كبار العاملين في الثقافة عرباً وأجانب، وتستضيفون فلاناً وفلاناً من كبار الكتاب والمفكرين حتى من أقاصي الدنيا، وتقيمون لقاءات ثقافية على أعلى المستويات . ومع أن المعرض قد استضاف حتى الآن كبار المثقفين والمبدعين العرب في جميع مناحي الثقافة، إلا أن السؤال يبقى لماذا لا ترصد إمكانيات أكبر لبرامج أكبر . ونردد على سبيل المزاح والمودة المثل القائل "الحرب بالنظارات" هين! والجميع يعلم أن هكذا برامج تفوق في كلفتها المادية الإمكانيات المتاحة.

وكان السؤال عند الكثرة من المعنيين لماذا لا تبادر الدولة إلى القيام برعاية مادية معقولة إضافة إلى رعايتها المعنوية والمشكورة! فالكلام المشجع والطيب لا يكفي. ومن الطبيعي أن تطالب الدولة بدعم المبادرات الثقافية الأهلية فذلك يدخل في صلب مهامها . وستبقى العين بصيرة واليد قصيرة إلى أن يأتي اليوم المرتقب وتتخطى البلاد الظروف الصعبة التي خلفتها الأحداث الأخيرة خاصة العدوان الإسرائيلي. وعندها يمكن الطلب من الدولة الالتفات لدعم المبادرات الثقافية الأهلية، ومجمل النشاطات الثقافية، ومن بينها معارض الكتب، وغيرها من مجالات العمل الثقافي الذي يخدم ويعمق المناخات الثقافية العامة على المستوى الوطني . وأي طلب من هذا النوع الآن وفي الظروف الراهنة المشار إليها هو خارج السياق. إن إدارة المعرض تفتح الأذان والعقل دوماً لكل رأي أو نقد بناءً وستبذل كل ما هو ممكن، وفي إطار الإمكانيات المتاحة لتطوير المعرض إلى ما هو أفضل في الأداء والبرامج الثقافية المرافقة.

عمر فاضل

رئيس النادي الثقافي العربي

شهادات في معرض الكتاب العربي

معرض الكتاب العربي

أدعي بأنه كان لي شرف إقامة أول معرض للكتاب العربي في لبنان وذلك في عام 1952.

كان ذلك بإشراف جمعية العروة الوثقى في الجامعة الأميركية في بيروت. و"جمعية العروة الوثقى" من الجمعيات الرائدة في خدمة الثقافة العربية والعمل القومي العربي ومنها نصررة القضايا العربية والنضال في سبيل التحرر من الاستعمار والوحدة العربية، لذا رأينا إقامة معرض للكتاب العربي كجزء من العمل الثقافي العربي وتشجيع المواطن العربي ومنهم الطلاب على المطالعة لتوسيع أفقهم الثقافي والمعرفي وفي ذلك تأسيساً لخلق قادة ذوي ثقافة واطلاع تؤهلهم ليصبحوا دعاة للعمل الوحدوي العربي.

كما ذكرنا أعلاه أقيم أول معرض للكتاب العربي في لبنان في القاعة العامة في مبنى "وست هول" في الجامعة الأميركية عام 1952 برعاية الرئيس رشيد كرامي رئيس الوزراء اللبناني آنذاك.

لم ترصد أية ميزانية للمعرض ولم يطلب من العارضين دفع أية اشتراكات لذا كان علينا أن نستعمل ما يتوافر من المواد ووسائل العرض. استعملنا الطاولات المتوافرة في الجامعة وهي صغيرة الحجم إذ كانت الجامعة تستعملها كي يقدم الطلاب الامتحانات الفصلية وآخر العام الدراسي. صفنا هذه الطاولات إلى جانب بعضها البعض لعرض الكتب.

قمت شخصياً بزيارة بعض دور النشر في لبنان وسوريا والأردن الذين زدونا بمطبوعاتهم، كما جمعنا بعض الكتب التي كان يهمننا إبراز مواضيعها من مكتبة الجامعة الأميركية ودام العرض كما أذكر لمدة أسبوع كامل.

وفي عام 1954 أقمنا المعرض الثالث وذلك تحت رعاية أحد أكبر الأدباء والمفكرين العرب في المحدثين، الأستاذ ميخائيل نعيمة الذي تلقى علومه الثانوية في مدرسة "المسكوب" (كما كان يطلق على الروس في تلك الأيام) وذلك في مدينة الناصرة مسقط راسي، وفي تلك الأيام كان مركز هذه المدرسة في المنزل ذاته الذي ابتاعه والذي وسكنه بعد أن انتقلت المدرسة إلى البناء الخاص الضخم الذي بناه الروس ليكون مقراً للمدرسة، وأصبح بعد ذلك، أي بعد الإحتلال البريطاني لفلسطين سراياً حكومياً.

كان المعرض الثاني آخر معرض للكتاب العربي تقيمه الجمعية إذ أنه نظراً للنشاطات القومية في تأييد القضايا العربية وآخرها نظاهرة نظمت ضد حلف بغداد الإستعماري الذي ضم كل من العراق، إيران وتركيا الذي كان الهدف من ورائه الوقوف أمام المد القومي العربي والمناداة بالوحدة العربية التي رأت فيها كل من الولايات المتحدة وبريطانيا ما يهدد مصالهما الإستعمارية.

وكان من نتائج هذه الظاهرة أن طرد عدد من الطلاب الناشطين من الجامعة، وفي عام 1955 أوقفت الجامعة نشاط "جمعية العروة الوثقى" وبذا علقت جميع نشاطاتها ومنها معرض الكتاب العربي.

بعد ذلك انتقل النشاط القومي العربي إلى النادي الثقافي العربي إذ انتقل معظم الناشطين من أعضاء الجمعية المقيمين في بيروت إلى النادي الذي أحييت نشاطاته بعد أن كان شبه متوقف. وتبنى النادي فيما تنبناه من أنشطة الجمعية معرض الكتاب العربي، الذي يحتفل هذا العام بيوبيله الذهبي بعد أن تنبناه النادي. وذكرى تأسيسه الثانية والخمسين إذا أخذنا بالاعتبار على أن النادي ورثه مع غيره من النشاطات من الجمعية.

معرض الكتاب العربي أصبح الآن عملاً كبيراً تشارك فيه عشرات من دور النشر والجامعات والحكومات من عربية وأجنبية وأصبح يدر على النادي دخلاً مادياً، بعد أن نشأ كعمل لجمعية جامعية وبمجهود شبه فردي، إذ أُنِي قمت بالتنظيم والتحضير والتنفيذ وبمساعدة محدودة من بعض أعضاء الجمعية.

أديب قعوار

الرصيد الذهبي الثقافي

لمعرض الكتاب العربي في ذكراه الخمسين!

لم يزل رصيد الذهب أحد احتياطي البنك المركزي اللبناني لحماية الليرة اللبنانية، وبعد خمسين عاماً من معرض الكتاب العربي الذي ينظمه النادي الثقافي العربي، لم يتوقف المعرض أبداً حتى في ظل الحروب وفقدان الأمن، فكون المعرض رصيماً ذهبياً للثقافة في لبنان، رصيماً يتمتع بالتنوع والتطور والنمو والحرية الثقافية التي كانت بيروت عاصمة الوطن العربي لها في كل الظروف.

لم يكن معرض الكتاب العربي مجرد معرض بما توحى به كلمة "معرض" من صفات تجارية وبيع وشراء، إنما كان معرضاً ثقافياً بالدرجة الأولى، معرض للثقافة العربية بكل تنوعاتها وتجلياتها وتعدديتها وتطورها... فقد كانت بيروت رغم كل الظروف المعاكسة التي تحيط بها عربياً وما يؤثر عليها كونها "ساحة" تنعكس فيها الأوضاع العربية وصراعاتها المختلفة وأنماط أنظمتها غير الديمقراطية، كانت بيروت منارة للثقافة العربية المتعددة ولحريتها وإبداعها الفكري والأدبي والفني، وكانت عاصمة المنافسة الثقافية - وهي أي المنافسة أساس الديمقراطية وسند الحريات - المنافسة بين الإيديولوجيات المختلفة من قومية وماركسية ودينية وليبرالية... وكانت بيروت عاصمة النشر العربية لهذه التيارات ولشتى أنواع الإبداع الثقافي والأدبي والفني في البلدان العربية جميعاً، وكان معرض الكتاب العربي الذي نظمته النادي لأول مرة في العام 1956 أول معرض شامل للكتاب العربي إن لم يكن آنذاك المعرض الوحيد في البلدان العربية... واستطاع النادي الثقافي العربي أن يطور المعرض سنة بعد سنة، يرافقه نشاط ثقافي وفكري وحوارات ومناقشات على مر السنين وكون "المعرض" للنادي رصيماً ثقافياً يمكن بالفعل أن يوصف بالذهبي بعد خمسين عاماً من النشاط، والاحتفال اليوم في معرضه الخمسين يرتكز على هذا الرصيد من "الذهب الثقافي" لا بد أن يؤرخ بكل ما أفرزه وأثر فيه على صعيد الثقافة العربية بماضٍ يها وحاضرها ومستقبلها...

وعندما نراجع حركة النشر العربية للكتاب العربي في معظم العواصم العربية، سنجد أن "معرض الكتاب العربي" في بيروت، كان المتميز دائماً بتنوعه وتعدديته و "ديمقراطيته"، وتراكم تأثيره وإنتاجيته عاماً بعد عام حتى أصبح فعلاً رصيماً ثقافياً لا أعالي بوصفه ذهبياً،

فهو فعلاً رصيداً ذهبياً للثقافة العربية، وهو احتياطي لتطوير الثقافة العربية من داخلها بإرساء قواعد الحرية الثقافية والمنافسة الديمقراطية للكتاب العربي.

محمد كشلي

يتميز معرض بيروت العربي الدولي للكتاب عن غيره من المعارض العربية بأنه الأكثر عراقية والأكثر إشعاعاً وهو درة المعارض العربية الثقافية. فقد حافظ هذا المعرض على نجاحه الدائم بجهود المخلصين من أعضاء النادي الثقافي العربي وهيئاته الإدارية المتعاقبة وحرصهم الدائم على إنجاز هذه التظاهرة الثقافية الكبرى بكل الوسائل المتاحة. لم يبخل النادي الثقافي العربي بحشد الطاقات البشرية والإعلامية واستقطاب دور النشر المحلية والعربية ومحاولة تطويره والنهوض به بشكل دائم ليصبح بالفعل فخر المعارض العربية. كما أن تجاوب دور النشر ودعمها المتواصل له مادياً ومعنوياً ساعدت في إنجاز هذه التظاهرة وفي تبوؤ المكانة التي يستحق وفي تكريسه كعرس ثقافي وإعلامي بامتياز. أتمنى له وللقائمين عليه النجاح دوماً في خدمة القارئ اللبناني والعربي وفي توطيد وترسيخ دور الكتاب في خدمة الثقافة العربية.

ختاماً، لسان حاله يقول ما أشبه الليلة بالبارحة وهو ما أشعر به بعد مرور 37 عاماً من المشاركة المتواصلة في فعاليات معرض بيروت العربي الدولي للكتاب.

ماهر الكيالي

المدير العام - المؤسسة العربية للدراسات والنشر

إن استمرارية إقامة معرض بيروت للكتاب منذ أكثر من نصف قرن هو أصدق شهادة له ولجميع القيمين عليه منذ تأسيسه بنجاحه على جميع الصعد، إن كان من حيث القيمين على إدارته وتسويق الكتاب وتحقيق أهدافه.

إن معرض بيروت للكتاب، يعتبر واحداً من أكبر الأنشطة إذ لم يكن أكبرها والذي يقام في لبنان بمساهمة ودعم نقابة الناشرين في لبنان بحيث أصبح ظاهرة ثقافية مهمة في لبنان خاصة والعالم العربي عامة، بحيث ينتظره الجميع حتى يعبوا من مناهله وذلك باعتراف جميع المشتركين من كافة البلدان.

لقد تمثلت أهداف معرض بيروت للكتاب ومنذ تأسيسه في التعريف بالإنتاج الفكري للبلدان المشتركة وفي تطوير سبل توزيع ونشر الكتاب في جميع أنحاء العالم. كما أنه ساعد كثيراً في تشجيع عمليات الحقوق وفي تحفيز الاستثمار في ميدان النشر على أوسع نطاق.

إن إقامة هذا المعرض قد شجع أيضاً، وبشهادة الجميع، الاتصالات المهنية بين المؤلفين والناشرين، كما شجع الكثيرين على حب المطالعة عامة وقد ساعد على ذلك م راقبة القيمين على المعرض مشكورين بتسعير الكتاب بأسعار مناسبة جداً.

كما أن القيمين على إدارة المعرض قاموا مشكورين على حث دور النشر للاشتراك بكتب للأطفال حتى يغرسوا فيهم حب القراءة منذ صغرهم وذلك لتنمية قدراتهم الفكرية والأدبية والتعبير والمناقشة.

لا يسعنا أخيراً إلا وأن نشكر جهود القيمين على إدارة معرض بيروت للكتاب على مثابرتهم وجديتهم في العمل لإنجاح جميع المعارض تحت رعايتكم الكريمة والدعم المقدم من نقابة الناشرين في لبنان والى الأمام حفظكم الله جميعاً متمنين لكم دوام النجاح حتى يبقى هذا المعرض المنارة الثقافية المطلّة على الجميع.

عاطف الأنصاري

المكتبة العصرية

معرض الكتاب العربي

الشاهد على الدور الثقافي الكبير

إن معرض الكتاب العربي الذي يقام سنوياً في بيروت هو المعرض الأول في العالم العربي . ولعلنا لا نبالغ في القول أنه أسس ووضع المداميك الأولى لمعارض الكتب في البلدان العربية كافة.

ومعرض الكتاب العربي السنوي في بيروت، والحافل بألاف العناوين التي تطال مجالات عدة أدبية وثقافية وعلمية وسياسية، قد أخذ على عاتقه نشر الوعي وحب المطالعة لدى القراء الذين ينتمون إلى أجيال مخ تلفة. وكنا نرى أن الإقبال على هذه المعارض يزداد سنة بعد أخرى الأمر الذي شجع دور النشر منذ البداية على بذل الجهود الجبارة في تطوير صناعة الكتاب وتوزيعه وترويجه، وأيضاً في اختيار العناوين والموضوعات التي من شأنها توسيع مدارك القارئ وتعميق ثقافته.

خطوتنا الأولى بالتعاون مع النادي الثقافي العربي بدأت من المدرسة حيث أقمنا معرضنا الأول في (الوست هول) ثم الجامعة العربية والاونيسكو . وكنا خلال المعرض نحث المدارس والقيمين عليها لزيارة المعرض والاطلاع على الإصدارات الحديثة، فكنا نلقى تجاوباً ليس من إدارات المدارس وحسب بل من التلاميذ وأهاليهم الذين كانوا يتقاطرون إلى المعارض التي تقام إما لشراء الكتب أو للتعرف على أحدث الإصدارات . وكان ذلك سبباً وحافزاً رئيسياً لدى النادي الثقافي العربي لجعل المعرض سنوياً . وفي كل سنة كان المعرض ينتقل من مكان إلى آخر حتى استقر بنا المقام أخيراً على الصالة الزجاجية التابعة لوزارة الإعلام حيث أن المعرض أقيم بها على مدى سنوات عدة . والجدير بالذكر أنه، ومن خلال الإحصاءات التي كان النادي الثقافي العربي يقوم بها، ازداد عدد رواد المعرض بشكل مضطرد وكل سنة، كانت المبيعات تفوق التوقعات حتى في أحلك الأيام خلال الحرب اللبنانية. وقد اضطر النادي، ولكي يستوعب الأعداد المتزايدة لدور النشر المشتركة في المعرض، إلى فتح الممرات في الصالة الزجاجية وأن عدداً لا بأس به من دور النشر العربية والأجنبية بدأت تشارك في فعاليات المعرض.

وحتى فتح الممرات في الصالة الزجاجية لم يأت بالحل المنشود فوقع الاختيار على معرض Expo Beirut (الاكسبو بيروت) حيث المكان أوسع وأرحب إضافة إلى وجود مواقف للسيارات الأمر الذي وفر راحة كبيرة للزائر . ولم يطل الوقت حتى استقر الأمر على قاعة

Biel التي تتوفر فيها شروط كثيرة ومهمة لم تكن تتوفر في الأمكنة السابقة، وخاصة النواحي الصحية والرحابة والاتساع. كما أن أجنحة المعرض باتت على قدر كبير من التنافس والترتيب. الشيء الذي حمل الناشرين على التناسق لتقديم الأفضل نشرًا وعرضًا. يبقى أن نقول أن معرض الكتاب العربي الذي يقام سنويًا في بيروت شكل محطة ثقافية هامة. وقد كان الشاهد على الدور الثقافي الكبير الذي لعبته ولا تزال تلعبه العاصمة اللبنانية كمركز للإشعاع الفكري والحضاري.

محمد سعيد الزين
الشركة العالمية للكتاب

كتاب تقدير واعتزاز بالنادي الثقافي العربي

بمناسبة الخمسينية لمعرض النادي الثقافي العربي الدولي

يسرنا أن نتقدم في كتابنا هذا باسمنا وباسم كل من دار صادر ناشرون ومكتبة صادر ومطبعة صادر ودار المنشورات الحقوقية للثناء على ما يقوم به النادي الثقافي العربي من نشاطات ثقافية واجتماعية على مستوى مميز، تسهم في إغناء المجتمع والإنسان وتفعيل العلم والثقافة والمعرفة، ما ينعكس تقدماً وحضارة للإنسان قيمة وكياناً أينما كان في لبنان، والمحيط العربي، والعالم.

إن صادر ناشرون 1863، أعرق دور النشر الحقوقية في لبنان والعالم العربي، العاملة منذ أكثر من مئة وأربعين عاماً على بناء الثقافة الحقوقية وتجهيز المجتمع الحقوقي بأغنى المراجع والإصدارات القيمة، قد وجدت في نشاطات النادي الثقافي العربي فسحة كبرى، لا بل واحة خصبة، لمشاركة الجمهور المثقف أحداثاً ونشاطات تعيد للثقافة مكانتها، وللمعرفة قيمتها، وبخاصة معرض بيروت العربي الدولي للكتاب، الذي يؤكد سنة بعد سنة موقع بيروت عاصمة للثقافة والفكر والإبداع.

إن هذا المعرض الذي بات موعداً سنوياً للاحتفاء بالكتاب، وتظاهرة ثقافية تتعش الفكر وتغني العقل والذهن، ما كان ليصبح على ما هو عليه لولا الجهود الجبارة والاستثنائية لهذا النادي المميز إدارة وتنظيماً وأداءً، والتي انعكست مشاركة واسعة لكبرى دور النشر في لبنان والدول العربية والعالم، خدمةً للكتاب وقرّائه، وهو أيضاً ما تأسست عليه صادر ناشرون - المنشورات الحقوقية ضمن رؤياً مستقبلية متقدمة جعلتها قادرة على مواكبة تحديات العصر، من نشر ورقي وصناعة رقمية ضمن لغات ثلاث، مجارةً لمتطلبات العولمة.

إن صادر ناشرون التي تلعب دوراً ريادياً في تطور النظام الحقوقي في العالم العربي من خلال مجموعة إصداراتها المتميزة بفهرسة استثنائية، وأيضاً خبرتها الفريدة في مكننة البرامج الحقوقية من نشر الكتروني ورقمي، تماشياً مع متطلبات الحداثة، إذ ترى في ما يقدمه النادي الثقافي العربي من جهود وخدمات، خير رعاية لثقافة النشر وصناعة الفكر، وهي الأسس السليمة لبناء الأوطان وتدعيم الإرث الحضاري بما تنتجه الأدمغة العربية للعالم أجمع. متمنين لكم دوام التقدم والنجاح والازدهار.

رئيس مجلس إدارة صادر ناشرون

خمسون سنة ومسيرة " النادي " لم تتوقف أبداً

عندما قامت مؤسسة "معرض الكتاب العربي" في بيروت وأطلقت نشاطها الأول من قاعة "الوست هول" في الجامعة الأميركية أحدثت أمراً فريداً في الوطن العربي. كان ذلك كما يعرف الجميع منذ خمسين سنة، ومعظمنا يذكر كيف كان الوعي العربي في صعود بعد الحركة الأولى للاستقلالات العربية وبعد النكبة وإقامة الكيان الصهيوني، ثم بردات الفعل التي تجلت بحركات سياسية متحفزة أولاً وبعدها بالانقلابات العسكرية التي قامت في دمشق.

وكان من المناضلين في تلك الفترة رجيل من الشباب القومي العربي وتحديدًا من التنظيم الذي أعلن عن نفسه فيما بعد باسم "حركة القوميين العرب" الحركة السياسية القومية الداعية للوحدة والتحرر والثأر من الصهاينة واستعادة فلسطين، وكان الرجيل بأكثريته من الطلاب اللبنانيين والعرب في الجامعة الأميركية في بيروت ومن منطقتي رأس بيروت وعين المريسة تحديداً حيث كان ينشط الطلاب والمتخرجون وبعض التجار والشباب أبناء التجار، والمعلمين والملاكين الصغار والعمال والحرفيين في هذه المناطق ضمن تيار قومي فاعل في الشارع المتحمس لثورة مصر ولقائدها الزعيم جمال عبد الناصر، وتتلاقى المنطقة التي حددناها مع مناطق بيروت الأخرى ومع مناطق كثيرة في لبنان من شماله إلى جنوبه.

ضمن هذا المناخ الايجابي الطيب، بدأ النادي الثقافي العربي - المؤسس ثانياً بعد التأسيس الأول في العام 1944 - نشاطاته ومنها إطلاق "معرض الكتاب العربي" فأقامه في قاعة "الوست هول" كما ذكرنا وأعلن أن الهدف من إقامته هي في أن يكون الواجهة الثقافية لحركة سياسية عربية تريد أن تستعيد قوة الأمة وتبلور إرادتها وسعيها لاستعادة ما خسرت عبر سنوات التخلف وطغيان الجهل والاستعمار المباشر، وكان النادي متسلحاً بأعضائه ومناصره وبتأييد الأوساط التي هو على تماس وعلاقات نضالية معها.

والنادي الثقافي العربي لم يكتف بتأسيس وإطلاق "معرض الكتاب العربي" بل أصدر مجلة فصلية حملت اسم "الثقافة العربية" وكانت على مدى تاريخها تعكس هموم العرب وتطلعاتهم وترتكز بصورة خاصة على ثلاث قضايا وهي قضية تحرر العرب الشاملة، وقضية فلسطين وقضية الجزائر قبل الاستقلال.

وبما أن حديثنا هو الآن عن "المعرض" فنشير إلى أن معرض الكتاب العربي الأول كان متواضعاً من حيث عدد دور النشر وعدد الكتب وعدد الزوار، ومع ذلك فقد شكل ال مدماك

الأول الذي قامت عليه المعارض اللاحقة فنشطت لجنة المعرض واستفادت من تجاربها وتجنببت الأخطاء وازداد الأعضاء خبرة ترسخت مع الوقت وأعطت.

في مطلع العام 1962 بدأ النادي الثقافي يمارس نشاطه باستقلالية كاملة عن حركة القوميين العرب وتطور معرض الكتاب العربي بالشكل والمضمون وزادت فعاليته وتأثيره، فمن ترك الحرية لدور النشر لتصميم أجنحتها وتعرض كتبها كما تشاء وترى، إلى تصميم أجنحة منسجمة وموحدة... فألى التصميم الحالي الذي ينم عن وحدة المكان ووحدة العرض والتناسق والانسجام بين جميع الأجنحة.

المعرض الذي بدأ من قاعة وست هول وانتقل بعدها إلى قاعة جامعة بيروت العربية، ومنها إلى القاعة الزجاجية في مبنى وزارتي الإعلام والسياحة، ثم انتقل إلى قاعة "اكسيو بيروت" في مبنى "الهوليدي إن" فألى مركز المعارض في الـ "بيبال" أصبح قادراً على استيعاب الكم الهائل من الكتب، والعدد المتزايد من دور النشر اللبنانية والدولية العربية والأجنبية وعشرات الجامعات والمكتبات العالمية العامة، وحمل المعرض اسم "معرض بيروت العربي الدولي للكتاب".

ونذكر أن المعرض كان في سنواته الأولى يضم بين أجنحته أركاناً خاصة بدور الصحف المحلية تشارك وتعرض وتقدم أعدادها للزوار وتضفي جواً له خصوصية، ولكنه لم يستمر. خمسون سنة، ومسيرة المعرض لم تتوقف أبداً حتى إبان الحرب الأهلية وعلى مدى سنواتها الطوال فحافظ رجال النادي رجال النادي الثقافي العربي على ديمومة "النادي" وعلى "المعرض" الذي أضحى سمة ثابتة من سمات مدينة بيروت ومن أبرز معالمها.

نحن كلبنانيين وأمام العرب والعالم نفتخر بالنادي الثقافي العربي وبالمعرض العربي الدولي للكتاب ونهنئ الأصدقاء أعضاء النادي ورئيسه، ولجنة المعرض ورئيسها بهذا الانجاز الوطني - القومي المستمر والناجح والمؤهل لأكثر من يوبيل ذهبي.

ياسر نعمة

مدير عام جريدة السفير

تحية إلى النادي الثقافي العربي في اليوبيل الذهبي لمعرض الكتاب

لعلي من القلائل الذين شاهدوا أول معرض للكتاب أقامه النادي الثقافي العربي سنة 1956 في مبنى "الوست هول" في الجامعة الأميركية في بيروت . يومها كنت أدرس في صف الماجستير . ثم تابعت جميع المعارض التي تلت إلا في الفترة التي كنت فيها خارج لبنان أدرس في ألمانيا ما بين سنة 1957 - 1961 .

وفي سنة 1992 شاركت في ندوة حول كتاب الرئيس الدكتور سليم الحص " زمن الأمل والخيبة " - أقيمت على هامش نشاطات المعرض الذي كان في قاعة وزارة الإعلام في شارع الحمراء - إلى جانب الرئيس الحص ومعالي الوزير ميشال اده، الذي كان يومها أول وزير للثقافة، والمرحوم د. عفيف دمشقية.

بعد ذلك انتقل المعرض إلى "اكسبو بيروت" ومن ثم انتقل إلى "بيال" حيث المكان أرحب . وكذلك شاركت في تقديم الاحتفال بمؤسسة الفكر العربي سنة 2002 . وفي سنة 2003 شاركت في تكريم الدكتور سهيل إدريس وتحدثت عن "مجلة الآداب في يوبيلها الذهبي" (1953 - 2003) .

وفي سنة 2004 شاركت في تكريم الدكتور أنيس صايغ . وفي العام الفائت طلب مني النادي تقديم الشاعر الكبير محمود درويش ولكن الأمسية أُلغيت بسبب مقتل الشهيد جبران تويني في 12 / 12 / 2005 .

وفوق ذلك كله وقعت كتبي التالية : "فرح انطون" (1998) و "ماري عجمي" (2001) و "جوليا طعمة دمشقيه" (2003) التي صدرت جميعها عن دار رياض الريس للكتب والنشر في المعارض التي يقيمها النادي أواخر كل سنة .

معرض الكتاب الذي يقيمه النادي الثقافي العربي كل سنة هو أول معرض للكتاب في العالم العربي، وإن أهميته لا تقف عند التشجيع على المطالعة والترويج لاقتناء الكتب وحسب بل تتعدى ذلك إلى ما يقام من نشاطات لتوقيع الكتب، والأمسيات الشعرية، والندوات، والمحاضرات، واللقاءات التي تتم على هامش المعرض والتي تجمع بين الكتاب والمتقنين والصحفيين والناشرين ورجال الفكر والأدب . وحتى طلاب المدارس الذين يجب أن يشجعوا على اقتناء الكتب وقراءتها مما يحتمّ على دور النشر تقديم الكتاب الذي يروق للأولاد والطلاب .

ومنذ سنتين نبهت إلى الاهتمام بمناسبة الاحتفال بهذا اليوبيل لأنه حدث هام ويجب أن تحشد جميع الطاقات لإنجاحه . وأنا واثق من أن النادي الثقافي العربي لن يدخر جهداً لتحقيق ذلك. فالى " اليوبيل الماسي " بعد ربع قرن إن شاء الله.

ميشال جحا

خمسون عاماً من إيمان الكتاب

تصدى النادي الثقافي العربي، من مقره المتواضع في رأس بيروت، للنهوض بقضايا كبيرة كثيرة، طوال مسيرته المغرقة في القدم والأصالة. وكان أهم هذه القضايا إثنتان: المساهمة في تأسيس وتطوير الفكرة القومية العربية منذ أربعينات القرن الماضي، واحتضان الكتاب والعمل على نشره وترويجه، ومن خلال ذلك حفز الكتابة والتأليف كمكوّن رئيسي من مكونات النهضة العربية. واختار النادي منذ خمسين عاماً المعرض السنوي للكتاب العربي طريقاً إلى إيمان الكتاب: اقتناء وقراءة، فصار "معرض الكتاب العربي" اسماً آخر للنادي الثقافي العربي. وصار للناس – " جماهير " القراء – في كل خريف، موعد سنوي مع الفرح والحيوية الثقافية والتواصل بين القارئ والمؤلف. وما لبثت "الظاهرة" أن اجتذبت وافدين من الأقطار العربية. ناشرين وقراء ومؤلفين فتحول "معرض الكتاب العربي" إلى رافد أساسي من روافد الفكرة القومية والتوحد العربي: هدف النادي الثقافي العربي وجوهر وجوده ورسالته.

والنادي الثقافي العربي، كونه من أقدم المراكز الثقافية العربية إن لم يكن أقدمها، أسهم، دون شك، في انتقال فكرة معرض الكتاب إلى البلاد العربية وفي تعميمها، حتى أصبح لكل عاصمة عربية موعد سنوي واحد، وأحياناً أكثر، مع الكتاب ب، وأصبح لهذه المعارض "نجومها" من المؤلفين، و "جماهيرها" من القراء الذين أصابهم ويصيبهم هذا النوع من "الإيمان" الجيد الذي كان ولا يزال وسيبقى سبيلاً أساسياً من سبل تكوين ثقافة الشعوب ونهوضها الحضاري، مهما تقدمت تكنولوجيا المعلومات وتعددت أوجه تقديمها قراءة واستماعاً. فالحدث تعزز الكتاب ولا تلغيه. وسيمر وقت طويل قبل أن تهز تقنيات الإطلاع المتطورة عرش "صاحب الجلالة" وتضعف سلطان أوراقه وشغف جماهيره المتزايد بها.

وحسناً فعل النادي الثقافي العربي – وهو في هذا أيضاً رائد ومبادر – إذ دأب منذ سنوات على تطوير رسالة المعرض وتحويله إلى حالة ثقافية متكاملة، من خلال برامج للندوات والمحاضرات تتناول، على امتداد ثلاثة أسابيع، بالتحليل والنقد والنقاش الحر المفتوح أهم القضايا الفكرية والسياسية المطروحة. وتسهم في الوقت نفسه في إنزال المؤلف من "برجه العاجي" إلى وسط الناس الذين يخاطبهم، فتنبض كلماته وأوراقه بالحياة وحرارة الحوار.

وكم يسعد المرء أن يرى أولاده وأحفاده، كباراً وصغاراً، يسعون إلى هذا "الإدمان" بالفرح نفسه الذي عاش لحظاته طوال خمسين عاماً ولا يزال، فيضربون موعداً مع خريف المعرض السنوي تملأهم متعة الكتاب ونشوة القراءة.

فإلى نصف قرن آخر يا "معرض الكتاب العربي" والى مزيد من مواسم العطاء البهيج.
محمود سويد - مدير عام مؤسسة الدراسات الفلسطينية

أرسي معرض الكتاب العربي قواعد الهيكل . وضع الأسس، عمم الفائدة، بلور الهبولى، جوهر الوهج، حتى غدا هو الإمام المعياري، به يُقنّدى وبنهجه يُهتدى.
بكلمة، معرض النادي بات اليوم قيمةً ثقافيةً بالمطلق في حد ذاته!
فلا عجب أن ينتظره جميع المعنيين، وأن يتوقعوا منه الاستمرار في تحمّل مسؤولياته، وفي طليعتها: لمُ الشمل، وحفز الإبداع، وحلاوة العرض، وتقديم الحسومات، وإقامة الندوات، وتعانق الأحبة.

ثم إن كثيراً من الناشرين أنفسهم لا يلتفتون إلا في أروقة المعرض، فكأنه هو الذي يُعيد إليهم صفة التلاقي في جو من "التنافس الوفاقي". ولكنهم يُجمعون قاطبةً على أنهم ينتظرونه بشغفٍ وبينون عليه آملاً عريضة، بل إنهم غالباً ما يعيدون من خلاله اكتشاف أنفسهم، ومقارنة أحجامهم، واستشفاف تطلعاتهم، من خلال نوعية إنتاجهم، ومضمونه، ومدى الإقبال عليه.

هذه الصيغة المتجددة، والحماسة المتأكدة، والطلاوة المتوقدة، تستلزم من النادي والناشرين دوام التأهب والاستنفار، آناء الليل وأطراف النهار، أسا يبيع بل شهوراً إعداداً واستعداداً لوصول القطار، إلى محطته السنوية التي ما فتئت تلهب فينا شوق الانتظار، على جمر بلورة الرؤى وتحقيق الأفكار.

فمن عمق النشاط الثقافي، البعيد عن الصراع السياسي، المعقّم من أوبئة التحزبات والإيديولوجيات، يشق معرض النادي الثقافي العربي كل عامٍ فجرًا جديداً بإزميل الناشرين والمؤلفين والمبدعين بل والقراءة أيضاً.

وفيما يخص دار العلم للملايين يسرّني الإشارة إلى ثلاثة:

أولاً: إن دار العلم للملايين هي أول دار شاركت في المعرض منذ دورته الأولى، ومن غير انقطاع، حتى يومنا الراهن.

ثانياً: إن دار العلم للملايين قد حظيت بتكريم المعرض لها وحمل دروعه أكثر من مرة تقديراً لنشاطها المميز وريادتها وتفوقها.

ثالثاً: إن دار العلم للملايين تتبوأ كل عام المراتب الأولى في فئات الكتب الأكثر مبيعاً وفقاً لإحصائيات المعرض، كما يشهدُ جناحها (الذي تحرص على أن يكون أكبر الأجنحة وأكثرها أناقة) تدفقاً لا مثيل له من مختلف شرائح القراء.

تربطني إذناً، بمعرض النادي الثقافي العربي رَحْمِيَّة حَمِيمة، على إيقاع إنسانية متلهفة صميمة، تحاور الآخر وتدرأ نظريات التصادم الحضاري العقيمة، لتعيدنا إلى حقيقتنا العضوية الأشد التصاقاً بالمعرفة الراقية القويمة.

تفوق معرض النادي بلغ الأوج ازدهاراً، بما لا يقاس، وإيراداته لا تزال تملو على إيرادات سائر المعارض العربية التي دنا بعضها للأسف من حدود الإفلاس، فضلاً عن كونه الأحب والأهوى إلى قلوب الناس، والأكثر جاذبية وإنسانية ودفء إحساس، يشعرون من خلاله بالحنين المتجدد إلى أصالة الكلمة، ويعيشون معه بجدلٍ عُرْسِ التآلف الثقافي التواق إلى الخروج من أقبية العتمة، وكأنهم يتقاطرون إليه لكي يبقى لبنان متربعا على عرش المجد والألق والعظمة.

وختاماً،

النادي الثقافي العربي كَرَمَ الكتاب والكُتَّاب، ولا يني متابعا. فمتى يُكْرَم؟

د. روي البعلبكي

مدير عام دار العلم للملايين

كانت خطوة جريئة جداً تلك المبادرة التي باشر بها النادي الثقافي العربي يوم أقام أول معرض للكتاب العربي في بيروت وكان ذلك أبان الخمسينات على ما أذكر، فكان لبنان مُسجلاً كأول بلد عربي أقام معرضاً للكتاب في حينه.

وتوالى إقامة هذا المعرض سنوياً وفي أماكن متعددة، فكان مرة في الجامعة الأميركية وتارة في اليونسكو وهكذا بقي منتقلاً عدة سنوات من مكان إلى آخر حيث كانت الإمكانيات ضعيفة من ناحية، وعدم وجود أماكن فسيحة أو صالة في بيروت مخصصة لإقامة معرضاً للكتاب وحتى لإقامة معرض لأي سلعة أخرى من ناحية ثانية.

ويجدر القول هنا أن مصر التي كانت أمّ الكتاب في ذلك الحين وأمّ العالم العربي وذات النقل الأكبر والأوسع ثقافياً وأدبياً وخصوصاً فيما يختص بلغتنا العربية، حيث كانت أرضاً خصبة لأكبر نسبة من الأدباء الكبار والمؤلفين الذين احتلوا مكانة مرموقة في العالم العربي والإسلامي في العصر الحديث، بدأت معرضها الأول بعد معرض لبنان بعدة سنين ثم تبعتها بعض الدول العربية فأقيم أول معرض في قطر وكذلك السعودية ثم توالى بعد ذلك المعارض في العالم العربي.

هذه المبادرة الجريئة التي قام بها النادي الثقافي العربي كانت الثمرة الأولى لإقامة

المعارض في العالم العربي والإسلامي أجمع.

وكنا في الأيام الأولى نحتفل بافتتاح المعرض بحضور المدعوين والرسميين وأصحاب دور النشر حيث تبهرت هذه الظاهرة في اليوم التالي لقلة الحضور وقلة الاهتمام بشراء الكتاب ويقال ذلك رويداً يوماً بعد يوم حتى أننا نضطر أن نختصر مندوبنا للمعرض بموظف من الدرجة الثالثة يداوم كمتفرج ولحراسة الجناح لا أكثر.

مع كل هذا بقي الناشرون يداومون المشاركة في هذا المعرض كل سنة ويزداد عددهم عاماً بعد عام وذلك اعتماداً على إصرار النادي الثقافي العربي إقامة هذا المعرض سواء سجل من جراء إقامته خسارة أو ربحاً ولو زهيداً.

ثم لا بد من أن نستذكر الأيام الصعبة التي مر بها لبنان، لفترة طويلة من حياة اللبنانيين، ظروف صعبة وأزمات كثيرة أمنية واقتصادية وثقافية، وحيث أن مهنتنا حتماً مرتبطة بالعالم

العربي والأفريقي والإسلامي بشكل وثيق . فقد عانى الناشر من جراء صعوبة الاتصالات وتقلبات السفر الكثير، أضف إلى ذلك هبوط قيمة العملة اللبنانية بشكل مريع حيث أصبح راتب الموظف المرموق لا يزيد عن العشرين دولاراً.

ورغم القذائف والقنابل التي كانت تتساقط بين الحين والآخر مفاجئة المواطنين أينما كانوا، كان الناشر يتخطون كل الأزمات بجرأة وفطنة وتحرك سريع باحثين عن البدائل المعوضة خصوصاً موضوع المعارض التي كانت تضطربهم للتنقل من بلد لآخر بسبب توقف الكثير من خطوط الطيران والاتصالات لبعض البلدان فكان الناشر يضطر للوصول إلى البلد المقصود عن طريق بلدان أخرى فيطول السفر وتكثر المصاريف.

فالمهم هنا أن مع كل ما كان يحصل لم يتوقف النادي الثقافي العربي عن إقامة مع رضه سنوياً وبنفس التاريخ وبنفس الروتين الرسمي والشعبي معتمداً على دعم وتشجيع الناشرين اللبنانيين وتشجيع باهت في ذلك الوقت من بعض الدول العربية، مصراً على هذا التوقيت وإقامة هذا المعرض سنوياً سواء سجل من جراء إقامته خسارة أو ربحاً لا يُذكر يغطي به بعض مصاريف تجهيزات المعرض والموظفين الذين هم أيضاً كانوا يعملون بجد واجتهاد بغض النظر عن ما سيحصلون عليه من أتعاب لا توازي مطلقاً الجهود الجبارة التي كانوا يبذلونها بشجاعة وقلوب منفتحة لإنجاح كل معرض.

ظاهرة لا بد من الالتفات إليها كانت شبه معجزة في تاريخ الناشرين في لبنان . فبالرغم من كل ما كان يمر به الناشر من صعوبات وأزمات مالية واقتصادية دامت أكثر من خمسة عشر عاماً، وهبوط العملة لديهم وصعوبة التواصل، فبقدرته قادر استطاع الناشر في تلك الفترة أن يتصدروا العالم العربي في حقل النشر والطباعة وتوزيع الكتاب . فقد كانت هذه الفترة أشبه بالعصر الذهبي للعاملين في حقل النشر في كل أنحاء لبنان وأصبح عدد الناشرين بدءاً من أول معرض أُقيم لم يكن يتجاوز عددهم العشرينات وصل فيما بعد عددهم إلى ما يزيد عن ستمائة ناشر حسب سجلات نقابة الناشرين في لبنان . ويكاد يكون هو القطاع الوحيد الذي استمر بالتصدير خلال فترة الخمسة عشر عاماً من الأحداث.

وكان عنوان المعرض معرض النادي الثقافي العربي فأصبح دولياً لمشاركة الكثير من الدول الأجنبية.

وباعتراف الكثيرين بالداخل والخارج إن أي معرض في أي بلد كان لا يمكن إنجاحه إن لم يشارك به الناشر اللبنانيون.

نعم وصل اللبنانيون إلى هذا الأوج ولكن هل دامت لهم هذه النعمة يا ترى؟ اليوم بدأ يفتر أقلهم كما يلاحظ، إذ كثر المزورون والمقلدون وانتقلت هذه الظاهرة إلى بعض الدول العربية

التي كانت تعتمد على لبنان كمصدر أول للكتاب، فأخذت تزداد الصعوبة في وجه مخ ططاتهم وازدادت عليهم الضرائب وثقلت عليهم الهموم.

نعم لا شك أن الهموم كانت كثيرة والظروف السياسية والأمنية تثقل هذه الهموم وكنت متأكداً من أن الناشر اللبناني لن تقف في وجهه أية صعوبات، وسيجد الحلول لكل الصعاب، والمواطن اللبناني بدوره بكامل أطيافه سوف يجد الحلول اللازمة لوحدة الكلمة واستمرارية الوطن الحر المستقل. ولكن هل يستطيع اليوم أن يقف في وجه المستجدات الجديدة، كانتشار التلفزيون والأقمار الصناعية التي أصبحت لهوة كبيرة للعالم عامة والقارئ العربي خاصة ثم الانترنت التي أصبحت قاموساً لكل منابع العلم والمعرفة.

فإذا كنا اليوم نكيل المديح للنادي الثقافي العربي وانعكاس فوائده بادرته الطيبة طيلة هذه السنين فلا بد من أن نشيد بالفوائد التي حققتها معارض الكتاب والتي حققها الناشرون على السواء طيلة هذه الفترة من الزمن. واستفاد منها الكثيرون من الذين يتعاطون بالكتاب والأمور الثقافية.

أولاً: كان النادي الثقافي العربي منبراً قومياً ووطنياً حافظاً للثقافة العربية كيانها في لبنان مبرزاً الكثير من البراعم الأدبية التي برزت بعد ذلك وكان منبره حواراً داعماً بين الثقافة والسياسة والتوجيه القومي العربي الوطني. وذلك من خلال الندوات والمحاضرات المتتالية التي كان يحييها بين الحين والحين.

ثانياً: لا يخفى أحد أن النادي الثقافي العربي خرج رجالاً كباراً لهم وزنهم اليوم في عالم الأدب وعالم السياسة وتعاطيهم بالشأن العام.

ثالثاً: إنشاء علاقة وثيقة بين القارئ والكتاب في لبنان والعالم العربي.

رابعاً: توحيد عرى الصداقة والزمالة بين الناشرين أنفسهم والعاملين في حقل الكتاب ليس فقط في لبنان بل في أنحاء العالم العربي وبعض الدول الأجنبية.

ختاماً: اليوم يحتفل النادي الثقافي العربي بعيد معرضه الخمسين وبذلك يكون قد مضى على مبادرته الطيبة نصف قرن من الزمن. فعلينا نحن كناشرين أن نحتفل به بهذه المناسبة ونشد على يده وتكريمه هو وكل من تعاقب على رئاسة هذا النادي وكل من عمل في هذا النادي متمنين لهم جميعاً الاستمرار وطول العمر.

محمد محيو

صاحب مؤسسة المعارف

خمسون عاماً على معرض الكتاب العربي

لا أذكر متى بدأتُ التردد على النادي الثقافي العربي . بيد أنه ما كان أول منتدى ثقافي عرفتُه. فقد واطبتُ وأنا في الدراسة الثانوية بمقاصد صيدا على الحضور والمشاركة في نشاطات نادي الجهاد الثقافي العربي، ومن طريقه انتسبت وأنا طالباً هناك لحركة القوميين العرب. وهكذا فإن تعرفي على النادي الثقافي العربي كان بعد مجيئي لبيروت، للدراسة بالجامعة الأميركية. ومن على صفوف الدراسة، ومن حضور ندوات المفكرين والمتفكرين والمناضلين بالنادي، تعرفتُ على عدد كبير من شبان وكهول النخبة الثقافية والسياسية العربية، وتوثق ارتباطي بحركة القوميين العرب. ثم أقبلت منذ أواسط الستينات على المشاركة في نشاطات النادي، عضواً في هيئته، أو داعماً لنشاطاته، أو رئيساً له، وما أزال على ذلك العهد والوعد، وعلى مدى أكثر من أربعة عقود.

ورثت الميول الأدبية والفكرية عن والدي رحمه الله . وقد بدت تلك الميول لدى أخواتي وإخوتي أيضاً. وقد تذكرت ذلك للوالد في الكتاب الذي صدر عنه بعد رحيله . لكنّ النادي الثقافي العربي هو الذي وسّع من اهتماماتي الفكرية والسياسية العامة خلال النشاطات المختلفة، وأهمها المحاضرات والندوات في المواسم الثقافية الطويلة التي كان يقيمها، منفردة أو مواكبة لأعمال المعرض السنوي للكتاب العربي الذي ما فتئ النادي الثقافي العربي يقيمه سنوياً ويستقبل خلالها أعلاماً لبنانيين وعرباً، وينافس فيها حضوراً واهتماماً جمعية المقاصد، والجامعة الأميركية، ثم العربية بعد قيامها مطلع الستينات من القرن الماضي. في مقاصد صيدا بدأنا بمتابعة حركة ثورة يوليو المصرية، والنضالات من أجل فلسطين، وحرب تحرير الجزائر، ومقاومة اللبنانيين لحلف بغداد. لكن في النادي الثقافي العربي، بدأنا التفكير في كفاءات المشاركة الفعلية في النضالات، والتفكير بالمستقبل العربي الواحد، وبأسباب تحطّم الوحدة المصرية / السورية وحصول الانفصال الذي كان بداية حقيقية للنكسة العربية الحديثة، وكيف يمكن استعادتها، وكيف البدء بتحرير فلسطين، وبخاصة بعد انطلاق العمل الفدائي عام 1965، وبمعنى اقتصاد الكفاية والعدل الذي كانت مصر الناصرية تدعو إليه.

وقد لفت انتباهي منذ ما قبل مجيئي إلى بيروت، معرض الكتاب العربي، الذي بدأ النادي يقيمه كل عام. بدأ بعشر أو خمس عشرة داراً للنشر، ثم نما بإضافة الدور السورية والمصرية والعراقية، ووصل في العام 2005 إلى مئات الدور اللبنانية والعربية والعالمية. كنا نتردد طبعاً بحكم الدراسة بالجامعة الأميركية على المكتبات التي نشأت حولها برأس بيروت. لكن الفرصة كانت أكبر باقتناء الكتاب الذي رأيتُ صاحبه يحاضر بالنادي الثقافي العربي. وكان أشدّ ما يثير البهجة أن الكتاب المصريين والسوريين والعراقيين المشهورين إنما ينشرون مؤلفاتهم ببيروت، حتى تلك التي لا تُنشر لسبب أو آخر بالقاهرة ودمشق. وكنا نطلع بمكتبة الجامعة على الجديد البريطاني والأميركي، وبمعرض الكتاب العربي بالنادي على الجديد العربي بالمشرق أولاً، ثم بالمشرق والمغرب عندما بدأت تباشير وطلائع النشر هناك. وما أسهم المعرض - إلى جانب النادي نفسه - في تطوير الهوية الثقافية لبيروت ولبنان فحسب، بل أسهم أيضاً في تطوير الثقافة العربية الحديثة بعرض سائر المنتجات الثقافية في الأقطار العربية. لكننا أيضاً وحتى الثمانينات كنا نراقب اهتمامات القارئ العربي والناشر العربي من خلال معرض النادي ببيروت، والذي ظلّ الملتقى الثقافي والنشري الرئيسي في الوطن العربي حتى ذلك الحين. كان يمكن من طريق المعرض تتبّع ظهور وازدهار التيارات الشعرية أو الأدبية أو السياسية أو خوفاتها. كما كان يمكن من طريق المقتنيات المختارة بعناية وخبرة استطلاع الوضع العام للثقافة العربية.

لقد رأيت في معرض الكتاب العربي في الستينات نشرًا للوعي العربي العام، وتقوية لأواصر الوحدة الثقافية العربية. ثم تنبّهت للبعد المعرفي والنقدي، في ذلك النزوع الديمقراطي غير الحزبي، وفي الحالتين حالة الوعي، وحالة التوعية النقدية، أسهم النادي، وأسهم معرضه في تكوين ثلاثة أجيال من الشبان والشابات، في بيئات المدن اللبنانية، مدن الشارع الوطني، بالتلوين العربي، والوعي الذي يعتبر العروبة ثقافة ونهوضاً وتقدماً ومستقبلاً. فليبقَ النادي الثقافي العربي. وليبقَ معرضه. ولتبقَ ذكرياته: ذكريات وذاكرة الوعي العربي، والنهوض العربي، والتجدد العربي، والمستقبل العربي.

رئيس مجلس الوزراء

فؤاد السنيورة

مؤسسة ثقافية مستمرة ومتألّقة

عندما نظم النادي الثقافي العربي المعرض الأول للكتاب العربي، في العام 1956، كان ينقصني عام كامل لا استكمال العقدين الأولين من عمري، وكنت في سنتي الجامعية الأولى، بكلية الآداب الشرقية في الجامعة اليسوعية، وكان ذلك أربعة عشر عاماً قبل انضمامي للهيئة الإدارية للنادي، في أواخر مرحلة رئاسة الوزير والمتقف الراحل جوزيف مغيزل. بين ذاك المعرض الأول، وهذا المعرض الخمسين، نجحت أجيال ثقافية في هذا النادي العريق عرافة استقلال الدولة اللبنانية الحديثة، أن تقيم وتراكم أكثر من انجاز في صميم الحراك الثقافي والفكري في لبنان، منها تأسيس منبر دائم للحوار الفكري المنفتح ديمقراطياً، بقي قائماً وديمقراطياً ومتنوعاً حتى في أفسى الظروف التي مرت على البلد، ومنها تأسيس فرقة دائمة للموسيقى العربية الكلاسيكية الجادة طيلة عقد الثمانينيات، لكنك لو أجريت استفتاء بين أفراد الأجيال الثقافية التي قامت نشاطات النادي على أكتافها في نصف القرن المنصرم، واستفتاء آخر بين أجيال رواد كافة ألوان النشاط التي استمر النادي في إطلاقها ورعايتها، عن أحب وأعز نشاط أسسه ورعاه النادي طوال هذه العقود الطويلة، فانا على ثقة أن غالبية الأصوات في استفتاء كهذا، إن لم يكن إجماع الأصوات، ستختار معرض الكتاب. أكثر من ذلك، لو أقمنا استفتاء بين المثقفين العرب، في أي بلد عربي، عن النشاط الذي يرتبط في ذهنهم باسم النادي الثقافي العربي، فسيكون معرض الكتاب هو النشاط الذي يحوز غالبية الأصوات، بل إجماعها فيما أظن.

من هنا يمكننا الجزم بأن لموقع معرض الكتاب العربي في حياة النادي الثقافي العربي وحياة الحركة الثقافية الفكرية في لبنان وسائر البلاد العربية، دعائم وركائز أساسية وراسخة، جعلته أولاً، بين المؤسسات الثقافية العربية النادرة في بلوغ نصف قرن من الاستمرار، وجعلته ثانياً، يصل إلى يوبيله الذهبي وهو في هذا التألق، وهذه الحيوية.

الياس سحاب

عضو الهيئة العامة، النادي الثقافي العربي

مثل العديد من أعضاء النادي الثقافي العربي دخلت أجواء النادي من باب معرض الكتاب . منذ المعرض الأول عام 1956 دخلت المعرض زائراً وكنت تلميذاً في الانترنتاشيونال كوليديج. ومع انتسابي رسمياً إلى النادي عام 1959، وكنت في السنة الأولى هندسة بالجامعة الأميركية، كان نشاط المبتدئين مثلي ينحصر بالعمل اليدوي في تنظيم المعرض الذي كان يقام في " وست هول " بالجامعة.

امتدت نشاطات النادي إلى مختلف المجالات الثقافية دون استثناء، لكن معرض الكتاب العربي كان الأكثر تميزاً، حتى أن الكثيرين وخاصة من المواطنين العاديين كانوا يربطون، وأحياناً يخلطون، بين النادي والمعرض.

أثناء الحرب الأهلية (1975 - 1991) وكان لي شرف رئاسة النادي، كان المعرض رمز استمرار الحياة الثقافية في لبنان . وفي معظم سنوات هذه الحرب حين طغت أصوات الرصاص على كل شيء، وتوقفت كل النشاطات المدنية تقريباً، واختفت المنابر الثقافية، بقي المعرض وحده يشهر إرادة الحياة في وجه أدوات القتل والدمار . وفي سنوات الحرب، كان الأول من كانون الأول، موعد المعرض، يأتي وسط جولات قصف وقتال، فكنا ننتظر توقف المدافع، وننظم المعرض خلال فترة 15 - 20 يوماً يعمل فيها الناشطون ليل نهار، بما في ذلك بناء قاعتين مؤقتتين بجوار القاعة الزجاجية في مبنى وزارة السياحة.

وارتبط اسم القاعة الزجاجية الشهيرة في شارع الحمراء باسم معرض الكتاب العربي الذي نظم فيها لأكثر من عشرين عاماً متوالية . وأذكر أن بعض الذين يريدون إقامة نشاطات ثقافية فيها، كانوا يتصلون بي طالبين استئجارها معتقدين أن النادي يملك القاعة.

أثناء الحرب أيضاً انطلق النشاط الخارجي في معارض الكتب العربية والدولية ومن أبرزها محطتان:

محطة دولية في معرض "لايبرغ" بألمانيا عام 1981 حيث كان جناح النادي باسم لبنان الأبرز في المعرض، وفاز بخمس ميداليات تقديرية رغم أنها كانت المشاركة اللبنانية الأولى.

والمحطة الثانية في تونس عام 1992 حيث أطلق على معرض بيروت لقب "عميد معارض الكتب الدولية في الوطن العربي". وكان قد سبق ذلك اختيار اسم "معرض بيروت العربي الدولي للكتاب": بدل "معرض الكتاب العربي" انسجاماً مع كل التسميات للمعارض الدولية. وكان النادي يرفق المعرض بمبادرات هامة في عالم النشر، مثل اختيار أفضل الكتب لإخراجاً، وإصدار نشرات حول أكثر الكتب مبيعاً، وإصدار نشرة توثيقية حول الإصدارات الجديدة. وبلغ التصاق النادي بحركة النشر أن بعض كبار الناشرين بقي لسنوات عدة يطلب مني أن انتخب نقيباً للناشرين حتى أن احد الكبار، وهو المرحوم بهيج عثمان، عرض عليّ أن يجيّر لي رخصة نشر يملكها ليكون انتخابي ممكناً، وكان الاعتذار هو جوابي الدائم، لأن النادي ينظم المعرض ويخدم الكتاب وحركة النشر، ولا يجوز له احتكارها. طوال نصف قرن كان معرض بيروت وما يزال يشكل الحدث الثقافي الأبرز في لبنان، وأطلقت عليه تسميات عدة منها، "رأس السنة الثقافية" و "عيد الثقافة" و "عرس الكتاب" والحقيقة انه يستحق هذه التسميات خاصة "عرس الكتاب" السنوي الذي يحتفل به اللبنانيون، ويشكل فيه أعضاء النادي أهل العريس والعروس معاً.

محمد قباني

عندما طلب مني أن أعبر عن ذكرياتي مع النادي الثقافي العربي ومعرض بيروت العربي الدولي للكتاب، تبادر إلى ذهني صورة المكتبة الشرقية في ساحة النجمة وسط بيروت التجاري وقد دمرت في سنة 1976، ثم عادت في سنة 1980 في الاشرفيه، وأشيد مبنى الإدارة العامة في سنة 1997 في سن الفيل.

يمثل معرض بيروت العربي الدولي للكتاب حقبة مهمة من تاريخ لبنان الثقافي واكب فيها الانتشار العظيم للكتاب اللبناني من المحيط إلى الخليج.

أذكر أولاً الصالة الزجاجية في أول شارع الحمراء، مبنى وزارة السياحة. فكانت تمثل على صغر مساحتها لولباً مهماً للحركة الثقافية في شهر ديسمبر من كل سنة. لم يتسنى لي أن أواكب الفترة الأولى، أي من سنة 1956 إلى سنة 1976 كما تسنى للوالد المؤسس بشارة نعمه وهو رائد من رواد النشر في لبنان والعالم العربي وركيزة مهمة للنادي الثقافي العربي. حضرت شخصياً في أول الثمانينات في الصالة الزجاجية وكانت تضيق بنا المساحة من سنة إلى سنة، حتى أنه أصبح ملحاً الانتقال إلى "قاعة المعارض ساحة الشهداء" ثم إلى "اكسبو بيروت" و"البيال" مؤخراً.

إنني أؤكد أهمية معرض بيروت العربي الدولي للكتاب بالنسبة لمنشورات دار المشرق والمكتبة الشرقية في سنوات الحرب الصعبة الشنيعة، أواخر السبعينات أوائل الثمانينات: فقد قاطعنا المعرض لأسباب أمنية لفترة سنتين أو ثلاث وكنا نوكل موزعاً مقره في المنطقة التي كانت تسمى الغربية في ذلك الوقت لتمثيلنا في المعرض، أي عرض المنشورات وبيعها. وقد حققنا حينذاك رقماً خيالياً في مبيع القواميس والمعاجم وخاصة الكتب الروحية والدينية المسيحية، حيث أن المعرض كان يمثل وقتذاك النافذة الوحيدة على "العالم الآخر" أي بيروت المنطقة الثانية. إن النجاح الكبير الذي عهدناه يعود إلى العطش المعرفي والانفتاح الذي يميز القارئ والمثقف اللبناني. فأين نحن من صراع الحضارات وقد عالجتنا هذه الإشكالية في أوج مجد انتشار الفكر اللبناني.

يمثل معرض بيروت العربي الدولي للكتاب القدوة لجميع المعارض العربية وقد حذت تلك المعارض حذوه وطورت أساليبها وبرامجها ووسعت آفاقها ممتثلة به. فأثبت معرض بيروت العربي الدولي للكتاب إن الشعاع اللبناني يسطع في أصعب أيام الحرب اللبنانية وأحلكها. لمعرض الكتاب وجه عربي وإقليمي فأصبحت الدول العربية تشارك مشاركة فعالة ودائمة بقطاعيها الخاص والعام.

وللمعرض وجه مهني دخله من باب العولمة تشارك فيه المراكز الثقافية الأجنبية ومنها الإيطالية والألمانية والانكليزية مشاركة فعالة وحاسمة بالنسبة إلى النشر المشترك والترجمات من اللغات الأجنبية إلى اللغة العربية وعكسها.

كما أن الفرنكوفونية ليست غائبة عن المعرض، وهي تحضر لمشاركة تفوق بحجمها وأهميتها أي مشاركة أوروبية أخرى.

ليس للبنان معرضاً دولياً واحداً جامعاً حتى يومنا هذا. إنني واثق أن معرض بيروت العربي الدولي للكتاب يمثل نواة لمعرض دولي وسوف نشهد في السنين القليلة المقبلة قيام هذا المعرض، بعد أن تكون المعارض والجهات الأخرى قد انضوت تحت جناحه.

مارون بشارة نعمة

رئيس مجلس إدارة المكتبة الشرقية

قبل ستين سنة، بالتمام والكمال، التفت كوكبة من أفراد النخبة الثقافية في فلسطين، من أساتذة وعلماء وكتاب ومبدعين، وقررت إقامة معرض للكتاب العربي الفلسطيني - وهو الأول من نوعه في ذلك البلد الصامد آنذاك وفي دنيا العرب كلها. وافتتح المعرض في مدى أشهر قليلة في إحدى قاعات القدس الكبرى، على أن ينتقل إلى مدن فلسطين العربية الأخرى وعلى أن يصبح تقليداً سنوياً. وضم المعرض حوالي تسع مئة عنوان لكتاب فلسطينيين باللغة العربية في مدرستنا الثانوية للتعرف عليه وعلى محتوياته.

لم تكن سعادتني، ولا سعادة آلاف القراء (ومعظمهم من الشباب والشابات، من لبنان وسائر الأقطار العربية) اقل حينما زرنا معرض الكتاب الذي أقامته جمعية العروة الوثقى في الجامعة الأميركية لأول مرة بعد معرض القدس بخمس سنوات.

لكن المعرض الأول، بمعناه الشامل والواسع، إنما أقيم في العام 1956، حينما تولت إدارة النادي الثقافي العربي إقامته والإشراف عليه (وكانت جمعية العروة قد حلتها إدارة الجامعة الأميركية لأسباب سياسية، وتحول الكثير من نشاطاتها الثقافية والسياسية إلى النادي الثقافي العربي الذي اشترك أعضاؤه مع أعضاء العروة في الإيمان والعمل القومي العربيين.

افتتح المعرض في القاعة العامة في مبنى الوست هول في رحاب الجامعة الأميركية.

لم تكن ضخامة المعرض واحتواؤه على آلاف العناوين من الكتب العربية وحضور الآلاف من الزوار هما الأمران الأساسيان اللذان ميّزا هذا المعرض، في العام 1956، عن التجريبتين السابقتين، المعرض المقدسي 1946 ومعرض العروة الوثقى منذ 1952. ذلك أن المعرض الجديد امتاز عن الأول، المقدسي، بأنه انطلق من النتاج القطري الإقليمي (الفلسطيني) إلى النطاق العربي العام، فاحتوى منشورات من عشرات دور النشر العربية إلى جانب اللبنانية.

كما تميز المعرض الجديد بأنه أصبح تقليداً سنوياً يقام عاماً بعد عام بدون انقطاع، تقليداً ثقافياً وقومياً رفيع المستوى.

لا أزال اذكر، بعد انقضاء نصف قرن على مولد ذلك الحدث التاريخي، انبهار زوار المعرض بغنى الإنتاج العربي ووفرة ما أنتجته المطبعة العربية في بيروت ودمشق وبغداد والقاهرة وعدد من العواصم العربية الأخرى وأصبح المعرض، بالتالي، كشافاً يفيد المهتم بالكتاب الجديد من المنشورات، فيتعرف عليها وعلى مؤلفيها وناشريها ومحتوياتها في زمن لم تكن فيه أجهزة الكمبيوتر والانترنت تتبؤك بقوائم الكتب الصادرة حديثاً مصنفة حسب الموضوعات مثلما يحصل اليوم.

وان كان معرض الكتاب قد نما وتطور في مدى عقود خمسة، ووصل إلى المرتبة السامية التي بلغها بجهد وكفاءة وتفان وإخلاص، فإن ذكرى المعرض الأول تبقى حية في الذاكرة والوجدان والذهن. كان الحجر الأساس والخطوة العملية الأولى في مسيرة الألف ميل التي خطاها النادي الثقافي العربي راعي المعرض وحامل همومه ومعاناة أدائه بإتقان، بحيث يكون معرض كل عام خطوة جديدة، متطورة ومتميزة، عما كان في السابق.

تحية إكبار لكل من أسهم ويسهم في إعداد معرض الكتاب العربي والدولي ويسهّل عليه إيصال رسالته الثقافية والوطنية والقومية والإنسانية في قالب حضاري يليق بأمة قدست أديانها السماوية الكتاب: فكانت "الكلمة" هي حجر الأساس في تكوين الخلق والبشرية، وكانت الدعوة إلى القراءة هي فاتحة رسالة الله إلى البشر.

أنيس صايغ

هل اختار لبنان أن يكون وطناً صعباً؟
وطن يعيش في قلق دائم على المصير، وفي أملٍ دائمٍ بالحرية، بصناعة الحرية والأمل.
وكانت بيروت في تاريخها الحديث مختبئاً للقلق والحرية في دنيا العرب.
قلق الإنسان اللبناني والعربي الخائف من الحرية، والمقبل عليها، ليكون له مصير جديد في
عالم صعب جعل التجدد والإبداع والإرادة الحرة مدار حياة البشر والأمم في الأزمنة الحديثة.
وبيروت لبنان والعرب، بيروت منتدى ثقافة لبنان، والثقافة العربية الحديثة، هي المطبعة
والكتاب ودار النشر، وموطن الشعر الشعراء والمعارض الفنية والثقافية، والجامعة والجريدة
والكلمة الحرة المبدعة، ضد الخوف من الحرية والإبداع.
يُقال أن الكتاب والكلمة المكتوبة تراجعاً في زمن الصورة وثقافة التلفزيون والانترنت،
الثقافة الجماهيرية الالكترونية التي اختصرت العالم واللغات في شاشة منزلية تبث ملايين
الصور والرموز والصفحات لملايين المشاهدين والقراء في لحظة واحدة!
لكن لا قراءة حقيقية مبدعة إلا في الكتب، على الأرجح في صفحات الكتب القديمة والجديدة
والآتية التي تمنح الثقافة والخيال قوة التحرر من أسر اللحظة العابرة، لتظل الثقافة إبنة التأمل
الحر والتفكير الحر في هذا العالم الصعب.
خمسون سنة على معرض بيروت العربي الدولي للكتاب في بيروت؟
خمسون سنة احتفال بالكتاب، بصناعة الأمل في عاصمة لبنان؟
لا، لن يخسر لبنان خياره الصعب ورهانه الصعب على أن يكون بلداً للأمل والحرية.

غسان تويني

تسألنا الصحافة العربية هل ستشارك دار الآداب في معرض بيروت الذي سيقام في شهر كانون الأول المقبل، بالرغم من الظروف غير المشجعة في لبنان. فنجيب وكيف لا، نحن الذين شاركنا في معرض بيروت منذ سنته الأولى، في الوسط هول في الجامعة الأميركية، ثم تنقلنا معه أينما ذهب، في الجامعة العربية، في وزارة السياحة، في اكسبو بيروت، حتى المقر الحالي في بيال. أعرق معرض عربي للكتاب، تحدّى وتحدينا معه جميع الظروف الأمنية الصعبة التي مرّ بها لبنان منذ نصف قرن حتى اليوم، متجاوزين معه ومع منظميه النادي الثقافي العربي جميع المحن الاقتصادية والطائفية والأمنية، رافضين الهيمنة الغربية على ثقافتنا ولغتنا. بالطبع سنشارك في معرض بيروت الخمسين ونقف بجانب منظميه في هذه الأوقات العصيبة، ولن نغيّر برنامجنا النشرى ولن نتوقف عن اعتبار الثقافة سلاحنا الأقوى في التصدي والمقاومة. هنيئاً لمعرض بيروت في عيده الخمسين وهنيئاً للناشرين وللبنان صموده الثقافي.

رنا إدريس
مديرة دار الآداب

تحية من القلب

على الاثنتين: الثقة والتفاهم تأسست علاقة، أصيلة ومثمرة، بين المجلس الثقافي للبنان الجنوبي والنادي الثقافي العربي. تعود هذه العلاقة الوثقى، في الزمن، إلى أواسط الستينيات من القرن المنصرم وقد تجلّى نشاطها المشترك في جملة واسعة من الصيغ الثقافية التي كانت تتسع دائرتها مع الأعوام وتتعاظم تنوعاً وغازرة.

ولئن كان من المتعذر علينا، في هذه العجالة، أن نأتي على ذكر عناوين، مجرد عناوين كل تلك الصيغ، من النشاط الثقافي التي وسعنا إنجازها، معاً، النادي والمجلس، فلا عذر لنا، في ظرف لبنان الراهن، أن أغفلنا الإشارة إلى نشاط وطني تاريخي بعينه قمنا به، في العاصمة بيروت، متمثلاً في "المؤتمر الثقافي - النقابي الأول في لبنان من أجل الجنوب".

فحصيلة جهد مشترك، من قبل المجلس والنادي، استغرق ثلاثة أسابيع تقريباً انعقد هذا المؤتمر في القاعة الكبرى من فندق "البوريفاج" يوم الجمعة الواقع فيه 14 أيلول 1979 وذلك إحياءً للذكرى السنوية الأولى للاجتياح الإسرائيلي الواسع النطاق، والشديد الوطأة، لجنوب الوطن وصولاً إلى ضفاف نهر الليطاني.

لقد شارك في أعمال هذا المؤتمر رؤساء 67 مؤسسة وهيئة ثقافية ونقابية لبنانية نذكر منها أمثلاً: نقابة الصحافة اللبنانية، الاتحاد العمالي العام في لبنان، رابطة الأساتذة المتفرغين في الجامعة اللبنانية، اتحاد الكتاب اللبنانيين، جمعية الفنانين اللبنانيين للرسم والنحت، نقابة الناشرين في لبنان، الرابطة الثقافية في طرابلس، نادي الشقيف في النبطية، التحالف النسائي الوطني، المجلس النسائي اللبناني، الاتحاد الوطني للفلاحين اللبنانيين، والاتحاد الوطني لطلاب الجامعة اللبنانية... الخ.

كما شارك في أعماله أيضاً، 84 شخصية ثقافية واجتماعية ودينية نذكر منهم مثلاً:

د. قسطنطين زريق، المطران بولس الخوري، د. الشيخ صبحي الصالح، و. حسين مروة،
د. علي سعد، المحامي جوزيف مغيزل، د. احمد مكي، د. يمنى العيد، د. وليد غلمية، مرسيل
خليفة، الشاعر شوقي بزيغ، الشاعر جودت فخر الدين... الخ.
وفي الختام صدر عن المؤتمر، بالإجماع، مذكرتان تسلطان الضوء على تاريخية العدوان
الإسرائيلي على لبنان في مستهل الحديث عن الاجتياح الحربي الجديد وعن أهدافه وآثاره
التمهيرية. فالمذكرة الأولى موجهة إلى الرأي العام العالمي والثانية إلى الرأي العام العربي.
ولعل من أهم ما وزع في المؤتمر من وثائق تلك اللوائح الموثقة التي تضمنت أسماء
ضحايا المجازر الجماعية التي ارتكبتها قوات الاجتياح الإسرائيلي في الخيام والعباسية
وكونين وغيرها من البلدات والقرى الجنوبية، إضافة إلى لائحة بأسماء مزارع شبعان التي
احتلتها القوات الإسرائيلية خلال حرب حزيران 1967 وفي أعقابها تباعاً. وتلك هي المرة
الأولى التي يطلع بها الرأي العام، في الداخل والخارج، على هذه الحقائق التاريخية المجهولة.
وتعميماً للفائدة أصدرنا معاً، النادي والمجلس، كتيباً توثيقياً، يحمل عنوان " معاً من أجل
الجنوب، معاً من أجل لبنان " في تشرين الأول 1979، يتضمن وقائع المؤتمر وقراراته
والوثائق ذات الصلة إضافة إلى لائحتين تفصيليتين بأسماء المشاركين في أعماله وصفاتهم
التمثيلية والشخصية.

في ذكرى مرور خمسين سنة على إطلاق النادي الثقافي العربي مشروعه الثقافي البالغ
الأهمية والبعيد الأثر ثقافياً: "معرض الكتاب العربي" رأينا أن نشير إلى احد ميادين الجهد
الثقافي المشبع بالروح الوطنية والقومية التي برز فيها النادي منفرداً أو مشاركاً الغير وكان
من حسن حظ المجلس الثقافي للبنان الجنوبي أن يحظى بالمشاركة فيه وفي غيره من الميادين
الكثيرة التي كان آخرها الإسهام المشترك في تأسيس "تجمع الهيئات الثقافية اللبنانية" الذي
نأمل أن يعاود نشاطه المميز بعد استراحة قسرية طالبت كثيراً.

فإلى المزيد من المنجزات الثقافية المضيئة إعلاء للعمارة الشامخة التي بنيتم بإخلاص
وروح تفان، على تعاقب أجيالكم، أيها الرفاق الأعزاء في النادي الثقافي العربي.
واليكم، في رحاب الذكرى الخمسينية الجليلة، أطيب تمنيات المجلس وأعطر تحياته القلبية.

حبيب صادق

أمين عام - المجلس الثقافي للبنان الجنوبي

**في اليوبيل الذهبي لمعرض كتاب
النادي الثقافي العربي
(1956 - 2006)**

تحضُّ المناسبات التذكارية على المجازفة باعتصار التاريخ، وبروايته مشدِّباً من نواته، ومجرِّداً من الهنات والعثرات التي لازمت مسيرته . فالذاكرة القادرة بيُسر على رصد الإنجازات وثبتها وتبويبها، تتواطأ لإبقاء العديد من دلالات هذه الانجازات بمنأى عن وعي فاعليها وأصحابها أنفسهم.

لم يلتفت كثيرون، عند تطرُّقهم لمكانة "النادي الثقافي العربي" في الخريطة الثقافية للبنان، إلى تلك المفارقة أنَّ النادي الذي انطلق من بيروت، العاصمة، غداة استقلال لبنان، كان أحد وجوه هذا الاستقلال. وكان أيضاً استكمالاً بالثقافة لمعركته غير المكتملة، واستمراراً لها؛ هذه المعركة التي باتت، في أذهان مؤسسي "النادي" وجمهوره الواسع، نموذجاً مصغراً حياً لنضال أكبر في سبيل استقلال بلاد العرب كلها والتعبئة القومية للذود عنها وتحقيق وحدتها . هذه المبادئ والغايات القومية العربيَّة الجامعة لأعضاء النادي، والتي كان للبنان، وبيروت خصوصاً، منذ نهاية القرن التاسع عشر، حصَّة كبرى في انبثاق أفكارها ورعايتها، سيتبوأ النادي من على منبره رسالة نشرها إلى المدى الأرحب . لقد اكتسب النادي بفضل ذوده عن حرية منبره وعدم ارتهانه وتمسكه باستقلاله العلني عن السلطة السياسية اللبنانية وأية سلطة أخرى، موقعاً مميزاً، لا في لبنان فحسب، بل في أرجاء العالم العربي . وبديهي أن موقعاً كهذا لم يكن ممكناً إلا في ظلال حد أدنى من الحريَّات العامَّة، كان للبنان، ولا يزال، متفرداً بها في بيئته العربية.

هذه التفاؤلية الاستقلالية لم تدم طويلاً، فأعقبتها الهزائم العربية بدءاً من 1948، عام احتلال الصهيونية للقسم الأكبر من فلسطين وتشريد شعبها منها، والهزائم اللاحقة لها . إلا أن

نضال النادي لم يخب، فشهد منبره تعددية فكرية عكست روح المرحلة وبلورت مفاهيم جديدة لعروبة منفتحة، متحررة، لا يجمع هدفها الحدودي تعددية اتجاهاتها... والأهم انه، مع الخيبات المتعاقبة من الأنظمة السياسية العربية، شهد تبدد أو هام لم يكن ممكناً تب دُدها إلا على منبره البيروتي اللبناني الحر، وأهمها وهم التناقض ما بين النضال الاستقلالي الوطني اللبناني والنضال القومي العربي، الذي يمكن اعتباره هذا التبدد من أهم المنعطفات في الفكر السياسي القومي العربي الراهن.

لقد كان لحروب لبنان الداخلية، و لتجارب المرّة لتغييب الدولة اللبنانية خلالها واستبدالها بشرذمات فئوية متناحرة ومتنازعة، الأثر الفاعل في إعادة تقييم مسؤولي النادي البعد الوطني . لقد انسحب النادي سياسياً من قوى تلك الحروب جميعها ونأى بنفسه عن شذماتها، وعن ثقافتها التي لم تكن لتبرر مما رساتها؛ وعبر عن هذا التحول بأكثر من مؤشر، لعل أبرزها عنوان المؤتمر الذي نظمه "النادي" عام 1991: "بناء الجمهورية الثانية ومشكلات السلام في لبنان" (وكان لي شرف المشاركة فيه)؛ وكانت قد سبقت هذا المؤتمر على روزنامة أنشطة النادي إرهاصات مختلفة، أشهرها: فتح النادي قاعته أمام مختلف الأحزاب السياسية في لبنان للتعريف بنفسها وبرامجها (عام 1968). كما أُعيدت إلى ذاكرة الأجيال الجديدة من الأعضاء فكرة جد معبرة هي أنّ مؤسسي النادي عام 1944، كانوا هم قد أسهموا في العام نفسه، قبل ذلك بأشهر، في تأسيس "حزب النداء القومي" الذي دعا في قانونه الأساسي "إلى صيانة الاستقلال والسيادة الوطنية في لبنان".

وعلى الرغم من أن الفكر السياسي العربي طغى على أنشطة النادي منذ نشأته حتى الستينات من القرن الماضي - فقد كان دائماً النبض الثقافي للجسم السياسي العربي، هذا النبض الأكثر تحرراً الذي دون تاريخاً للعروبة تبلور في إطار دينامية البيئة اللبنانية- فإن تلك الفترة، مع ذلك، لم تخل من أنشطة فنية وأدبية وعلمية تضاعفت في العقود اللاحقة التي انفتح النادي فيها بشكل غير مسبوق على مختلف الاتجاهات الفكرية في السياسة والأدب والفنون . إلا أنه منذ نهاية الستينات، فتح أبوابه لمختلف الاتجاهات السياسيّة، وبعضها من خصومه الإيديولوجيين. وتوسّعت هذه النزعة "الليبرالية" الجديدة بعد التسعينات: لبنانياً وعربياً ودولياً.

إلا أن الجانب السياسي، أو الإيديولوجي، لا يمكن اعتماده وحده لتقييم موقع "النادي" ودوره، ولا هو قادر وحده لأن "يلتقط" سرّاً تألقه واستقطابيته الثقافية واستمراريته. على الرغم من التلازم الذي لا ينفصم ما بين الثقافي والسياسي . فكثير من المؤسسات الثقافية لم ينجدها انتمائها السياسي، العروبي أو غيره، من التلاشي والاندثار.

وبنقدي أن "سر" تألق النادي الثقافي العربي وديمومته تكمن خصوصاً في تأمينه شروطاً عدة، ذاتية: وتتعلق بوعي أعضائه ومسؤوليه بدور جمعيتهم وغاياتها، وحكمتهم في إدارتها

وتفعيل أدائها وحماية استقلالها (مالياً وسياسياً...); وموضوعية: وتختصرها جدلية الانتماءين: الأقرب (إلى بيئته البيروتية الجغرافية الإنسانية القريبة وقيمها) والأوسع (إلى العروبة، مع انفتاحه على معارف وقيم جديدة). فبالنسبة للأندية الثقافية: الانتماء الأقرب وحده يؤدي إلى الانغلاق الفئوي والتبعية؛ والانتماء الأوسع وحده يؤدي إلى الاقتلاع والغربة "والفرقية". وبانتمائه الأقرب إلى بيئته المحلية، انفرد النادي بكونه، فترة طويلة، "نادي بيروت" الأوحد من غير منازع، ممثلاً أهلها، غير متنافر مع تطلعاتهم؛ نادي بيروت العاصمة، استلهم من المدينة الكبرى روحها الكوسمبوليتية، وأحد رموزها مجتمع رأس بيروت (حيث النادي اتخذ أولاً إسم "نادي رأس بيروت")، بيروت المتعاطمة من غير توقف منذ منتصف القرن التاسع عشر؛ بيروت العاصمة الثقافية الحديثة للعالم العربي، المفعمة بالتيارات الفكرية، ومركز استقطابها وحماتها بريادتها في الجامعات الكبرى (والنادي ترعرع في ظل الجامعة الأميركية في بيروت التي استقطبت طلابها من مختلف الأقطار العربية والإسلامية والعالمية وكذلك أساتذتها، وكانوا بغالبيتهم من غير اللبنانيين ! (وشهادة الأستاذ مروان نصر، أحد مؤسسي النادي، عن كيفية تأسيس النادي، هي جد معبرة، إذ قال: "كنا عصابة من الشباب والشبان، من لبنانيين وفلسطينيين وبعض أقطار العرب، تجمعنا العروبة ورأس بيروت والتخرج من الجامعة الأميركية...")؛ وبيروت المدارس الحديثة بهيكليتها ومضامين مناهجها التعليمية وتعليمها اللغات؛ بيروت الصحافة المتنوعة الاتجاهات، والطباعة والنشر والترجمة والكتاب العربي الحديث، والأحزاب الناشطة علناً، والجمعيات المدنية، والمصارف ... وفي هذا الـ"بيروت"، التي باتت الاسم المدني المرادف للبنان الجمهورية، مارس انتمائه الأوسع. لقد جمع النادي بُعدي انتمائه: الأقرب والأوسع، حتى ولو لم تكن وتيرة هذين الانتماءين عنده دائماً على سويِّ متكافئة.

ثلاثة إنجازات ميزتها الريادة والأسبقية انفرد النادي الثقافي العربي بتحقيقها، هي، برأبي الأبرز من بين سائر إنجازاته العديدة:

الإنجاز الأول: كونه النادي الثقافي الأقدم في لبنان والعالم العربي لا يزال متنامي النشاط والنجاح منذ اثنتين وستين سنة (1944)، منتمياً إلى القطاع الخاص، المدني، غير تابع لسلطة حكومية رسمية أو حزبية أو دينية أو مذهبية ... في أية مرحلة من تاريخه الطويل وبهذا هو أقدم نموذج للمؤسسات غير الحكومية (NGO) الثقافية، ومؤسسات المجتمع المدني الحرّة. إنّه "عميد" الأندية الثقافية اللبنانية الممارسة مهماتها في مناخ الحرية في لبنان، والمدافعة عن ثقافة الحرية في لبنان، والمناضلة لجعل هذه الحرية ركيزة الثقافة العربية الحديثة ونموذجاً متقدماً للاقتداء به في كل البلاد العربية.

ولئن استوحى مؤسسو النادي نماذج أندية ثقافية عربية سابقة لناديهم، مثل "جمعية العروة الوثقى" في الجامعة الأميركية في بيروت، وقبلها في بداية القرن العشرين "المنتدى الأدبي" العربي في اسطنبول، و"النادي العربي" في دمشق، و"نادي المثني" في العراق... فإن الكثيرين لا يعرفون أن أقدم جمعية ثقافية عربية، بالمعنى الحديث للجمعية المدنية وهيكلتها، قامت في مدينة بيروت بالذات أواخر العام 1845 باسم "مجمع التهذيب" ساهم في تأسيسها وأشرف على تحرير أعمالها المعلم بطرس البستاني الشهير. ومن المرجح أن المرسلين الأميركيين، قبل تأسيسهم الجامعة الأميركية في بيروت بفترة قليلة، نقّوا مبادئ هذا النادي وعدّلوها ودعوها: "الجمعية السورية".

والإنجاز الثاني: وهو مشتق من الإنجاز الأوّل. فكونه النادي الأقدم المستمر كمؤسسة ثقافية مستقلة متواصلة النجاح، شكّل النموذج الذي يُحتذى به لنشأة أندية ثقافية مماثلة في لبنان، تحت أسماء مختلفة (نادي، هيئة، جمعية، حركة، مجلس، رابطة... كلها موصوفة بصفة "ثقافية"، وأحياناً بصفات مضافة مثل: نادي ثقافي اجتماعي رياضي...). انتشرت تبعاً ولا تزال في إحياء المدن، وفي القرى... كلها غير حكومية. الكبرى منها لها مقار خاصة بها؛ والأخرى لها مقار طارئة، أو موسمية، في مدارس، أو قاعات رعوية، أو بيوت سكن... كثيرها لم يعمر طويلاً. وبعضها رسخ وعمّر وكبر. والنشوء والاختفاء مستمران للساعة. وتجدر الإشارة إلى أن الأندية الثقافية اللبنانية ليست كلها على سوية واحدة من الاستقلالية ورفض التبعية.

إنجاز "النادي الثقافي العربي" هنا أنه أسّس "للندوية" الثقافية في لبنان، ونمذج مؤسّساتها، والكثير من أنشطتها. وقام بذلك من غير مقصد منه، ولا مسعى ولا برمجة. هذه "الندوية" الثقافية المستقلة والمتنوعة الاتجاهات، باتت علامة لبنانية فارقة حيث منابر الأندية، غير الرسمية، ساحات حوار حر وسجال متعدد الأفكار والاتجاهات، يتم عليها نقد علني لمختلف أوجه حياتنا العامة، ومنها على الخصوص، نقد أداء المسؤولين السياسيين من غير استثناء، والمآخذ على النظام السياسي اللبناني التي تصل إلى حد رفضه برمته. لقد عرف العالم العربي لفترات بعض وجوه "الندوية" الثقافية قبل أن تتحول أندية إلى رسمية متكررة بأزياء مدنيّة غير مقنعة. وثمة جزر قليلة منها اليوم تشير إلى وجودها في بعض الدول العربية. إلا أن ذلك لا يكسر الصورة شبه الشاملة التي بحسبها يتجه النقد السياسي، للمسؤولين العرب وأنظمتهم، إلى خارج حدود البلد الذي يتم فيه هذا النقد. إن "الندوية" الثقافية (والنقافية) المستقلة عن السلطة السياسية التي أسهم "النادي الثقافي العربي" في تأسيسها، هي واحدة من علامات لبنان الفارقة في الحرية والديمقراطية والتنوع والانفتاح، واحد إسهامات لبنان في الثقافة العربية الحديثة.

الإجاز الثالث : كون النادي أول مؤسسة عربية غير حكومية تنظم ، منذ خمسين عاماً (عام 1956)، معرضاً عاماً للكتاب العربي في بيروت (عرضاً ومبيعاً بسعر موسمي مخفض)، لمختلف دور الطباعة والنشر . وكرّس هذا الحدث كظاهرة ثقافية دورية سنوية، ما فتئت على مر السنين تتوسّع وتتطوّر شاملة مروحة واسعة من اللقاءات الثقافية المتنوعة والندوات الفكرية، وحلقات التعارف والنقاش، والأنشطة الفنية على اختلافها والقراءات الشعرية والجوائز ... جعلت المعرض بلا شك أكبر تظاهرة في لبنان على الإطلاق، ونقطة استقطاب لمختلف الوجوه الثقافية أفراداً ومؤسسات، جمهوراً ومشاركين (وفي مقدمتهم مؤخراً جمعية اتحاد الناشرين اللبنانيين)؛ وبلغ المعرض، بخاصة مع التنسيق مع أكبر معرض دولي للكتاب وهو معرض فرنكفورت (ألمانيا)، حجماً جعله على لأثحة معارض الكتاب الدولية. يفخر أعضاء النادي، ونفخر نحن معهم وبهم، بأنّ معرضهم - الذي لم تستطع الحرب أن تجعله يتخلف عن مواعده السنوي البتّة - اعترّف له بالريادة مدراء معارض الكتب الدولية العربية، في اجتماعهم عام 1992، ومحضوه لقب "عميد معارض الكتب العربية". في ظلال هذا الانجاز الكبير، لا ينسى مسؤولو النادي إنجازات أخرى لناديهم يمتاز كل منها بأسبوعية وأولية ثقافية، في لبنان والعالم العربي، منها: أنّه كان أول من نظم "ملتقى للشعر العربي الحديث" في بيروت عام 1970. ومنها انه كان رائداً في تأسيس مسرح دائم لدمى الأطفال في لبنان؛ وريادته أيضاً في تأسيس "فرقة بيروت للموسيقى" التراثية العربية عام 1980...

وهنا أسمح لنفسي بأن أتكلّم على نادٍ ثقافي لبناني آخر أنتمي إليه هو "الحركة الثقافية - انطلياس"، وعلاقتها بالنادي الثقافي العربي: نحن في "الحركة الثقافية - انطلياس" التي تأسّست عام 1978، في الحرب و ضد الحرب، شاركنا "النادي" همومه الثقافية والوطنية (وغالباً من دون واو العطف). ونحن بذلك نعبّد أيضاً تاريخاً موازياً يقاسم النادي أحد نصفيه : نصف عمره، ونصف عمر معرض كتابه (تأسس معرضنا السنوي للكتاب عام 1981، أي بعد 25 سنة (اليوبيل الفضي) بالتمام من انطلاق معرض النادي أي في سنة يوبيله الفضي!). ونعترف أن نموذج النادي السباق والرائد لم يغب مرة عن بالنا . فاستلهمنا مسيرته وإنجازاته . واستلهمناها حتى في تحقيقنا إنجازاتنا، غير المسبوقة هي أيضاً، والتي لا مجال لذكرها في هذا المقام. كان لنا معاً نوع من "التعاون" غير المعلن وغير المبرمج. تعاون عن بُعد أولاً، وعن غير معرفة مباشرة . هذه المفارقة، وهذا التناسب بين الهيئتين العريقتين في بيروت وانطلياس، وبخاصة في مسؤوليتهما عن أكبر معرضين سنويين ثابتين للكتاب في لبنان منذ، على التوالي، نصف قرن وربع قرن، تنبّهت له أطراف ثالثة أخرى، على رأسها "اتحاد الناشرين

للبنانيين" المشاركين تبعاً في المعرضين. فنظّم هذا الاتحاد في معرضه للكتاب عام 2000، تكريم الهيئتين، "النادي" و"الحركة"، في احتفال واحد. وكان في كلمة كل هيئة في تلك المناسبة الاحتفالية كلام تقدير لدور الهيئتين الأخرى.

هذا التقدير الذي تشاركنا به، لم يغفل الأنشطة المختلفة التي تشاركنا بها أيضاً منذ التسعينات، والتجمعات الثقافية التي كنا معاً من أركانها الأساسيين.

إن الهيئات الثقافية اللبنانية المستقلة الحرّة، والمتبوّنة منزلة مرموقة في الخريطة الثقافية الوطنية، والمؤثرة في بيئتها الصغرى والكبرى، ليست كثيرة العدد بالقدر الذي يظنه كثيرون: إنها ساحة عامة ومرآة عاكسة لثقافة الحرية في لبنان تتفاعل في رحابها بحوار عقلاني حر وتتكامل مختلف الأطراف التي تجد تنوعها قيماً وطنياً وإنسانياً إضافية في حقول الإعلام الصحافي، والأحزاب والنقابات والجمعيات، والإبداع العلمي والفني والأدبي، والأنشطة الإنسانية المختلفة. هذه الدينامية الثقافية التي لا تتي قوى كثيرة سلطوية، وأخرى متواطئة معها، تتربّص بها لقمعها والحدّ من حرية حركتها.

ينبغي ألا ننسى أبداً أن الهيئات الثقافية الحرة تؤكد ذاتها وهي في حدقة الخطر الدائم. فالحرية العامة في لبنان هي في الأصل برعاية هيئات المجتمع المدني غير الحكومية، وعهدتها. وإذ أن هذه الهيئات تعتبر ثقافة الحرية من قيمها الكبرى، إن لم يكن أكبرها. فهي بالمقابل مصدر خوف وريبة للقوى السلطوية المسوّرة ذاتها بوهم خوفاً من النقد والمساءلة والمراجعة... والمحاسبة.

هنيئاً للنادي الثقافي العربي اليوبيل الذهبي الخمسون لمعرض الكتاب (1956-2006) يؤكد به في كل سنة بقاء بيروت عاصمة الكتاب العربي، الكتاب الذي كان ولا يزال، الأداة الأولى للحضارة الحديثة، الكتب الجامع بأرقى ما يكون الجمع الإنساني والوطني، وبيروت عاصمة الثقافة العربية الحديثة المتجدّدة بثقافة الحرية والديمقراطية والمقاومة، وثقافة الانفتاح والتنوع والعلم والإبداع، الثقافة القائدة الفعلية للسياسة والاجتماع على طريق النهضة العربية المنشودة.

د. أنطوان سيف

خمسون عاماً...

خمسون عاماً تحمل في طيها ذكريات، ما أكثرها وما أبهجها، ففيها استقرّ عملي في الجامعة الأميركية، وفيها بدأت رحلتي في التأليف . واليوم في العيد الخمسين لمعرض بيروت العربي الدولي للكتاب، سأخص منها بالحديث عن اثنتين.

الأولى كانت في الأربعينيات حين كنا طلاب علم في الجامعة الأميركية، وكان أساتذتنا الفضلاء يحبون إلينا القراءة ويحثوننا على شراء الكتب . ولم تكن بيروت آنذاك عامرة بالمكتبات التجارية كما هي اليوم، بل كانت المكتبات فيها تكاد تعد على أصابع اليد. كانت ثمة مكتبة صغيرة في أول حي الجميزة، وتعنى بالكتب الدينية المسيحية، وبيع بعض الكتب الأدبية وخاصة ما طبع منها في لبنان . وكان ثمة مكتبة خضر النحاس وقد كان متعهداً لتوزيع الصحف والمجلات المصرية والكتب الحديثة المنشورة في مصر، وتقع في محيط سينما روكسي. كنا نشترى منه كل يوم سبت جريدتي "الأهرام" و "البلاغ" ومجلات "المقتطف" و "الكاتب المصري" و "الكتاب" و "الرسالة" و "الثقافة"، نقرأها بنهم لنتابع تطور الحركة الأدبية في مصر. أما المكتبات التي كانت تجذبنا أكثر من غيرها فهي المكتبة الشرقية وكانت توزع مطبوعات المطبعة الكاثوليكية، مطبعة الآباء اليسوعيين، وكانت تقع في المعرض، والمكتبة الأهلية، وكانت دار نشر ومكتبة . وكان صاحبها محمد جمال قد قضى فترة من حياته في مصر، فتعلم المهنة في وطنها الأول، فعنى بكتب التراث، ونشر البعض منها في الثلاثينات . وكانت تقع في طرف حي الزيتون قرب مطعم ومقهى البحرين . والمكتبة الثانية، والأهم، هي مكتبة صادر، لصاحبها أنطون صادر التي كانت أقدم المكتبات الحية في بيروت إذ أنشئت سنة 1863 على يد إبراهيم صادر وكانت دار نشر ومطبعة ومكتبة في آن معاً وكانت تقع في أول شارع النبي على يمين القادم في شارع ويغان.

هذه المكتبات كانت تمدنا بالكتب والصحف والمجلات التي نحتاج إليها . وكان إلى جانبها عدد من باعة الكتب الذين يتاجرون في الكتب المدرسية المستعملة، وينشرون بضاعتهم على الرصيف قرب التياترو الكبير.

أما حركة النشر فلم تكن شيئاً مذكوراً في الأربعينيات. باستثناء ما كانت تنشره دار صادر بين الحين والحين . وما تنشره المطبعة الكاثوليكية . وما ينشره محمد جمال . استتني نشاطاً متميزاً بدأ في أواخر الثلاثينات . وهو ما كانت تقوم به دار المكشوف لصاحبها الشيخ فؤاد حبيش من نشر الكتب الحديثة لأدباء الطليعة في لبنان، إلى جانب مجلتها "المكشوف" التي كانت من أرقى المجلات الأدبية آنذاك.

ونشبت بيني وبين انطون صادر، هذا الكتبي المتفقه، ألفة لم تبلغ حد آنذاك، لأن الرجل كان شديد الحذر، وإن تحولت فيما بعد، مع زمن الخمسينات، إلى صداقة حميمة، امتازت بالصفاء والإخلاص ومحض النصيحة ودامت حتى لقي وجه ربه في السابع من تشرين الأول (أكتوبر) سنة 1983.

غادرت بيروت إلى القاهرة لأكمل تعليمي سنة 1948 وعدت إليها لأتابع مهنة التدريس في الجامعة الأميركية سنة 1954. وكانت بيروت قد تغيرت تغيراً كلياً حتى كدت لا اعرفها . كانت سلسلة الانقلابات العسكرية قد بدأت في العالم العربي . انقلاب حسني الزعيم في سورية سنة 1949 وثورة الرئيس جمال عبد الناصر سنة 1952 في مصر . وكانت بيروت تمتاز باقتصادها الحر . ومعاملاتها المالية المرنة . فهربت إليها بعض أموال الأثرياء في سورية ومصر . هذا فضلاً عن أن النفط كان قد ت فجر في أرض الجزيرة في أواخر الأربعينيات وحمل معه ثروات خيالية لأصحابه . وكانت الخبرة المصرفية والمالية في أرض الجزيرة ضئيلة، والمصارف القادرة قليلة، فعهدوا بأموالهم إلى المصارف اللبنانية لتستثمرها وتديرها . كل ذلك أدى إلى ازدهار اقتصادي عظيم أفادت منه البلد.

وبدأ يتغير فيه وجه الصناعات والعقارات والمؤسسات . وأصابته حركة بيع الكتب ونشرها جزءاً من هذا الازدهار، فبدأ باعة الكتب على الأرصفة يتحولون إلى مكتبات فخمة والى دور نشر، وجددت المكتبات القديمة العريقة نفسها . فشهدت بيروت منذ منتصف الخمسينات نشاطاً عظيماً في حركة النشر، مكنها من أن تحل محل القاهرة.

ويمكنني أن أقول في ختام حديثي عن دار صادر، انه عند هذه الدار وبقليل من الدور إلى جانبها مبرر لما صرّح به استاذنا الدكتور طه حسين في محاضرة له في الجامعة الأميركية في القاهرة " إن حركة النشر لم تعد في القاهرة بل انتقلت في بيروت " . وفي هذه الفترة أيضاً، أي أواخر الخمسينات، أقام النادي الثقافي العربي أول معرض للكتاب العربي وذلك في

الجامعة الأميركية في بيروت وكانت دار صادر من أول دور النشر المشاركة فيه . هذه هي إحدى الذكريات السعيدة.

أما الذكرى الخمسينية الثانية فهي النادي الثقافي العربي الذي جعل لبيروت منذ إنشائه في الأربعينيات سمة قومية وثقافية خاصة . وقد رافقته منذ ذلك الوقت وأعرف ما نهض به مخلصاً جداً لإعلاء شعلة القومية العربية، كما كنت على صلة بأنشطته الثقافية ومسهماً فيها أحياناً. ويأتي في الطليعة منها معرض الكتاب الذي استمر دون انقطاع يتطور وتتسع آفاقه عاماً بعد عام، حتى أصبح مثلاً يحتذى، بل حافزاً للعديد من الدول العربية لإقامة معارض مشابهة، أن أصبح بعضها يضاهيه، فلا ننسى انه حامل قصب السبق، والوحي الذي ألهم الجميع ونبههم إلى الأهمية التي تتمتع بها تلك المعارض لنشر الثقافة بجميع فروعها واجتذاب الناس إلى الكتاب الذي يعتبر عماد كل نهضة فكرية، بل كل نهضة عامة.

د. محمد يوسف نجم - المستشار الأدبي لدار صادر

النادي الثقافي العربي

"خمسون" معرض بيروت العربي الدولي للكتاب هو عيد قومي بكل المعايير. فالمعرض هو الثمرة المباركة للمؤسسة الرائدة، النادي الثقافي العربي، الذي - من موقع حارس الزمن الجميل - شكّل حاضنة للفكرة العربية وهي تتطور لتصبح عقيدة وحركة سياسية تناضل من أجل حق هذه الأمة في تحرير إرادتها وأرضها لصنع بها وفوقها غدها الأفضل.

من هنا هذه "السمات النضالية" لهذا المعرض الذي لم توقعه فتن ولم تعطله حروب أهلية وتواصل برغم الاجتياح الإسرائيلي الذي تكسر عند أبواب بيروت التي "تحترق ولا ترفع الاعلام البيضاء"،

..وها هو ينتصب في عيده الخمسين شاهداً على صلابة الإرادة الوطنية والعزة القومية بعد الحرب الإسرائيلية على لبنان، التي امتدت لثلاثة وثلاثين يوماً ثم ارتدت على دولة العدوان والاحتلال بالخبيثة، بفضل صمود هذا الشعب وبسالة مجاهديه الأبرار الذين ظلوا كالمرايطين في الثغور يصدون الهجمات بصلابة إيمانهم بربهم وبأرضهم وبكفاءة قيادتهم وبحسن تدريبهم... والأهم: بقدرتهم على قراءة عدوهم، لأنهم درسوه، وقد كان يدرسنا ونكتفي لقتاله بالأساطير الموروثة، التي تصوره "عصابات" و "شذاذ آفاق" ومجرد أدوات في خدمة الاستعمار القديم أو الجديد، لا هدف له ولا خطة خاصة إلا حماية المصالح الامبريالية. لقد قرأنا فعرفنا، وكان الكتاب بما هو جهد دؤوب لكي نتعرف ونعرف فنعم، بعض الطريق إلى الوعي بحقيقة عدونا، وبحقيقة قدراتنا وبخريطة التحالفات والتناقضات والصراعات بين المصالح الدولية المتعارضة، وموقعنا منها، وموقع عدونا فيها.

ولأن حسن قراءة الماضي تدخلنا إلى الحاضر من بوابة المعرفة بالذات وبالغ
وبالصدق، وما يدبر لنا مما يجب أن نحسن استعدادنا لمواجهته، فلا بد من أن نستذكر مع
"خمسين" هذا المعرض العربي القلب والوجدان واللسان، حتى بعد انفتاحه على نتاج الكتاب
بلغات عصرنا، أياماً مجيدة في التاريخ العربي الحديث يلخصها احتفالنا بعيد النصر الذي
أعقب صد العدوان الثلاثي على مصر، في مثل هذه الأيام من العام 1956.
لقد كان تأميم السويس نقطة تحول عظيم في سياق لنضال العربي من أجل تحرير الإرادة
والأرض،

وكان صمود العرب، بقيادة جمال عبد الناصر، فاتحة لعصر جديد في الصراع العربي
الإسرائيلي، وخطوة حاسمة على الطريق إلى فلسطين.

وبرغم فشل المحاولة الأولى لإقامة دولة الوحدة، بعد سنتين وبضعة شهور على الانتصار
في معركة السويس، فإن تلك التطورات والتحويلات جميعاً قد أكدت القدرة على الانجاز مع
الحاجة إلى المزيد من المعرفة بالذات وبالعدو وبالظروف الدولية المحيطة وتوازناتها
الحاكمة، كما كشفت النقص في الإعداد اللازم لحمايته.

إنها "خمسون" هذا المعرض الذي بلور وجسم إحدى المهمات الجليلة للنادي الثقافي العربي،
وهكذا فإن حارس الزمن الجميل يعطينا أيضاً علامات على الطريق إلى المستقبل الأفضل.
تحية للنادي الثقافي العربي الذي يواصل حمل مشعله المضيء،
وتحية للنادي الثقافي العربي الذي بات في ذكراه الخمسين إحدى أهم التظاهرات الثقافية
العربية استكشافاً لطريقنا إلى غدنا المرتجى.

طلال سلمان

خمسون عاماً على معرض الكتاب: قارئ على رصيف الكتب

لا يستقيم الحديث عن الكتاب في عيد معرضه الخمسين وعن بيروت معاً إلا من بدايات صغيرة، تبدأ من منتصف الخمسينيات ومطلع الستينيات، حين كنا شباباً يافعين . كان قبلتنا الاجتماعية والفكرية والثقافية في حينه محيط الجامعة الأميركية في بيروت، يبدأ من " مطعم فيصل " قبالة البوابة الرئيسية للجامعة، مروراً بمقهى "الانكل سام" على بعد أمتار منه على زاوية شارع جان دارك، لينتهي عند "مكتبة رأس بيروت" في وسط شارع بلس مقابل مدخل مدرسة الاستعدادية.

وكان لنا في عالم الثقافة اتجاهان . الاتجاه الأول غرباً نحو "مكتبة رأس بيروت "، وهي عبارة عن دكان صغير تكتظ فيه الكتب، يديره شاب اسمه عبده بركات، جنوبي من عين ابل، كان يعرف معظم كتّاب تلك الحقبة وأدبائها.

الاتجاه الآخر كان شرقاً، نحو "مكتبة روكسي"، بالقرب من سينما روكسي في ساحة البرج، التي كانت عبارة عن زاروب طويل بين مدخل السينما ودكان آخر يباع فيه الساندويش وكانت "مكتبة روكسي"، التي لم يعد لها وجود اليوم بعد إعادة اعمار وسط المدينة، مخصصة لبيع الصحف الأجنبية والمجلات وكتب الجيب الإفرنجية.

وكان يملك المكتبة وراق اشتهر في زمانه، اسمه حسن شعيب، الملقب بـ "أبو حسين ". وكنا نقف على رصيفه لنقرأ عناوين الصحف مجاناً عنده. أما اهتمام "مكتبة روكسي" بالكتب العربية، فكان محصوراً بروايات الجيب المصرية التي كان يصدرها عمر عبد العزيز أمين

عن "الصحف الطريف" أرسين لوبيين وغيرها من مباحث القصص البوليسية التي كانت تترجم في تلك الأيام. وكان يقصدها منا من كان يقرأ الصحافة الأجنبية ويهيم بالروايات البوليسية. وكنا في أغلب الأوقات نرتادها بعد الخروج من السينما ليلاً، حيث كنا نلتهم الكتب والصحف مع الساندويش عند مقصف "دفوني" على الرصيف المقابل. أما المكتبات من شارع المعرض إلى الخندق الغميق، فكانت مكاننا المفضل للتسكع بين الكتب المنتشرة على الأرصفة كل يوم سبت.

لكن "مكتبة راس بيروت" كان يقصدها المتأدبون أو أصحاب الطموحات الأدبية الشابة من أمثالنا. كانت تهتم في الدرجة الأولى بالكتب الأدبية. وما من مرة كنت تزور المكتبة إلا وجدت فيها أديباً ما. تعرفت إلى مارون عبود هناك. وتعرفت إلى سعيد عقل هناك. وتعرفت إلى ميشال طراد هناك. وتعرفت إلى أنطوان غطاس كرم هناك. وكان توفيق صايغ "يسكنها" تقريباً إذا كان في بيروت.

وكان جبرا إبراهيم جبرا ومعه بدر شاكر السياب ومجموعة الأدباء العراقيين، يعتبرون زيارتها كلما جاءوا إلى بيروت، في أهمية زيارة صرح ثقافي. أما يوسف الخال وجماعة مجلة "شعر" فكانوا يعدّون "مكتبة راس بيروت" امتداداً ثقافياً وذراعاً إعلامياً لهم. وظلت "مكتبة راس بيروت"، بعد خمسين سنة من إنشائها وعلى الرغم من الحرب الأهلية اللبنانية، مكاننا الأثير للاطلاع على الكتب بمختلف أنواعها، وذلك بفعل إدارة فاديا جحا. وكنا إذا تكاسلنا عن النزول إلى ساحة البرج، نعرّج على "مكتبة خياط" لصاحبها بول خياط مقابل البوابة الرئيسية للجامعة الأميركية وعلى بُعد خطوات من مطعم فيصل، حيث كانت تحفل بالكتب الانكليزية الجديّة والأكاديمية، وبعضها مقرر في دروس الجامعة، التي لم تكن موجودة في مكتبة أخرى. وما زالت مكتبة خياط موجودة في مكانها القديم حتى الآن، مع الاعتراف بأنني لم أزرها منذ زمان طويل، بعد أن امتلأ شارع بلس اليوم بالورّاقين والقرطاسيين إلى جانب باعة المناقيش والهامبورغر.

في هذه السّنة، يحتفل النادي الثقافي العربي بمرور خمسين عاماً على أول معرض للكتاب أقامه في بيروت. وعلى مدى خمسة عقود، نشأت أجيال عربية من مختلف المشارب والتوجهات، أقبلت على الكتب بنهم شديد، بسبب إصرار النادي الثقافي العربي على اعتبار معرض الكتاب الأهم من بين نشاطاته. ومن أجل الكتاب جاءت هذه الأجيال إلى بيروت وجعلت منها محجة للثقافة ومكاناً آمناً لإبداع الكاتب وحرية الكتاب. وإذا بالكتاب يصبح جزءاً عضوياً من حياتنا اليومية، بقدر ما أصبحت حياتنا الثقافية في لبنان تعج بالأدباء والكتّاب والمؤلفين.

وإذ يرتفع اليوم علم النادي الثقافي العربي عالياً فوق معرض الكتاب الخمسين، وإلى جانبه علم اتحاد الناشرين اللبنانيين - وهذا تطور مهم - بات في إمكان محبي الكتاب في العالم العربي أن يطمئنوا إلى أن الكتاب بخير ولبنان بخير.

رياض نجيب الرئيس

مكتبة لبنان والمعرض الثقافي العربي

بين مكتبة لبنان والنادي الثقافي العربي أكثر من وجه شبه. فكلاهما تأسس في السنة نفسها، قبل إثنين وستين عاماً. وكلاهما بُني على الانفتاح والتفاعل الثقافي البناء، وكلاهما أدى، ويؤدي، رسالته الثقافية على الصعيد اللبناني وعلى صعيد البلدان العربية كافة. ولقد حرصت مكتبة لبنان، منذ أن بدأ النادي الثقافي العربي بإقامة معرض الكتاب في مبنى وست هول في الجامعة الأميركية قبل خمسين عاماً، على المشاركة الفعالة في هذا المعرض. ولم يتوقف ذلك حتى في أوقات المحنة القاسية التي مر بها لبنان في النصف الثاني من السبعينات و في الثمانينيات من القرن المنصرم.

ولعل من دواعي الأمل في المستقبل أن نذكر أن مساهمة مكتبة لبنان، وغيرها من دور النشر، بدأت في مبنى وست هول متواضعة، ثم تنامت مع تنامي المعرض وانتقاله إلى القاعة الزجاجية لوزارة السياحة، ومنها إلى صالة معارض اكسبو بيروت، ثم إلى مركز بيروت الدولي للمعارض (بيال). إن جناح مكتبة لبنان، ثم مكتبة لبنان ناشرون، الذي نما من 4م 2 قبل عقود إلى ما يزيد عن 150 م2، يحفل اليوم بألوان المعارف التي تصدرها المؤسسة، وتؤمّه، كما تؤمّ أجنحة المعرض الأخرى، وفود من طلاب المدارس والمتقنين، ويزوره مندوبو دور النشر العربية للاطلاع وإبرام عقود النشر.

وإذا كان المعرض قد تطور من معرض متواضع في قاعة وست هول في الجامعة الأميركية في العام 1956 إلى "عميد معارض الكتب العربية"، وكان له الأثر العظيم في تنمية اقتناء الكتب والمطالعة في لبنان والبلدان العربية الأخرى، كذلك تطوّرت مكتبة لبنان من

مركز متواضع في مبنى اللعازرية إلى مؤسسة ثقافية كبرى تنتشر في العالم العربي من خلال إحدى عشرة شركة شقيقة، مراكزها في مصر، العراق، سوريا، الأردن، الإمارات العربية المتحدة، لبنان بالإضافة إلى شركة شقيقة في بريطانيا . وتعتزّ مكتبة لبنان ناشرون أنّها المؤسسة الطليعيّة في نشر المعاجم والموسوعات في مختلف الفنون والموضوعات، والتي صدر منها حتى الآن ما يزيد عن 700 معجم وموسوعة.

وتعتزّ أيضاً أنّها نشرت، وتنتشر عشرات السلاسل من كتب الأطفال وكتب المطالعة وكتب المناهج الدراسية، في مختلف الموضوعات ولمختلف فئات العمر، وأنّها المؤسسة التي تعمل على تحديث برامج الرياضيات والعلوم في المدارس الابتدائية والإعدادية والثانوية . ولعل زوار المعرض يلاحظون هذا كله في الجناح الغنيّ الذي تقيمه المؤسسة في كل عام.

اليوم، وبعد خمسين عاماً على ولادة معرض النادي الثقافي العربي، تنتشر المظاهر الثقافية من معارض وغيرها في بلدان العالم العربي كلها . وهذه الظاهرة الصحية تجعلنا نؤمن بمستقبل بلداننا العربية، ونثق انه سيظل للمعرض الذي يقيمه النادي دوره الفعال في تنمية الوعي الثقافي، كما سيظل للبنان دوره الفعّال في استمرار وازدهار النهضة الثقافية العربية.

بيار صايغ

مكتبة لبنان ناشرون

منذ البدء كان اهتمام دار بيروت كبيراً في المعارض المحلية والعربية والدولية للكتاب، اقتناعاً منها في التطور وخدمة الثقافة العربية. ولذلك كانت ولم تزل تشترك في المعارض التي تنظمها نقابة اتحاد الناشرين والنادي الثقافي العربي في لبنان. وبديهي الآن أن تشترك الدار في المعرض الخمسين - معرض بيروت العربي الدولي للكتاب اليوبيل الذهبي. اهتمت دار بيروت منذ نشأتها بإصدار مجموعات من المؤلفات، تختص كل واحدة منها بموضوع - سيكولوجية - قصص إنسانية ومجموعة شعراؤنا وغيرها من المجموعات. وأخيراً عمدت دار بيروت إلى إداء مهمة ضخمة إذ أخذت على عاتقها طبع الأسفار القديمة ذات الأثر الفعال في حياة العرب الاقدمين والمحدثين وإحياء ما اندثر في أصول الثقافة وينابعها الأولى مراعية في نشرها أناقة الطبع وسلامة التحقيق ودقة البحث وضبط الأسس. فأصدرت أولاً معجم ولسان العرب، لابن منظور و "الكامل في التاريخ" لابن الأثير و "الطبقات الكبرى" لابن سعد، ومعجم البلدان ورسائل إخوان الصفا، وغيرها من الأمهات. ثم عمدت إلى نشر مجموعة "ديوان العرب" لشعراء جاهليين وعباسيين وأندلسيين، حتى تجمّع لديها ما يزيد عن الخمسين ديواناً شعرياً موزعة على مختلف العصور والبلدان.

صبحي الزين

دار بيروت

منذ المعرض الأول في العام 1956 كانت الشراكة بين دار الكتاب العربي والنادي الثقافي العربي تتجاوز حدود التعاون بين دار نشر ومعرض كتاب.. في ذلك الوقت انطلق صاحب الدار والدي حسن إيراني من إيمانه بتوفير مختلف المؤلفات والمراجع اللغوية والأدبية والتاريخية والعلمية للقراء من المحيط إلى الخليج، منطلقاً من تجربة العمل كمستشار عام للدار القومية في الجمهورية العربية المتحدة. وكان معرض بيروت للكتاب إحدى أهم الوسائل التي استنبطها النادي الثقافي العربي لتأكيد إيمان دار الكتاب العربي ورسالته ودوره..

خمسون عاماً على إقامة معرض الكتاب العربي في لبنان يكاد يقاربهم عمراً هذا الجسر من التعاون بين الدار والنادي .. واكبنا سوياً جميع المتغيرات والتحوّلات الثقافية والفكرية والسياسية .. كنا جزءاً أساسياً من العبقريات التي تجلّت إبداعاً صاغها الأدباء والكتاب بمداد القلب وحرير القلم .. وإذا بحياتنا تضجُّ بالروح الوثابة إلى عالم يسوده العدل والمساواة والاستقرار . عاصرنا لبنانياً العديد من رؤساء الوزارات الذين واكبوا المعرض .. وعاشنا على المستوى العربي رؤساء وقضايا لا تزال تحفرُ في الذاكرة وتُراكم فيها بفعل العدوان المتصل والمتسلسل من فلسطين إلى لبنان.

كانت العقبات كثيرة، لكن الإصرار على مواجهة التحديات كان بعض تربي تتنا ونشأتنا .. وحين انتقل حسن إيراني إلى رحاب الله . تولينا سوياً أنا وأخي محمد مسؤولية استمرار التحدي لبناء مساحة أمام الإبداع اللبناني والعربي، لإعادة

تكوينه وصياغة رؤاه بعد الانتكاسات التي أصابتنا في السياسة والعلم وتقدم النظام العادل الذي نسعى إليه .. واستطاعت الدار بفضل جهود مؤسسها أولاً وبمسؤولية هذا الإرث الثقافي من إصدار ما يزيد عن 1800 عنوان في مختلف ميادين المعرفة والعلم يُدرّس منها الكثير في المعاهد والجامعات العربية .. عدا عن الإصدارات المتنوعة التي تتناول أهم قضايا الوطن العربي والعالم في محاولة استقراء مستقبل مأمول ..

خمسون عاماً مضت ولا زال معرض بيروت العربي الدولي للكتاب يزهو بدور النشر التي يشكل حضورها فيه لوحة متعددة الألوان في إبداعات المفكرين حتى يكاد المعرض يرسم صورة حذيقة تتنوع فيها ورود النشر بتسمياتها المختلفة وعطرها المتنوّع، ليبقى المعرض عميد معارض الكتب العربية الذي به أكّدت بيروت دورها على مدى 50 عاماً عاصمة للكتاب وعاصمة للثقافة العربية..

نبيل حسن إيراني

مدير عام

دار الكتاب العربي

خمسون عاماً على معرض بيروت العربي الدولي للكتاب .. تبدلت الأماكن ..
اتسعت المساحات .. ازدادت عناوين الكتب والكتاب .. تغيرت الأسماء والوجوه ..
لكنه أبداً يظل معرض بيروت ..

خمسون عاماً .. نظام عالمي تبدل وتغير .. أنظمة حكم تهاوت .. وأخرى
صعدت .. اخترق الإنسان فضاءات السماء والكون .. لكنه دائماً معرض بيروت ..
خمسون عاماً .. رؤساء أتوا وآخرين غابوا .. حروب الداخل أتعبت الناس وقلق
المستقبل هاجمهم .. لكن معرض بيروت للكتاب ظل فسحتهم الدائمة ..
خمسون عاماً .. تكنولوجيا وعلوم وحداثة وانترنت .. لكن معرض بيروت متعة
للعين وللقراءة وحكاية مفتاة بألف لون ولون ..

خمسون عاماً من العدوان الإسرائيلي والموت المنتور فوق أشلاء الضحايا ..
نحن ..

خمسون عاماً من الموت اليومي في فلسطين ولبنان وكل رقعة رمل في
الأرض العربية ..

لكن معرض بيروت للكتاب .. فعل حياة وإرادة حياة .. وانتصار للحياة ..
خمسون عاماً من الإبداع والعبقرية تستضيفهم غلافات الكتب .. ومن العمل
اليومي والدؤوب كي يأتي المعرض في كل عام متجدد كالحياة .. باعث للأمل ..
ناهض بالأفكار وناسها .. بالنظم وأدواتها .. بالقدرة على صياغة المستقبل ..
خمسون عاماً ونحن نطل على العالم بمعرض بيروت للكتاب لأنه فعل تحدي
وفعل انصهار وطني ..

وهو.. الذي اكتسب من بيروت الاسم والعنوان .. والرسالة والدور والتاريخ،
فأضحى بعض تاريخها وتراثها وفعلها اليومي..

وهو.. الذي اكتسب من بيروت غناها وتعددتها وتنوعها .. ومساحتها
الديمقراطية المفردة لحرية الإنسان العربي عن دما حاصرهما أمن العروش .. فكان
معرض بيروت مساحة حرية لكل المثقفين العرب في هواجسهم وأحلامهم .. في
قلقهم الدائم وفي بحثهم المستمر عما هو أفضل..

لذا كان معرض بيروت العربي الدولي للكتاب هاجس نقابة اتحاد الناشرين في
لبنان وهاجس النادي الثقافي العربي بأن يكون ك ما كان في غناه وتنوعه وفي
مساحة الحرية التي يطلقها أملاً .. وهو هاجسنا اليومي كي نحافظ على تراثنا
وأصالتنا ولكي نؤكد قدرتنا والعرب جميعاً على التجدد بالانفتاح العقلاني على
الغرب وعلومه ولكي نؤكد قدرتنا على صون مصالحنا الوطنية بعدما تبدلت
صورة الكون ومعالمه..

تغيرت معالم المعرض شكلاً .. لكننا مهتمون بالحفاظ على مضمون رسالته
ودوره ليبقى معلماً من معالم الحرية والديمقراطية والإبداع الفكري بكل صورته..
غاب منا الكثيرين أحبة وأصحاب ورسول علم وتقدم .. وصار صوتنا همساً في
بعض الأحيان .. وسيغيب منا الكثير من الناشرين ووجوه النادي الثقافي العربي
ومن النقابة.. لأنها طبيعة الحياة..

لكن المعرض سيبقى بفعل العبقريات التي لا زالت في الأرحام والناس الذين
يريدونه ساحة لقاء ومساحة للحرية المفردة والمغردة خارج قضبان الخوف
والإرهاب..

خمسون عاماً وأكثر..

فمعرض بيروت للكتاب العربي.. عيد للكتاب العربي

محمد إيراني

رئيس نقابة اتحاد الناشرين في لبنان

فنانون

بيروت.. مدينة العلم والفن

إنها من أهم المواسم الثقافية التي تبقى بصحة من يتوق إلى المعرفة ويبحث عن الجديد مسنداً لأدبنا الخالد - هذا ما تثبته مدينة العلم والكتاب والفن بيروت - التي بقيت صامدة أمام الزحف الهجائي. إنها مدينة النور والعلم.
شكراً للنادي الثقافي العربي.

الموسيقار توفيق الباشا

إلى هذا الصرح الحضاري العظيم إن كان هناك مفهوم فلا أقل أنه تعبير وترجمة عملية وانعكاس لفكر وحضارة يتمتع بها هذا الشعب اللبني العظيم.
فتحية خاصة للقائمين على هذا المعرض المشرف وعلى رأسهم الدكتور حسني المجذوب.
لكم كل التقدير والاحترام.

الفنان عزت العلايلي

أشكر الأخ الأستاذ الكبير سميح البابا وكل أعضاء النادي الثقافي العربي على دعوتهم لي لحضور معرض بيروت العربي الدولي للكتاب فقد كانت الزيارة إعادة للمشاعر الجميلة التي لها في قلبي كل الحب وكانت بيروت كما عهدناها جميعاً عروساً مشرقة توحى بالمستقبل الباهر وعودة إلى الأيام الجميلة. تحية للبنان الحب من القلب.

الموسيقار كمال الطويل

إذا كان هذا المعرض يدل على أي شيء فإنه دلالة على أنه ما زال فينا روح ودم لإحياء هذه الأمة من جديد. وأنا كمخرج لا يمكنني أن اعمل بدون الكلمة. تهاني ووقفكم الله.

المخرج مصطفى العقاد

شكراً لدعوتي لحضور دورتكم 44. هذه الانطلاقة التي تدعم التواصل العربي في مجال الثقافة والفن.

سعدت بالنظام والمقابلة والموضوع ورواد المعرض على درجة عالية من الاهتمام والثقافة.

الفنان محمد صبحي

انتظمت هذه الجواهر الثقافية في هذا المعرض الكبير والى كل من ساهم فيه كل الإعجاب والاحترام والتقدير وسعادتني بالغة في هذه الزيارة بلبنان الغالي ومن مركز ثقافي حضاري لبنان جدير به وهو جدير بها.

الفنان محمود ياسين

لا يمكن للإنسان أن يتنفس الهواء بدون أن يتنفس الثقافة أولاً... وإذا كان الحرف هو أول واهم اختراع للإنسان، من هنا ندرك ماذا يعني معرض الكتاب.

الفنان دريد لحام

كل المنى والدعاء الاستمرار ودوام عز هذه التظاهرة الثقافية المنيرة في سماء هذا العالم العربي...

نقيب الممثلين رفيق علي احمد

إلى سفراء الكلمة والحرف.. وأسياد الثقافة.. اسمحو لي أن أحنى بسعادة أمامكم لأنكم الحضارة.. والمستقبل النابض بالحياة.

الفنان إبراهيم مرعشلي

سياسيون

أود أن أشكر جميع المشرفين على معرض بيروت العربي الدولي للكتاب الثامن والثلاثين وكذلك أتوجه بالشكر إلى جميع الذين اشتركوا وساهموا بهذا العرض الثقافي الحضاري المميز. أن لبنان يفخر بإقامة هذا المعرض في بيروت التي هي منارة الثقافة والعلم في العالم العربي وستبقى كذلك.

الرئيس رفيق بهاء الدين الحريري

انه لمن دواعي سروري أن أشارك جمعية أصدقاء الكتاب والنادي الثقافي العربي احتفالهم بعيد الكتاب، الذي فيه عصارة الفكر الإنساني شاكراً للجميع جهودهم في خدمة العلم ورفع راية لبنان عن طريق حمل رسالته الخالدة. وكل عام وأنتم بخير.

الرئيس رشيد كرامي

يطيب لي أن اشترك اليوم بالعمل الجليل في رحاب المعهد العظيم مقدرًا هذا الجهد الجبار مضافاً إلى ما يقوم به النادي الثقافي العربي من نشاط خير في حقل الثقافة متمنياً للأفضل القائمين عليه دوام التوفيق واطراد النجاح.

الرئيس صائب سلام

في عتمة الأيام، زرت هذا المعرض للكتاب العربي، ومجدداً استوحي من مشاهدتي كثيراً من العبر. وينبلج أمامي ضياء ينير طريقي، ويزيد إيماني بأبناء وطني، الأبناء القادرون على العطاء في مجال الثقافة والعلم والحضارة رغم ما يحيط بنا من شر وما أصابنا من دمار... بالإيمان والعمل الصادق في كل مجال نستمر في العمل. ومن وحي الإنتاج الرائع، نشخذ الهمة، وتتابع المسيرة.

تهنئتي للنادي الثقافي العربي المنظم، ولجميع المشاركين، ومباركتي لجهود الجميع، وأدعو لهم بالتوفيق.

الرئيس شفيق الوزان

أما بعد فإنني احبني من صميم فؤادي المشرفين على معرض الكتاب العربي على الجهد الذي بذلوه لإنجاح هذا المشروع الذي كان ولا يزال منبراً للفكر وللثقافة العربية والغربية في بيروت. والله يوفقهم ويسدد خطاهم.

الرئيس رشيد الصلح

إنني اشكر النادي الثقافي العربي على هذا اللقاء السنوي الذي يثابر على تحقيقه لأصدقاء الكتاب العربي، لا يسعني إلا أن أشيد بالجهود المبذولة في تنظيم هذا المعرض.

الرئيس الدكتور سليم الحص

يسرني أن أشارك اليوم في افتتاح معرض الكتاب العربي الخامس والثلاثين وهو تعبير عن وجه لبنان الثقافي والحضاري الذي لا يمكن أن يزول لأنه كأرز لبنان وكهوائه وكصخره وجباله راسخ أبد الدهر.

رجائي للنادي الثقافي العربي ولكل القيمين على هذا المعرض التوفيق والمزيد من النجاح.

الرئيس عمر كرامي

المرات التي لم يحالفني الحظ بها هي تلك التي حالت دون تمكني من زيارة هذا المعرض وحظي جيد هذه المرة حيث استفدت كثيراً وحيث وجدت الصفاء لدى المسؤولين عنه عندما استمروا في إحيائه كل عام.

الرئيس حسين الحسيني

مرة جديدة تثبت بيروت أنها عاصمة الكتاب العربي وأنها منارة أساسية من منارات الثقافة في العالم العربي. إن هذا الإقبال الذي شهدته اليوم في المعرض من قبل فئات مختلفة من المجتمع اللبناني ومن مختلف الأعمار يحيي بي الأمل في عودة تدريجية لدى اللبنانيين ولا

سيما الشباب منهم للاهتمام بالقراءة والمطالعة والرغبة في توجيه وقت أكثر نحو مطالعة الكتب بدلاً من الاهتمام فقط بوسائل الثقافة السريعة.

الرئيس فؤاد السنيورة

ستبقى بيروت رئة العالم العربي.. وعاصمته الثقافية. محبوبة متفقيها وسقيها .. ونضال مكابوها وجمالها البديع يجذب الجميع لبيروت ودار النهار .. ولمعرض الكتاب كل الإعجاب .. وأطيب التمنيات.

محسن العيني

رئيس سابق للحكومة اليمنية

في السياسة يبقى كتاب بيروت الأهم. لأنه كتاب المقاومة والتحرير . وفي الثقافة يبقى النادي الثقافي العربي منارة بيروت ولبنان والأمة في معرضه السنوي وفي نشاطاته الدائمة التي تكرر الالتزام بالانتماء والهوية التي تهددها قوى كثيرة ولذلك يبقى التزامنا بالنادي ومسيرته ومعرضه التزاماً بالهوية والقضية.

وزير الثقافة السابق غازي العريضي

" معرض الكتاب العربي "، تظاهرة وطنية قومية حضارية ميزت وتميز بيروت عن كل عواصم أقطارنا العربية. انه فعلاً المعرض "الذهبي" للنشاط والابتكار الفكريين وملقى لكل من يرفع رايات الثقافة عالية رغم الزمن الرديء.

الوزير مروان حمادة

لقد أصبح النادي الثقافي العربي صرحاً للثقافة والفكر في امتنا العربية نعتز به كثيراً وبأن معرض بيروت العربي الدولي للكتاب سنوياً ليشهد بذلك . لقد سعدت بزيارة المعرض وبتلبية دعوة النادي في لقاء اعترز به كثيراً. ومع تمنياتي الطيبة للنادي ونشاطه المتميز وأعضائه وعلى رأسهم الأخ الأستاذ سميح البابا لهذا الجهد الكبير.

الوزير محمد فائق

معرض الكتاب العربي أفضل تعبير عن حيوية لبنان الثقافية، لا بل هو انعكاس للحقيقة اللبنانية في سعيها نحو نشر المعرفة وترسيخ الثقافة في لبنان والوطن العربي والعالم بأسره.

تهنئة من صميم القلب للجهود الرائعة التي أثمرت إنتاجاً نعتز به.

الوزير السابق بشارة مرهج

شكراً للنادي الثقافي العربي على هذا الجهد الخير الذي أتاح لرجال الفكر أن يلتقوا على مائدة الإنتاج الثقافي في جميع الميادين. وفق الله القيمين عليه وكل أعمالهم بالنجاح المؤزر.
الوزير الدكتور زكي مزبودي

إن النادي الثقافي العربي يستحق كل تهنئة لقيامه بمعرض الكتاب العربي للمرة السابعة عشر. انه بالمتابعة والعمل الجدي سنتمكن يوماً من الأيام أن نرى كتاباً في يد كل طفل عربي.

الدكتور نجيب أبو حيدر
وزير التربية الوطنية سابقاً

لعل من بين ما قدمه لبنان للقضية العربية هو احتضانه للفكر والثقافة عنواني النضال المستمر لنصرة هذه الأمة. والنادي الثقافي العربي من المنائر على الطريق الطويل للنضال القومي. أدامه المولى ركناً وركيزة للثقافة الصافية لنصرة الحق.

الوزير عبد الله فرحات

بعد جولة ممتعة في رحاب معرض الكتاب العربي، في رحاب الأدب والعلم والفن، أتوجه بالشكر والتقدير إلى القيمين على هذا المعرض متمنياً دوام التوفيق والنجاح.

الوزير السابق بهيج طيارة

إنها تظاهرة فكرية رائدة، يجب أن يعتز بها كل مواطن لبناني يؤمن بأن بيروت ستبقى في جميع الظروف وتحت كل سماء عاصمة الكتاب في العالم العربي... التحية الكبرى لهذا المعرض الرائد ولمنظميته ولكل من ابرز لنا هذه الجواهر الفكرية التي تجعل من لبنان محطة الكلمة في هذا الشرق.

الوزير شوقي فاخوري

المعرض: مناسبة لقاء الإنتاج مع الناشئة

معرض الكتاب والموسم الثقافي الذي كان النادي الثقافي العربي هو السباق منذ تسع وثلاثين عاماً مناسبة يلتقي فيها الإنتاج الثقافي مع الناشئة والجيل ويتبارى فيها التطلع إلى مستقبل تستقيم في تضاعيفه الخطا في ظلمة ما يحيط بنا من مصيرية لا بد فيها من الحفاظ على التراث والشخصية العربية والانفتاح على الفكر. وقد سر في إقبال الشباب في أرجاء هذا المعرض. مع جزيل شكرنا للنادي الثقافي العربي. **الوزير السابق - عمر مسقاوي**

كلما توسعت بيروت، كلما وجد الكتاب العربي تألقه فيها. هذا المعرض علامة مشرقة من علامات ثقافتنا ومدينتنا التي انهالت عليها شتى الضروب لأكثر من عشرين سنة، وبقي منها الكتاب منارة للفكر والثقافة وعنواناً لهضة البلد الذي أحبه العرب وترك في قلبه مكانة كبيرة لكل العرب. التحية للنادي الثقافي العربي، ولكل الذين يشاركون في ثورة الكتاب. مع أطيب التمنيات.

الوزير السابق باسم السبع

سنة بعد سنة يستمر معرض الكتاب العربي كواحد من الشواهد على استمرار النمو الحضاري والثقافي في لبنان وهو شهادة في وقتنا الحاضر على عودة النور، نور العلم والثقافة والمعرفة وانحسار الظلام، ظلام الحروب والعصبية والتناحر. تحية للنادي الثقافي العربي في معرضه السادس والثلاثين، تحية للعاملين في هذه النظاهرة الثقافية وكل عام ولبنان وعاصمته بيروت على أحسن حالٍ وأفضل مستوى من الرقي والثقافة والحضارة.

النائب محمد فنيش

لقد عايشت معرض الكتاب العربي منذ بداية الثمانينات في بيروت وفي صيدا وقد كان له الأثر الطيب والتعاون بين النادي الثقافي العربي ومؤسسة الحريري انعكس مناخاً ثقافياً ما زال مستمراً.

أحيي النادي الثقافي العربي على تصميمه ونهجه في الصمود لتنظيم هذا المعرض السنوي وقد بلغ مساحة من العالمية. منارة في تحيزه الدائم للكتاب وللغة العربية. وفقكم الله وسدد خطاكم.

النائب بهية الحريري

لقد تحول معرض الكتاب العربي إلى مؤسسة وطنية تترسخ جذورها سنة بعد سنة، في خدمة الأجيال اللبنانية الصاعدة وذلك بجهود مخلصّة وأصيلّة من قبل القيمين على النادي الثقافي العربي يتقدمهم رئيسهم الأستاذ محمد قباني، وفقه الله وكل عام وانتم ولبنان بخير.

النائب السابق تمام سلام

في زحمة الحواجز المتعددة الجنسية والهوية .. هذه التي تعتدي على القيم والحرية، يقيم النادي الثقافي العربي إلى جانبها حاجزاً حضارياً، يؤكد أصالة الهوية العربية، ويغرف من ينابيعها، ما يطفئ به عطش الفكر، ويسد جوع الروح، ويبلسم جراح النفس.

النائب السابق جعفر شرف الدين

هذا المعرض الثامن والثلاثون هو ليس فقط شهادة لقدرة النادي الثقافي العربي على متابعة رسالته واثبات كونه مؤسسة وان العطاء المتطوع لا يتعبه الزمن والجهد، بل المعرض أيضاً فعل إيمان بالطابع الثقافي الفاعل لوطننا لبنان ولأبنائه المتتورين.

حضورى لكي أؤكد انتسابي غير المنقطع لهذا البيت المتسع المليء بحرارة التسامي والتعاضد في خدمة الفكر العربي وفي خدمة ما يمكن اعتباره أهم ما يتميز به لبنان، والى العام المقبل.

النائب جوزيف مغيزل

وتبقى الكلمة الضامن الوحيد...

معرض الكتاب هو المناسبة وهو الموعد وهو الفرصة للقاء ثقافي حضاري طالما نفخر به وننتظره.

ومهما تقلبت الظروف وتهدمت المؤسسات وارتجت الرؤيا فإن الكلمة تبقى الضامن الوحيد لبقاء هذا الوطن الحبيب الفريد.

النائب الدكتور بيار دكاش

النادي الثقافي العربي يشكل موقفاً ومركزاً أساسياً، بل ضرورياً في تكويننا الفكري والعلمي والاجتماعي. لقد كان لوجوده خلال عقود من الزمن الأثر الأبعد في إبقاء تواصل المتقنين العرب بعضهم ببعض وللأخوة الذين ثابروا جيلاً بعد جيل لإبقاء شعلة العروة الوثقى مستديعة الإشعاع.

النائب أنور محمد الخليل

مفكرين

يسرني، بل يشرفني، أن أنوه بهذا الجهد الممتاز الذي ما زال النادي الثقافي العربي يبذله خلال السنوات الماضية في سبيل تعزيز الكتاب العربي . هذا الجهد البناء الذي يرسخ أسس الثقافة العربية ويوطد فعل العقل ويقوم الحياة الوطنية على أسسها الصحيحة.

د. قسطنطين زريق

إني أعتز بدعوة النادي الثقافي العربي لإلقاء محاضرة خلال أيام معرض الكتاب، وأنا أحمل للبنان إعزازاً خاصاً وأشكر النادي أنه خصص إحدى أمسيات المعرض "لمصر" التي اكتشفت حب اللبنانيين لها واهتمامهم بأمرها منذ رؤيتي للبنان لأول مرة في 1953.

د. جلال أمين

المعرض مفخرة للبنان والعرب

هذا المهرجان الثقافي السنوي الذي يتعده النادي الثقافي العربي يعتبر مفخرة لا للبنان فقط بل للعالم العربي، لأنه دليل صحة وعافية ورمز للحبوية التي يتمتع بها الفكر العربي وسط الأزمات الحادة التي تحيط بالأمة. ولذا أشعر أن من واجبي كقارئ أن أحيي هذا الجهد وأن أتمنى له مزيداً من التقدم والتوفيق.

د. محمد يوسف نجم

ما أسعدني بهذا النشاط المستمر الذي عايش النادي الثقافي العربي منذ نشأته . انه خير صورة لخير ما يمكن أن يمثله الوطن العربي الموحد. دام للنادي نشاطه ومجده وحيويته.

د. إحسان عباس

أهمية معرض الكتاب الذي يأتي في هذا الزمن المجنون انه دليل قوي على وجود بقية من عقل في بعض الزوايا التي لم تصلها الفذائف، فعسى ان تكون بقية العقل هذه قادرة على العودة بلبنان إلى السلامة التي افتقدتها.

د. معن زيادة

يسعدني كثيراً بالدعوة الكريمة التي وجهها إليّ النادي الثقافي العربي بيروت لإلقاء محاضرة وقد سعدت أكثر بزيارة المعرض الدولي للكتاب الذي له تاريخ مشرق . مثله مثل النادي. في تاريخ الثقافة العربية الحديثة . أرجو له كامل التوفيق و الى الأمام في خدمة الثقافة العربية روح الأمة.

د. محمد عابد الجابري

تظاهرة جميلة ومعبرة هذا المعرض للكتاب . انه يؤكد أن الكتاب زاد للمعارف وللباحثين عن المعرفة لا يمكن الاستغناء عنه. ولذلك فإن الإكثار من هذا النوع من المعارض، ومن العارضين، يشكل ظاهرة عافية. كل الشكر، والتمني بالنجاح الدائم في هذا العمل الجميل والمفيد.

الكاتب كريم مروة

كان من حظي أن أعاصر نشوء النادي الثقافي العربي منشئ هذا المعرض الذي نحتفل هذه السنة بدورته الثالثة والأربعين. كما أتيح لي أن أزور أكثر معارضه وأتسبع من معروضاته القيمة وإنني أرجو للمعرض دوام النجاح وكل عام وأنتم بخير.

السفير السابق حليم أبو عز الدين

يسعدني ويشرفني أن أشارك الجماهير العربية في زيارة هذا المعرض الثالث والأربعين الذي أصبح أحد المعالم الكبرى في بيروت للثقافة العربية، واقترن اسمه باسم لبنان رمزاً لعروبته وقيادتها الثقافية لوطننا العربي، تمنياتي للبنان ومعرضه التاريخي مزيداً من الازدهار والتقدم.

د. سليمان العسكري

رئيس تحرير مجلة العربي بدولة الكويت

عرس الكتاب يعود كل عام، ويمحو الكثير من غمام الأيام الرمادية. بدوام النجاح.

الأدبية اميلي نصر الله

معرض الكتاب فخر لزائره..

ما مررت بمنندى ثقافي إلا وجدت لي فيه أخ. كتاب يُقرأ وفيلسوف يستمع بخشوع ومدافع عن حق مؤمن بدفاعه هو الكتاب، ومعرضه فخر لزائره ولا منة له، بل عليه الشكر.

المحامي فيليب أبو فاضل

عضو المجلس الثقافي في بلاد جبيل

واتحاد الكتاب وأهل الفكر

كلما أقام النادي الثقافي العربي معرضاً للكتاب، تالأأت الكلمة، وتيقظت الفكرة، وتوثبت الثقافة. فعلى مدى أربعين ربيعاً والنادي تصاحبه الهمة تلو الهمة، يفعل الالق الحضاري، ويجمع شمل المثقفين، في معرض تهفو إليه نفوس الناشرين، والقراء، والكتاب، والمؤلفين . تهنئة قلبية حارة، وكل عام وأنتم بخير.

د. روجي البعلبكي

هذه المواسم الثقافية المباركة تطل علينا كل عام بوافر الغنى الروحي والجنى المعرفي، ونحن سعداء، لأنه كلما اتسعت دائرة الضوء ضاقت دائرة الظلمة. مع أطيب التمنيات للنادي الثقافي العربي

بروفسور جورج طرييه

المؤسس والأمين العام للملتقى الثقافي في جبيل

سعدت بزيارة معرض الكتاب إذا استطاع الكتاب أن يصل إلى الكثيرين فلنا أمل بالمستقبل. مع تحياتي الكبيرة، والكلمة لا بد ستصل.

الكاتب عبد الرحمن منيف

ليسعدني أن أحيي اليوم كما بالأمس النشاط اللافت الذي يقوم به النادي الثقافي العربي منذ نحو نصف قرن في سبيل نشر الثقافة وتوعية المجتمع اللبناني وحثه على التوحد والاندماج

لما فيه خير هذا الوطن النموذجي . أدام الله مثل هذه المهمات التي تبلور نشاطات خيرة في سبيل وطن ومواطن يستحقه أبنائه ويفخرون به.

نقيب المحامين السابق ريمون شديد

لقد أعجبنى الوطن الذي يعبر عن وجود الاهتمام في لبنان بالأدب والعلم وبرهاناً بأن "القلم" أكثر أهمية من "البندقية" إن الحرية في لبنان ستجعل من هذا البلد باستمرار واحة خضراء في الصحراء العربية - والحمد لله على وجود لبنان.

د. محمد مهدي

رئيس الجمعية الأميركية العربية

سيفي للنادي الثقافي العربي الدور المميز على صعيد الثقافة والتطوير ليس على صعيد لبنان فقط بل على صعيد العالم العربي أجمع، وسيفي رائداً في تنظيم المعرض للكتاب العربي وذلك بجهد وعطاء أعضائه.

سلوى السنيورة بعاصيري

الأمينة العامة - اللجنة الوطنية اللبنانية للاونيسكو

أرى أن معرض الكتاب العربي يزداد كل عام جودة من حيث الكثرة والنوعية . وأرى أن ابرز مجال لهذا العام هو مجال الكتب المترجمة ترجمة جيدة نسبياً في مختلف التخصصات، وبخاصة السياسة والتاريخ. سيظل معرض الكتاب العربي معلماً من معالم بيروت الحديثة والمعاصر.

د. رضوان السيد

موسم المعرض السنوي للكتاب العربي تذكير بدور الكتاب والفكر في مدينة بيروت التي يجري إعادة بنائها الآن. إن جزءاً من روح بيروت المدمرة لا يمكن إعادة بنائه إلا بالكتاب الذي صنع مجد بيروت وهي بدونها ركام من الأحجار. نبارك جهود النادي الثقافي العربي داعين له بمزيد من الازدهار.

السيد محمد حسن الأمين

الجهد المتواصل... المثابرة... الإخلاص... لا بد أن تؤتي نتائجها.

وما المعرض الثالث والعشرين للكتاب الذي ينظمه النادي الثقافي العربي إلا دليل أكيد على صحة ذلك.

معجب أنا بالإقبال الذي يشهده هذا المعرض .. أن الشباب يقرأون والحمد لله .. والمطابع ناشطة والحمد لله .. والأمل وطيد بأن نتاج المطابع وما يقرأه الشباب سيؤديان إلى المزيد من العمق في الفكر العربي الحديث.

د. هشام نشابة

إن مناسبة معرض الكتاب العربي الذي يقيمه سنوياً النادي الثقافي العربي يعتبر من أهم المنابر العربية الوطنية، وواحد من أهم لقاءات المثقفين والمبدعين.. أتمنى لكل مساهم بالمعرض أحر التهاني والشعور بالفخر.

الأديبة ليلى عسيران

يبقى الكتاب هو الأهم

هنيئاً للبنان، إعادة بناء الإنسان، التي قام بها الرئيس الحريري، مواكباً في ذلك إعادة الاعمار والدورة الاقتصادية والدور السياسي... أما ما نراه من مهرجان ثقافي تحتضنه وزارة السياحة، وإقبال منقطع النظير على الكتاب، فقد ذكرنا بمعارض الكتب أيام السب عينات والثمانينات، قبل طغيان المد التلفزيوني والاطباق المستقبلية للأقمار الصناعية، قبل ثورة الإلهاب التكنولوجية والالكترونية وهذا إذا دل على شيء فإنما يدل على محاولة جادة من قبل الشعب لإعادة بنائه الثقافي المرادف للبناء الإنساني. فهنيئاً... على الإقبال... والتنظيم... والاستقبال والتوديع والتشريفات. مع تحياتي

وليد جابر المسلم

المستشار في المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب

الكويت

المعرض يتطور عاماً بعد عام، مشعاً العلم والمعرفة في صفوف المواطنين، أملنا أن يكون هذا التطور المطرد انعكاساً لارتفاع في وعي شعبنا لدروس الحروب المتتالية ولتلمسه الوعي والدقيق لضرورة إعادة بناء لبنان أكثر ديمقراطية وعدالة وتسامحاً.

د. كمال حمدان

باعتزاز نرغب عاماً اثر عام مدى التطور الكبير اللاحق بهذه المؤسسة الثقافية الوطنية الكبرى "معرض الكتاب العربي" برعاية النادي الثقافي العربي، ولا شك أن المعرض هذا العام بأناقته هذه وبكل هذا الغنى الذي يتميز به إنما يشكل مدخلاً حقيقياً لبيروت عاصمة الثقافة العربية. أطيب التهاني للأخوة في النادي الثقافي العربي ودائماً إلى الأمام.

د. اسعد النادري

الجامعة اللبنانية

إعلاميين

هذه التظاهرة الثقافية الكبرى التي تشهدها العاصمة اللبنانية بفضل النادي الثقافي العربي منذ أربعين عاماً هي خير شاهد على أن هذا البلد لن يموت ولن تقوى عليه أبواب الجحيم مهما استغلقت عليه. وما دامت الكلمة بخير، وما دام الكتاب العربي بخير، فلبنان بخير والعرب بخير. والى مزيد من العطاء في هذا المجال الذي هو بلا شك من أنبل مجالات العطاء. وكلنا فخر واعتزاز بما يحققه لنا النادي الثقافي العربي عاماً بعد عاماً في هذا المعرض الذي أضحي جزءاً لا يتجزأ من حياتنا الثقافية ومن حياتنا الوطنية.

محمد البعلبكي

نقيب الصحافة اللبنانية

محتوم علينا، بل فرض عين، أن نسوق تحية خالصة إلى الجهد الصادق والحافز النبيل اللذين كانا وراء قيام ونجاح هذا المعرض والوصول به إلى الخواتيم البارزة. تحية إلى النادي الثقافي العربي وقيادته ومسؤوليه. وكل معرض ناجح ولنا بخير.

النقيب ملحم كرم

نقيب المحررين اللبنانيين

من علامات الأمل بالمستقبل أن يبقى الصبح من ماضينا الذي ناله الكثير من التشوه والتشويه. النادي الثقافي العربي قنديل على طريق الغد. بقدر ما هو حارس للزمن الجميل للماضي القريب الذي لم يكن كله أخطاء، و ان تقصد خصوم الصبح فيه، أن يعظموا أغلاطه الصغيرة ليتخفوا وراءها مع خطاياهم المميّنة.

طلال سلمان

التفرج، مجرد التفرج على الكتاب وصناعته ورواده ثقافة، فكيف بالقراءة ثم كيف بكتابة الكتاب وإنتاجه.

تهاني وتحياتي إلى أهل المعرض.

غسان تويني

أثبت معرض الكتاب العربي الذي ينظمه النادي الثقافي العربي منذ أربعين سنة ونيف أن بيروت ما زالت هي عاصمة الفكر والنشر في الوطن العربي، وهي مركز إشعاع حضاري يربط بين مختلف الحضارات المعاصرة. لقد تحول المعرض إلى ذاكرة حيّة لحركة الفكر على امتداد الوطن العربي وأصبح تظاهرة موسمية يترصدها المفكرون والمبدعون بكل شغف وثقة.

صلاح سلام

رئيس تحرير جريدة اللواء

النادي الثقافي العربي في خدمة الكتاب منذ أربعين عاماً وهي أكبر مساعدة للفكر إذ أن لا من وسيلة من الوسائل الحديثة تضاهي قراءة الكتاب وحتى شم رائحة ورقه. فالشكر لكم والى المزيد.

الصحافي كميل منسى

النادي الثقافي العربي،
عراقة، تراث، أصالة،
ولولاه، لكننا فقدنا، وخسرنا الكثير الكثير من ثقافتنا وعلومنا وآدابنا وحتى أخلاقنا.
انه موسوعة الموسوعات على كل المستويات،
انه فخر بيروت أم الشرائع والحضارات،
وأنا، كترائي، يسعدني أن أحضر كل ما يقدمه ويعطيه هذا النادي..
أدعو له بالاستمرار والتألق من خلال الذين يقفون وراء مسيرته ... المشعة أدباً عريقاً،
عريباً.

سعد سامي رمضان

لعل آخر ما تبقى من بيروت والوهج والالاق وعمارة الشمس هذا المعرض الذي ننتظر
حلوله كل عام...
تعودنا من النادي الثقافي العربي أن يعلن شمس الكتاب حتى غيبوا كل شيء ... وحين
ساقوا إلى دهاليز العتمة عيوننا وعقولنا...
هل نقول مرحى لبيروت أم مرحى للكتاب ... إنها مرحى كبيرة كبيرة بحجم القلب يستحقها
عن جدارة هذا النادي الذي لم تستطع المساس به الريح السوداء ...

مردوك الشامي

نكتب ونكتب كأننا بأقلامنا نحرث أرضاً ونزرع قمحاً . يا لأهمية الكتاب، يدمل بحبره
القاني جراح هذا الوطن. وسيبقى مشعل ثقافة شعب وطموحه وأحلامه.

الإعلامية مي منسى

سنة بعد سنة يفرح قلبي كلما رأيت الجمهور المتحمس لمعرض الك تاب. مع تمنياتي بدوام
التوفيق.

الإعلامية سونيا بيروتي

سفراء

في يوم 10 / 8 / 1419 هـ زرنا معرض الكتاب ببيروت وسرنا ما شاهدنا وأشكر
القائمين على هذا المعرض، والله أسأل لهم التوفيق والسداد وصلى الله على سيدنا محمد وآله
وصحبه وسلم.

الأمير عبد العزيز بن فهد
بن عبد العزيز آل سعود

من البداية أود أن أشكر بكل عمق النادي الثقافي العربي على تنظيمه لهذه التظاهرة الثقافية
الفكرية الكبيرة بهذه الدقة وهذا التنظيم المميز . وان معرض الكتاب هو فرصة كبيرة جداً
لالتقاء الفكر مع الفكر وامتزاج الثقافات مع بعضها والاطلاع عليها ومعرفة ما هو جديد من
كل الحقول.
أتمنى النجاح لهذا المعرض والتوفيق الدائم للقائمين عليه.

د. عبد العزيز محي الدين خوجة
سفير المملكة العربية السعودية - لبنان

يسرني أن أسجل تقديري واعتزازي للقائمين على المعرض المهم، على النجاح الذي تم
تحقيقه.. إلى الأمام والله الموفق..

السفير علي السعيد
سفير دولة الكويت - لبنان

أول مرة حضرت لمعرض بيروت أعجبت كثيراً بدرجة التنظيم والتنوع الكبير في نواحي
المعرفة، وكل عام يظل معرض بيروت أهم معرض عربي للكتاب.
يشرفنا أن نسجل شكرنا وتقديرنا للقائمين على المعرض وخاصة النادي الثقافي العربي،
نتمنى لكم النجاح الدائم.

محمد عمران
سفير دولة الإمارات العربية المتحدة - لبنان

معرض متميز، ويحتاج لأيام وأيام للتجول داخله، والاطلاع على أحدث الإصدارات وأقدمها... حقق نقلة نوعية باستضافته في " البيال " مما أضفى عليه رونقاً، وأتاح مساحة أوسع لعدد اكبر من المرتادين من جميع الفئات العمرية، والاتجاهات الثقافية. مبروك... والى الأمام دائماً.

حسين ضرار

سفير جمهورية مصر العربية - لبنان

لقد كان لي كبير الشرف والحظ الطيب بأن أشهد معرض الكتاب العربي بالتعاون مع النادي الثقافي العربي في بيروت، وقد لمست في كل مرة تطوراً وتوسعاً يدعو للسرور ويدل على أن الكتاب بخير.. والكلمة لا زالت السيدة تتربع فوق عرش الثقافة والفكر.

السفير فؤاد صادق مفتي

سفير المملكة العربية السعودية سابقاً

أسعدنا كثيراً التجول في هذه الدورة من هذا المعرض الناجح، والذي يعكس حيوية بيروت ولبنان، وعودتهما القوية للعب دورها الرائد في النهوض بالثقافة العربية التي أحوج ما نكون اليوم لهذه الجدية اللبنانية.

سيد أحمد البخيت

سفير السودان - لبنان

اشكر القائمين على المعرض والنادي العربي لإتاحته لنا هذه الفرصة القيمة لنطلع على جهود عظيمة نقيم بها الكتاب ولا يتاح لنا في الأيام العادية رؤيتها ويمر كثير من الكتب دون أن نعلم عنه. ولهذا ولجهودهم الكبيرة أقدم عظيم تقديري وتحياتي.

عبد الحميد البعيجان

سفير دولة الكويت سابقاً

لقد سعدت كثيراً بزيارة معرض الكتاب العربي الثالث والأربعين، فجميل أن تظل بيروت عاصمة للكتاب والنشر.

وجميل أن تظل بيروت واحة الكلمة الطيبة الحرة.

وجميل أن تظل المعارف والفكر مسافرة على جناح الحرف في الأرض التي انطلق منها الحرف ليشتع في كل أصقاع الدنيا.

عسى أن يظل التواصل الثقافي والفكري والحضاري مستمراً بين شعبينا الشقيقين الذين يجمع بينهما حب الثقافة والفكر والحوار.

رؤوف الباسطي

سفير تونس في لبنان

في هذا الزمان الذي عثر فيه الزمان، وضاق فيه الوقت للجلوس لقراءة كتاب، سعدنا بإقامة المعرض الثالث والأربعين للكتاب العربي الدولي . فالكتاب كما قيل خير جليس في الزمان . فالتهنئة للقائمين بأمر هذا المعرض والتهنئة للمشاركين فيه من دور النشر ومن المفكرين والمبدعين من كل طين ولون.

مصطفى عبد الحميد كاب الرفيق

سفير جمهورية السودان سابقاً

يطيب لي وأنا أنتفس بيروت من خلال معرضها للكتاب، وأن أنقل عطرها البحري إلى بغداد لتشتبك الأنفاس بالأنفاس وتفرع التؤمان الأجراس لغد أجمل ويوم أفضل، يكون فيه الكتاب حكماً بيننا وبين حملة الجهل والتجهيل التي تجتاح عالمنا العربي. فتحية لكل يد أسست هذا الموسم السنوي الرائع.

جابر الجابري

وكيل وزارة الثقافة العراقية

أسعدني كثيراً أن وفقت لزيارة المعرض الكريم المتحوف بالعناوين العديدة للكتب المفيدة للمجتمع البشري، أرجو من الله التوفيق لكم والتسديد.

علي جنتي

مساعد وزير الثقافة والإعلام

في الجمهورية الإسلامية الإيرانية

تحية واحترام وتقدير للنادي الثقافي العربي ونقابة اتحاد الناشرين بلبنان على حسن التنظيم والإعداد لمعرض بيروت العربي الدولي الـ 48. مع تمنياتي بتظاهرات ثقافية مميزة ككل عام. وشكراً.

د. أيمن عبد الرحمن مغربي

الملحق الثقافي السعودي في لبنان

مع تحياتي وتوفيقي بالنجاح والازدهار لهذا المعرض وللقائمين عليه بمزيد من التوفيق.

فيصل المتلقم

مدير المكتب الإعلامي الكويتي - لبنان

لا يدرك المرء مدى جهله وقلة علمه حتى يتجول في معرض للكتاب مثل معرض بيروت هذا.

سهل بن طفلة العجمي

المستشار الإعلامي في سفارة الكويت

لقد زرت معرض الكتاب العربي وأعجبت بحسن تنسيقه وكمال ترتيبه وهمة القائمين بأمره وهذا غير مستغرب على المستوى الثقافي الرفيع في لبنان الشقيق بلد الثقافة والحضارة وإشعاع النور منذ القديم. إنني أكرر تقديري لكل ما لمستته في هذا المعرض الكبير الذي جاء في مصاف أحسن المعارض من نوعه.

حسن عبد الله القرشي

الكاتب والشاعر السعودي

والوزير المفوض بوزارة الخارجية

تهنئة من الأعماق، تهنئة العرب للنادي الثقافي العربي الذي دأب على إحياء معرض الكتاب العربي. وحرص على تطويره. إلى جانب نشاطه المرموق في ناديه: إنري أتوجه إلى العاملين المخلصين في النادي بتقدير وشكر عميقين.

عبد المحسن المنقور

المستشار الثقافي السعودي

رجال دين

بسم الله الرحمن الرحيم

ويبقى لبنان رائد الكلمة حيث تحبس الكلمة في ثنايا الفكرة دفيئة متأمة ... وربما متعسرة الولادة... ويبقى النادي الثقافي العربي من خلال هذا المعرض السنوي بمثابة عيد الكلمة وعيد الفكرة وعندما لا يبقى لكلمة لا سمح الله متنفساً في لبنان ... هنالك يكمن الخطر ... نسأل المولى تعالى أن يحفظ هذا النادي شبابه المتجدد من خلال عطائه .. وما أحوجنا اليوم وان تعثرت القيم الدينية في مسيرتها ألاّ ينجو جذوة العرب في مسيرتهم الحضارية... كيف لا .. وقد شرفت هذه الأمة بانتمائها عرقياً إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم... وانتمت عقيدة ولسان معبراً إلى السماء وصلاً بالقرآن الكريم كتاب الله تعالى والذي كتب الله الحفظ والبقاء لأنه كلام الله تعالى..

مفتي زحلة والبقاع الغربي

الشيخ خليل الميس

الكلمة تتحدى العنف لأنها أعنف منه بوداعتها ولذا بقيت لتجمع ما تفرق من تعبير إلى وحدة كيان ساعد الله من يرعى الفكر للبنانيان ولاستعادة استقلال نسعى إليه.

المطران الياس عودة

متروبوليت بيروت وتوابعها للروم الأرثوذكس

إلى الأخوة في النادي الثقافي العربي ودي الكبير وعظيم تقديري لجهادهم وصبرهم ورؤيتهم مع دعائي لنجاح هذا الانجاز العظيم الذي هو معرض الكتاب أمس واليوم وغداً إن شاء الله.

المطران جورج خضر

من عمل بجد واصل..

تابعناكم منذ البدء، ونتابعكم طالما بقيتم، نسأله أن يكلل أعمالكم بالنجاح، ومن عمل بجد ونشاط وإخلاص، واصل لا محالة،

وكيف انتم في النادي الثقافي العربي؟

رجاؤنا أن يوفقكم ويزيدكم عافية ونشاط.

الأب متري جرداق

سلاح لبنان الحقيقي، هو الفكر ونخيرته المعرفة، وهذا النادي يعطي الدليل الساطع على أن لبنان يبقى رغم الظروف القاسية، في طليعة البلاد التي تكون فيه للكلمة قدسيته.

الشيخ حليم تقي الدين
رئيس القضاء المذهبي الدرزي

في البدء كان الكلمة

وكان الكلمة الله

وكان الله نور

النور، الكلمة، العقل، المعرفة

هذه بعض رسالة لبنان ورسالتنا في العالم، أن نحمل الكلمة، أن نشهد الله، أن نكون النور، أن نحكم العقل وان نتحلى بالمعرفة. المعرض هذا هو الشهادة أن لبنان هو اليوم أثينا العالم العربي لأنه أثينا الكتاب في قلب بيروت أم الشرائع. مع صلاتي وشكري

الأب د. يوسف مؤنس

لقد أصبحت لي زيارة معرض الكتاب حدثاً أترقبه من عام إلى عام . كجرعة فيتامين تعطيني نظرة جميلة في فضاء البلد الرمادي. إن هذا المعرض من دلائل العافية الكبرى في لبنان وهي شهادة له بأنه إن مات الجسد فالفكر حي يأبى الموت. شكراً لكل من له علاقة به من قريب أو من بعيد.

الأب بولس وهبه

الاستمرارية طوال ثلاثين سنة دون انقطاع، برغم الأيام المتنوعة للرداءة والمفاجآت تؤكد على استمرارية هذا الوطن وعلى فطرة الإنسان الطيبة فيه. ألف شكر لكم أيها الأخوة أعضاء النادي الثقافي العربي الأحباء.

الأب مارون عطا الله
الحركة الثقافية - انطلياس

شعراء

انه آية في الروعة والتنظيم

زرت معرض الكتاب العربي الذي ينظمه النادي الثقافي العربي، مرتين، فرأيت أنه آية في الروعة والتنظيم، بحيث أن الزائر لا يجد صعوبة في التعرف على الكتب وعلى اقتنائها بوقت قصير. أمنياتي وتمنياتي للمعرض أن يحقق نجاحات أخرى في المستقبل وللنادي الثقافي العربي الشكر والثناء.

عبد الوهاب البياتي

عرس رائع حضره اليوم، ونغني فيه جميعاً بعد أن ألغت الحرب اللبنانية كل الأعراس... وقتلت كل الأغنيات.

الشاعر نزار قباني

سيكون من الصعب النظر إلى بيروت، من دون أن يقترن اسمها بالكتاب. لتكن بيروت إذن عاصمة الكتاب. هو لقب جميل لها. فالعمران والأبنية والجسور التي ستشكل المدينة الجديدة، تبقى صمماً بلا ثقافة جديدة، إبداعية وحرّة، والكتاب جزء من هذه الثقافة، التي يساهم النادي الثقافي العربي، مؤسسة وأفراداً، بصفها، وتعهداً، وعقد موعد سنوي دائم معها، في موسم معرض الكتاب.

الشاعر محمد علي شمس الدين

كل الحب، والتقدير والإعجاب إلى النادي الثقافي العربي، على كل ما عمله وسوف يعمل في المستقبل لرفع المستوى الأدبي والثقافي والعالم العربي، أدامكم الله بهذه الهمة والنشاط. مع محبتي.

الشاعر مارون كرم

ينهض معرضكم الأربعون وسط خرائب بيروت وغبار حروبها المتراكم شاهداً رائعاً على قيامة هذه المدينة وحارساً أميناً لمستقبلها المشع كجوهرة من الأمل تتلألأ عند أطراف العالم. شكراً للنادي الثقافي العربي ووعداً بعودة بيروت إلى دورها القديم.

الشاعر شوقي بزيع

... وهل من يكتب في محراب الكتاب؟
هل من يوزع عطراً في روض الزنابق؟
يا وطني العظيم،
أعلن إيماني بك، شبراً شبراً
وإنساناً إنساناً

لتبقى وطن الكلمة الأقوى

في هذا الزمن الرديء

الشاعر هنري زغيب

بيروت لعلك القصيدة البكر في تاريخنا

ونصرنا اليتيم ولعل الحضور إليك مقروناً بنداء الكتاب وعرسه البهي يمنح اللقاء معنىً
آخر، فما هي بيروت في زمن الانكسارات تمنح الثقافة برديتها وبهاء حسناواتها وتقدم للإبداع
عرائس من لازورد البحر.

سلام لبيروت ولمبدعيها وللقائمين على الثقافة والإبداع في هذا المعرض المتميز.

الشاعر علي الشلاه

المعرض هذا العام تحد كبير في حجم المغامرة تحد يتخذ شكل مقاومة أشكال التجهيل
وتعميمها في لبنان وسط سيادة العنف واللاعقلانية والجنون المجاني . ووسط الحصار الذي
يفرض على الثقافة لإلغائها. وعلى الكتاب لتخريبه معاً. مع النادي الثقافي العربي، من أجل
مواجهة الواقع المتردي ومن أجل إعادة بيروت عاصمة الكتاب العربي وعروسه.

الشاعر بول شاوول

ما أروع أن نفتح كتاب بيروت من جديد، وبيروت أجمل قصيدة حب وأطول صرح
للممود في كتاب العروبة.

وما أروع أن نزور بيروت في هذه المرحلة من تاريخها وتاريخنا العربي وهي تحرير
الجنوب وتعمير الأعمار وفتح معرض الكتاب لتظل منارة للعلم والمعرفة والفن.
فبيروت والكتاب شيان لا يفترقان في ذاكرتنا المشتركة . تحية تونسية من قرطاج إلى
صور لبيروت ولبنان أجمعها وقبله على جبين بيروت الرائعة.

الشاعرة جميلة المهاجري

حلم على جناح المعرض

حلم يضيع كما العمر، على حافة الطريق، ليلتقي ببرق ما يزال محافظاً على بقية من نور،
وليسبح في أجواء السراب مكللاً خبيبة، وموشحاً بما تراكم من أشواك في ورودنا الذابلة.
هنا يكبر الحلم معرضاً عربياً للكتاب . يتسع ولا يضيق . يمضي ولا يعود إلى الوراء .
ويكمل الطريق باحثاً عن ضوئه الضائع في مرايا الزمان العتيق.

الشاعر لامع الحر

أقوال الصحافة اللبنانية

حول

معرض الكتاب العربي

المعرض العاشر - 1964

لُبنة جديدة متطورة في بناء مجتمعنا المتطلع النامي.

مجلة الرائد العربي

المعرض الحادي عشر - 1965

جاء الانتصار الذي سجله الكتاب العربي في هذا المعرض توكيداً للانتصارات التي سجلتها المنجزات العربية في مختلف ميادين النتاج القومي.

جريدة الأنباء

المعرض الحادي والعشرين - 1977

إن معرض الكتاب العربي يتطور كل عام وينمو باستمرار - هو في الأساس من نشاطات الدول وفي لبنان تقوم به مؤسسة خاصة هي النادي الثقافي العربي بإمكانيات متواضعة ولكن بإصرار على الاستمرار في حمل المشعل الثقافي الذي انتدب النادي نفسه له.

الحوادث

انبرى النادي الثقافي العربي في بيروت يقيم للكتاب تظاهرة هي الأولى من نوعها بعد أحداث السنتين التي أتت نار قذائفها - فيما أتت - على المكتبات، وسرقت نفائسها وبيعت روائعها بأبخس الأثمان.. والتظاهرة هي في "معرض الكتاب العربي الحادي والعشرين" الذي نظمه النادي في صالة العرض الزجاجية بوزارة السياحة.

الجمهور الجديد

بقدر ما يشكل هذا المعرض علامة من علامات الصحة في مسيرة الحياة بلبنان فإنه يطرح مجدداً الوجه الحضاري لنا حيث كان وما يزال لبنان بلداً للإشعاع والنور، فهو الكتاب والحرف والقلم وهو الفكر المتطور الوثاب الذي يأبى الانغلاق والرسوف.

اللواء

المعرض الثاني والعشرين 1978

معرض الكتاب العربي ظاهرة تذهل وتضرب تصوراتنا القديمة.

الحرية

المعرض الثالث والعشرين - 1979

أقل ما يقال في المعرض أنه كان تظاهرة ثقافية أعادت إلى بيروت أجواءها الأدبية التي طالما حلمت بها مخلصاً من كوابيس الحرب القائمة.

مجلة مشوار

عندما يتصدى النادي الثقافي العربي لمثل هذه المهمات الجسام في هذا الزمن الرديء بالذات فإنه يستحق أجرين:

1 - أجر لأنه يحافظ على النواميس والأعراف الثقافية العريقة التي سنها رغم جميع الصعاب.

2 - وأجراً ثانياً لأنه ما زال يؤمن بقديسية الكلمة في زمن يبدو أن الكلمة باتت حاجة كمالية، والكتاب أضحى مجرد ديكور في خزائن أشبالها المنقفين وأشبالها رجال الأعمال.

الراية

معرض الكتاب العربي عيد للكتاب، عيد لحرية الفكر والكتاب، لحرية تبادل الأفكار والديمقراطية الثقافية وعيد للقراءة. صار جمهور القراء ينتظر معرض الكتاب العربي مثلما ينتظر الأطفال العيد - جمهور متنوع الميول والاعمار، متعطش إلى المعرفة، يتمنى أن تطول أيام المعرض مثلما يتمناه الإنسان للوقت الجميل.

النداء

المعرض الرابع والعشرين - 1980

معرض الكتاب العربي الرابع والعشرون أبّ لمعارض الكتب العربية وهو ظاهرة رافقت الكتاب العربي في تطوره الحديث وفي طفراته - هذا الأب لا يزال فتياً وتلك الظاهرة المؤسسة تبعثها ظاهرات في غير بلد عربي . والنادي الثقافي العربي، صاحب الفضل في تأسيس هذه الظاهرة ومتابعتها وإنمائها.

السفير

المعرض الخامس والعشرين - 1981

لبنان، بشخص دولة الرئيس الأستاذ شفيق الوزان، منح النادي الثقافي العربي وسام الاستحقاق المذهب لما بذله خلال ربع قرن في إبراز الكتاب معطياً الوجه الحقيقي الحضاري للبنان.

الصيد

الكتاب العربي، كان أمس بيوبيله الفضي ومعرضه الـ 25 في القاعة الزجاجية لوزارة السياحة - وقد منح النادي الثقافي العربي صاحب المعرض ومنظمه وسام الاستحقاق المذهب.

النهار

يجب توجيه الشكر للنادي الثقافي العربي على المعرض الناجح الذي نظمه للكتاب العربي في بيروت.

الحوادث

المعرض الثامن والعشرين

النهار العربي والدولي:

يجيء معرض الكتاب العربي السابع والعشرون (الصالة الزجاجية، وزارة السياحة) هذا العام ليؤكد مرة أخرى حقيقة دور لبنان المميز في صناعة الكتاب والمشاركة في تأليفه . غير إن ما يلفت هو ذلك الجهد الذي بذله النادي الثقافي العربي لإقامة المعرض في زمانه ومكانه المحددين، على رغم الظروف الأمنية الصعبة التي يعيشها لبنان، وعلى رغم امتناع معظم دور النشر اللبنانية عن الإصدار بسبب الرقابة الشديدة التي تمارسها معظم الدول العربية على الكتاب. وصعوبة التحويلات المالية، والرقابة الذاتية التي تقوم بها الدور تجنباً لما يثيره الكتاب السياسي الذي كان رائجاً في السنين العشر الأخيرة.

مجلة كل العرب:

انه " عرس الكلمة " أو " مهرجان الكتاب " أو " سوق عكاظ " أو كل هذه التسميات معاً، انه " معرض الكتاب العربي السابع والعشرون " الذي أقامه النادي الثقافي العربي في بيروت. والواقع أن إقامة معرض للكتاب في أجواء مشحونة بالقلق والحذر نتيجة التفجيرات الأمنية المتلاحقة، ولا سيما في العاصمة بيروت، يدل بوضوح على أن الكتاب في لبنان، ما زال بخير وعافية. فهو صمد بوجه لغة المدفع صموداً بطولياً، وبقيت المطابع في العاصمة اللبنانية تقذف يومياً بعشرات الكتب في مختلف المواضيع الفكرية والعلمية والتراثية والتربوية والدينية والسياسية والقومية.

مجلة بيروت المساء:

بيروت. التي أريد لها أن تغرق في الجهل والظلام، تنهض لترفع راية الفكر والكلمة وحرية التعبير. بيروت، التي حوصرت مراراً وأنهكت بالمؤامرة المستمرة عليها منذ سنوات، تخترق الحصار، وتقفز فوق الستائر الترايبية والمتاريس، لتظل منارة للفكر، عربية الانتماء متمسكة بتراثها الذي أمضت القرون الطوال في بنائه وحفظه وتطويره. هكذا أطلقت بيروت مرة أخرى في معرض الكتاب العربي السابع والعشرين؟ ومن خلاله . بدا إصرارها على رفع الكتاب العربي عالياً . في الوقت الذي تتصدى فيه لمحاولة طمس وجهها العربي.

معرض الكتاب العربي الرابع والثلاثين 1990

السفير:

معرض الكتاب العربي أقدم معرض للكتاب العربي في عصرنا وأكثرها استمراراً. قامت مدينة بيروت من فسادها واستقبلت اللغات كما اعتادت. لغات تتحاور في الكتاب. تصب في ماضي الحضارة وفي وعدها.

شيء من قيامة المدينة في معرض الكتاب العربي. وهي قيامة ذات ملامح تختصر السمة الأساس للفكر العربي المعاصر.

مجلة الكفاح العربي:

الكتاب، هذا الشاهد الدائم على صحتنا الاقتصادية والنفسانية الثقافية، نحن على موعد بارز معه كل عام، من خلال معرض الكتاب العربي الذي ينظمه النادي الثقافي العربي في الشهر الأخير من السنة، بحيث اعتاد لبنان الثقافي منذ أربع وثلاثين دورة - عاماً - أن يختم العام "بكتاب" ويستقبل صباح العام الآتي "على كتاب".

مجلة صباح الخير:

سكت المدفع وتوقفت الانفجارات... إلا أننا كما في كل عام ننتظر دويّاً اعتدنا عليه. هذه السنة دوي معرض الكتاب العربي يجب أن يسمع أكثر في ظل سكون الجبهات وفتح المعابر...

الناس بمختلف فئاتها وشرائحها تنتظر كل سنة هذا الحدث فتعطيه وهجاً جديداً ومعنى تفاعلياً.

هذا العام ومع التأكيد السياسي على عروبة لبنان وانتمائه الثقافي والفكري يرجع المعرض معبراً بصدق عن التفاعل بين لبنان والأقطار العربية.

مجلة الموقف العربي:

حين نقف في هذا المعرض يشد انتباهنا هذا الخليط الطوائفي الذي ظل يعاني من صعوبة التواصل. في المناطق اللبنانية والذي نرف أمام كل بيت. المعرض جاء اليوم ليقول إن هؤلاء الناس رغم تعدد مذاهبهم لا زالوا يتغذون من الثمرة ذاتها ولهم الهموم والأحزان والأفراح ذاتها.

معرض الكتاب العربي الخامس والثلاثين 1991

النهار:

معرض الكتاب العربي في سنته الخامسة والثلاثين عكس بحجمه وجديده عودة صنعة الكتاب وان ببطء إلى مكانة افتقدتها منذ زمن وتالياً نهوضاً لدور ثقافي خبا مثل أدوار أخرى.

الأوار:

معرض الكتاب العربي في أواخر 1991 صار عمره 35 عاماً بالتمام والكمال. يافعاً أطل بهياً أشرق ازداد تألقاً ووهجاً شبابياً وعنفواناً. ازداد حياة.

فها هو ينفض غبار الخوف والمغامرة الخجول ويطحش إلى سدة السلام و غرة الاطمئنان وعظمة العنفوان. معرض غير شكل لعام غير شكل في زمن غير شكل. بالطبع زمن المتغيرات المفاجآت الصدمات والحبل عالجرار . 35 سنة أصبح عمر معرض الكتاب الذي يقيمه النادي الثقافي العربي أوائل كانون الأول في كل عام. 35 شمعة ملونة مزوزقة موشحة أطفالها النادي عشية افتتاح تظاهرتة. العرس لينير درباً مليئاً بالأشواك كانت زرعته حروب السنوات المارقات.

مجلة البيقطة:

إن بقاء الكتاب، هو بقاء لموقع الحرية المسؤولة وإصرار من القيمين على المعرض والمشاركين والمشجعين الزائرين على الإبقاء على روح هذه الحرية المرهونة ببقاء لبنان وطن التلويينات الثقافية المؤكدة على الانتماء الواحد. وعلى التشبث ببقاء هذا اللبنا موائلاً للفكر النير في هذا المشرق العربي.

مجلة الوطن العربي:

بشراسة وإيمان ظلت فئة من اللبنايين تدافع عن مواقع بيروت الحضارية رغم ما أصاب المدينة وأهلها من انبهار. فلولا قناعة النادي الثقافي العربي بأهمية وضرورة تنظيم معرض للكتاب لزال هذا الطقس البيروتي المحبب من الوجود.

صوت الكويت:

يشكل معرض الكتاب العربي الخامس والثلاثون عيداً للكتاب. فتلبس بيروت عاصمة الكتاب العربي خلاله أبهى حللها وتقدم للعالم ما أنتجت في حقل النشر مؤكدة من جديد إرادة الحياة فيها ممثلة بالآلاف الكتب التي تخرج من مطابعها كل سنة غنية بالمضمون وجميلة بالإخراج.

معرض الكتاب العربي السادس والثلاثون 1993

كل الأعمار في أمسية نزار قباني

بعد غياب دام سبعة عشر عاماً بزغ نجم نزار قباني من جديد شاباً كما عرفناه، شعراً وشوقاً وعواطف وحنيناً. وقد استهل الشاعر الأمسية الشعرية بالمقدمة النثرية التالية، وهي ترقى إلى مصاف الشعر.

* هذا موعد حب تأخر سبعة عشر عاماً. ولا أدري إذا كانت مواعيد الحب تصمد في وجه الزمن والأعاصير، والانفجارات الكبرى. فالرجال يتغيرون. والنساء يتغيرن والحب يتغير.

ولكن الشاعر لا يعترف بشيخوخة الشعر.. ولا بشيخوخة الحب.. ولا بشيخوخة الحبيبة!! إنه حاضر دائماً على خارطة العشق. رغم أن كل الخرائط في العالم العربي أكلها العث.. ولم يبق فيها بحر ازرق، ولا عصفور أخضر، ولا قمر برتقالي، ولا عشق.. ولا من يعشقون. * بعد سبعة عشر عاماً، أعانق بيروت الجميلة..

أعانق فيها الصديقة، والحبيبة، والصبية التي ترفض أن تشيخ.. ألا تزال بيروت صبية؟ ربما تتساءلون.

نعم.. نعم.. إنها ما تزال ست الصبايا..

ذلك لأن الحرية هي الوصفة السحرية التي تمنع بيروت من أن تشيخ.

وحدها المدن الحرة.. هي المدن التي لا تزحف إلى وجهها التجاعيد..

وحدها المدن الحرة.. هي المدن التي لا تتبشع.. ولا تترهل.. ولا تستعمل الأصابع

والمساحيق..

* بعد سبعة عشر عاماً..

أقابل قصائدي التي كتبتها في بيروت

أقابل قطعة من عمري الج ميل في حي (مار الياس) وشارع المعرض، وساحة رياض الصلح، وبساتين الجامعة الأميركية، ومقاهي شارع الحمراء، ومكتبات رأس بيروت، وعربات الاكسبرسو على امتداد الكورنيش، وقوارب الصيادين في ميناء عين المريسة.

* بعد سبعة عشر عاماً

اشتهدى كالأطفال منقوشة زعتر.. وعروسة لبنة من عند بديعة.

وسمكة طازجة من عند الغلابيني.. وأتذكر بشجن سمفونية أجراس الكبة في زحلة..

بعد سبعة عشر عاماً..

أقابل حريتي.. وأبكي..

وبعد انتهاء الأمسية علق عليها الشاعر بالقول:

" هذه الأمسية الشعرية التي قدمتها في قاعة "الاسامبلي هول" ردت إليّ الروح، كما ردت الروح إلى بيروت. عندما وصلت إلى بيروت قبل أسبوع كنت أخشى أن يكون الخراب الذي ضرب لبنان ضرب نفسية اللبناني والفكر اللبناني لأن تكوين لبنان الثقافي هو تقويم قائم على الشعر، لبنان شعر، الحضور شعر، قبل أن ادخل إلى القاعة كنت أتساءل إذا كان الجمهور الذي سيسمعي هو الجمهور نفسه الذي كان في الستينيات والسبعينيات. اكتشفت بعد أن نزلت عن المنبر وبعد الاستقبال العظيم الذي كان في الستينيات والسبعينيات، اكتشفت أن النفس اللبنانية أصبحت أنضر وأقوى وأجمل. انتم بخير ولبنان في منتهى العافية لأنني أقيس العافية بالشعر. لكما بقي في نفس الإنسان منطقة شعرية خضراء فهو إنسان كبير. الإنسان هو هذه الأحاسيس بالشعر وبالكلمات الجميلة. ولبنان أثبت خلال هذا الأسبوع في التجربة التي خضتها معه انه سيد من استمع إلى الشعر".

أقوال من الصحافة اللبنانية على هامش أمسية

نزار قباني

النهار:

من غياب عشر عاد الشاعر نزار قباني إلى بيروت يقرأ شعراً الـ "ست الصبايا" في قاعة اكتظت، وضافت باحتها الخارجية، سمعا لرجل لن تغيره السنون، ظل واقفاً على شرفة نهد وامرأة حتى تكاد مفرداته تضيق بهواجس يكتبها ولا يغادرها حين العالم دائماً مدنيّة على صورة امرأة والعكس.

قرأ شعراً لبيروت مدينة تعود من غيابها وتستعيد غيابها. محمود درويش الأسبوع الماضي كرمّ شعراً ممسرحاً في غيابه، ونزار قباني أمس، منبراً يلتقط أنفاس جمهوره، كأن "ديوان العرب" لا يستعيد مكانته إلا في هذه المدينة التي استقبلت "مجنونها" أحسن ما يكون الاستقبال.

السفير:

ما يزال نزاراً قباني "نزار". ما يزال ذلك الساحر الذي يجتمع حوله الناس مشدوهين يصيخون السمع إلى كلماته التي تهطل كمطر في صباح تشرين، على زجاج النافذة، ليوقط النائمين من سباتهم.

انه الساحر بامتياز. ونزار ما زال قادراً على فعل المعجزات. معجزات الكلمة والشعر. والناس، الذين احتشدوا بالمئات في الخارج وفي الممرات قبل موعد الأمسية بساعات، ينتظرون دورهم للدخول إلى قلب القاعة، آملين في أن يجدوا أمكنة لجلوسهم أو لوقوفهم.

والشاعر ما يزال شاعراً، يعرف تماماً كيف الدخول إلى قلوب الناس حوله، كأنهم يريدوه وأتباعه، ولغيره لا يصفقون ولا يطلبون المزيد ولا يضحكون ولا يتأوهون عند كل قافية، أو عند كل هزة يد، أو إشارة.. أو جملة شعرية أو توقيع.

والناس لا تتعب. ونزار القادم اليوم من شيخوخته إلى شبابه الجديد - القديم في بيروت، لا يرد طلبات الإعادة وترقيص الكلمات، كأنه شيخ صوفي من شيوخ التوحيد، يدخل في شطحاته ويغيب في دنيا لا يعرفها إلا من يمتلك ناصية الشعر. والناس، الذين نسوا سبعة عشر عاماً من الموت المجاني، يستيقظون فجأة على ذلك الصوت الذي أحبهم والذي غنى لهم والذي كتب من أجلهم. فجاءوا اعترافاً منهم بطول هذه القامة الوارفة، وببياض هذا الوجه، وهذه النفس التي لم تشخ، كأنها قطعة رخام، سكتها أرواح خرافية.

الحياة:

عاد نزار قباني إلى بيروت عودة الابن البار.. والمدينة التي افتقدته وافتقدت إطلالته وحضوره احتفت به أمس وأول من أمس احتفاءً خاصاً لم يحظ به شاعر عربي من قبل. لكن نزار قباني بدوره حيا بيروت كما لم يحيها شاعر من قبل بعدما كتب عنها ما كتب في الأوقات الحالكة حين غطى الدخان زرقة بحرهما وشمس شاطئها.

ومساء أول من أمس الاثنين كان نزار قباني هو الحدث الذي لم تشهد بيروت له مثيلاً.. قاعة "اسمبلي هول" ضاقت بجمهور غفير من شتى الأعمار والهموم والثقافات.. والذين لم تستوعبهم القاعة توزعوا في الباحة الخارجية، وفي الحديقة يستمعون إلى نزار عبر المكبرات التي وضعت في الخارج، وفاق عدد هؤلاء أولئك الذين غصت بهم القاعة.

بيروت تأنفت أمس نفحات الشعر والجمال، استحوذت رنة الكلمة وفحواها، استعادت الحلم، فالبلابل أبت إلى أوتارها مع أوبة الشاعر نزار قباني إلى عرينه الذي هجره أياماً وسنوات متغرباً عن حب الحب وشوق الشوق وحنين الحنين. ثم جاء الدوي الدوي يتلو كلماته، أشعاره، قصائده النزارية، يبرئ عاصمة العواصم من جراح الكبوة التي أدمت قلبه وقلوب كل اللبنانيين على مدى الماضي.

معرض الكتاب العربي السادس والثلاثين 1993

الديار:

"عميد معارض الكتب العربية" هكذا سمي في أول اجتماع لمديري معارض الكتب الدولية في الوطن العربي الذي انعقد في تونس في شهر أيار الماضي. معرض بيروت العربي - الدولي للكتاب الذي افتتح في الأول من الجاري في القاعة الزجاجية في وزارة السياحة بلغ عامه السادس والثلاثين، في عاصمة الكتاب بيروت التي تنتج أقله ما بين 20 و 25 كتاباً في اليوم الواحد وتحتوي على أكثر من مئتي دار نشر.

النهار:

على جاري عادته كل عام، أحيا النادي الثقافي العربي معرضه السنوي للكتاب، في القاعة الزجاجية التابعة لوزارة السياحة، والذي ينتهي مساء اليوم السبت، وعلى جاري عادته أيضاً، لا يتوقف "معرض الكتاب العربي" عند عملية العرض والطلب القائمة بين الزائر المهتم ودار النشر، بل يتحول إلى صالة كبرى للقاءات متعددة بين أصدقاء يأتون لتمضية بعض الوقت بين كتب متنوعة، للاطلاع على الجديد منها والسعي إلى اقتناء ما يتناسب مع الرغبة الذاتية لشراء كتاب جديد أو قديم.

السفير:

عودة المعرض الآنية علامة بارزة في هذا السياق. فهو يقام في بداية النصف الثاني من عهد الجمهورية الثانية. هذه علامة ايجابية ثانية، بعد الايجابية الأولى المتمثلة في انعقاد المعرض بحد ذاته، أما الايجابية الثالثة فتتمثل في تحول المعرض إلى معرض دولي للكتاب بعد أن استقر لسنوات طويلة في صفته العربية. وقریباً من هذه الايجابيات وبعيداً عنها، يبدو انعقاد المعرض، على أصول العرض، ضرورة لا بد منها، لأنه معرض كتاب أولاً، وثانياً لأنه يجلب الكتاب من دوره العديدة إلى إدارة العرض الفسيحة وإيداعه في صدور المنصات بأسعار مخفضة.

مجلة الأسبوع العربي:

كما في كل سنة، أقيم "معرض بيروت العربي الدولي للكتاب" الحامل رقم 36، وقد ضم في أجنحته حصيلة سنة من الإصدارات الجديدة للكتب التي تتناول مختلف فروع المعرفة... وقد برهن هذا المعرض، منذ تأسيسه، وخصوصاً في سنوات الحرب العجاف، أن بيروت هي عاصمة الكتاب العربي، كما أنها عاصمة الانفتاح والحضارة والحرية، والمدينة التي ترفض الموت... والفضل الأول في استمرار هذا المعرض السنوي يعود إلى "النادي الثقافي العربي".

مجلة المسيرة:

اللافت في معرض هذه السنة التوسع الملحوظ في عدد المشاركين من دور نشر لبنانية بلغ عددها 144، إلى مؤسسات نشر عربية بلغ عددها 13 بين قطاع عام وقطاع خاص، فيكون المجموع 157 دار نشر ومركز للأبحاث.

النداء:

"معرض الكتاب العربي" في بيروت يعود في دورته هذه السنة، ببعده "الدولي" المنفتح على آفاق يغشاها ضباب كثيف. الطريق الذي اجتازته مغامرة "النادي الثقافي العربي" التي بدأت قبل نيف وثلاثين سنة، تتواصل في منعطف جديد سيطل على وضع دولي جديد، وبيروت، عاصمة الكتاب العربي لا تملك مما يضيء لها الطريق بعد المنعطف، وسط الضباب، سوى الكتاب.

اللواء:

من جديد يعود عرس الكتاب إلى بيروت ومع أواخر العام الحالي تستعد دور النشر لانتقاط أنفاسها بعد سنة متعبة على صعيد الإنتاج وارتفاع الكلفة وانخفاض حاد في التسويق. لكن بداية الاستقرار السياسي والاقتصادي الذي بشرت به الحكومة وموجة التفاؤل العام التي تمسك المواطنين بها وبالغوا في تقدير نتائجها. دفعت عدداً كبيراً من الدور إلى إعادة حركة الإنتاج فدفعت إلى المطابع عشرات الكتب الجديدة.

الكفاح العربي:

حتى عندما كان التجوال في بيروت يمنح ليلاً ويتعذر السير نهائياً كان يفتتح معرض الكتاب واليوم تتخذ إقامة المعرض الـ 36 طابعاً يعكس الواقع الثقافي وحركة النشر وكثافة الإقبال وحركة المبيع وكمية العناوين الجديدة. إن إقامة معرض الكتاب العربي في بيروت أكد مع ذلك الدور التاريخي لبيروت كعاصمة للكتاب، وكان قرار النادي الثقافي العربي (منظم المعرض) الالتزام بالموعد السنوي (الأول من كانون الأول/ديسمبر) لإقامة هذه التظاهرة الثقافية تأكيداً جديداً على أن قدر لبنان دائماً هو رفع راية الكلمة واحتضان الحريات.

معرض الكتاب الثامن والثلاثين 1995

مجلة صباح الخير:

معرض الكتاب العربي 38 تميز هذا العام بمشاركة كبيرة من دور النشر حيث اشتركت فيه 144 داراً لبنانية و 14 دار نشر عربية وتميز أيضاً بالحضور الكثيف والإقبال الشديد.

"صباح الخير" التي زارت معرض الكتاب العربي 38 لاحظت حسن التنظيم من قبل منظمي المعرض الذي أقيم في القاعة الزجاجية في وزارة السياحة ولاحظت أيضاً أن بيروت عاصمة الكتاب ستبقى عاصمة له لأن اللبنانيين أهل الكتاب.

مجلة البلاد:

معرض الكتاب العربي الذي ينظمه النادي الثقافي العربي، سنوياً، في الصالة الزجاجية لوزارة السياحة، صار جزءاً من "تراث" المدينة. لقد تخطى "إطاره الزمني" ليصبح طقساً ثقافياً من طقوس بيروت، تنتظره كل عام على شغف وتوق، كما تنتظر الحامل لأول مرة ميعاد الوضع. وبيروت ذات خبرة عريقة في شؤون الحمل وشجونه!

السفير:

وإذا تركز الكلام على المكان، فإن معرض هذا العام، يشهد ازدهاماً يفوق ما كانه في الأعوام السابقة، وكذلك حركة المبيع في أجنحته الكثيرة، وبرغم الضيق الذي يشعر به الداخل إلى المعرض، بل برغم تلويح بين الأجنحة المحشورة في زوايا ضيقة، متحملاً الأبخرة المتكدسة على الأبصار والصدور، فإن كثيرين يتعاملون مع ساعات دوامه بإدمان ملحوظ، إذ هو المكان الذي يجتمع فيه المثقفون ويتلاقون بعد قطيعة سنة كاملة أحياناً.

معرض الكتاب العربي الدولي الأربعين 1997

السفير:

بعد أربعين سنة، وجد "معرض الكتاب العربي" الفرصة ليتمدد مكانياً. إنها سن الكهولة، والمكان القديم لم يعد يتسع، "فسنة الحياة" تتطلب رداءً أوسع لهذا الجسد الذي أصبح اليوم في عز نضوجه. في السنين السابقة، أصبحت القاعة الزجاجية لوزارة السياحة، صنوا لهذا المعرض، الذي كان لا بد أن ترى عجفته، كل عام، مع بداية شهر كانون الأول، وأنت قادم من أول شارع الحمراء. فدور النشر القليلة التي كانت في البدايات، أصبحت اليوم عديدة، ولم يعد يتسع المكان لها، كما لم يعد يتسع لزواره الذين يتوافدون إليه، وكأنهم ينتظرونه. اتساع معرض هذا العام، من حيث المساحة والدور، رافقه ازدياد عدد الحاضرين بعض أصحاب دور النشر، لاحظ بعض الوجوه الجديدة التي تفد إلى المعرض وعند السؤال حول "هذه الوجوه"، قال إن وجوده في مركز المدينة، أتاح لجميع اللبنانيين، ومن كافة المناطق المجيء إليه، إذ كان البعض، ولسنوات ماضية، لا يأتي إلى القاعة الزجاجية، وهذه الوجوه، تأتي، لا للفرجة فحسب، وإنما للقراءة أيضاً.

مجلة الحساء:

أثار معرض الكتاب العربي الدولي للكتاب الـ 40 هذه السنة جواً حميمياً في مدينة مهجورة كانت قد اشتعلت بحروب مريرة، حيث انعقد في ساحة الشهداء خلافاً للمعارض السابقة التي كانت تعقد في الصالة الزجاجية (الحمراء) الفسحة الكبيرة والردهات الواسعة، ساهمت إلى حد كبير واتساع أمكنة دور النشر والمشاركات العربية والدولية شكلت طابعاً مميزاً له هذه السنة.

مجلة المسيرة:

دائماً يودع النادي الثقافي العربي السنة بإحياء معرضه التقليدي في الصالة الزجاجية التابعة لوزارة السياحة، هذه السنة، كسر القاعدة ونزلت دور النشر إلى مركز المعارض في ساحة الشهداء. هناك يستعيد الكبار أشلاء الذاكرة، ويتشقق مواليد ما بعد العام 1975 رائحة الغد.

المعرض الأربعون، الذي استمر إلى الثامن عشر من كانون الأول 1996 شهد إقبالاً شعبياً كثيفاً. عشر سكان لبنان (الأصليين) أي حوالي 350 ألفاً قصدوا المعرض، وتنفسوا براحة رغم الحنين الذي عاود البعض إلى الصالة الزجاجية غير المجهزة لاستقبال أعداد هائلة من الرواد.

الأنوار:

نجح رهان النادي الثقافي العربي كعادته في جعل معرض الكتاب العربي الحدث الأهم والأبرز على صعيد ثقافة بيروت الرائدة. وكافة الأنشطة المواكبة لها على الصعد الرسمية والخاصة...

فالإطلالة من قلب بيروت لها ألف معنى ومغزى وأم الحضارات هي حاضنة الجميع ومركز النقل لكل لبنان والمكان الفسيح الواسع يجعل الجميع في راحة وارتياح، ويفسح المجال الواسع أمام البائع والشاري والزائر والمحاضر وحتى من يود الجلوس في الكافيتيريا للتبحر بعوالم المعرفة والثقافة والفكر بكل أبعادها الإنسانية والحضارية، حيث يتم التواصل الخلاق بين المعرفة والخلق والإبداع.

الحياة:

وانتقال معرض بيروت العربي الدولي للكتاب من شارع الحمراء إلى ساحة الشهداء ليس مجرد انتقال من منطقة إلى أخرى داخل بيروت الكبرى بل هو انتقال من زمن إلى آخر ومن عالم إلى آخر. فالشارع العريق الذي عرف أكثر ما عرف قبل الحرب بلباليه الحمراء وملاهيته ومقاهيه كان خلال الحرب العصب الحي في قلب مدينة مية أو شبه مية. وظل في غمرة المعارك الطائفية والمذهبية تلك الفسحة التي تجمع بين اللبنانيين على اختلاف ميولهم

ونزعاتهم. فالشارع لم تصنعه فقط حياته الليلية بل حياته الثقافية أيضاً وتلك الحركة الدائمة التي أحيها فيه المنقون والفنانون والصحافيون. وفي الشارع كان لمعرض الكتب حضوره الخاص بل رهبته وشهرته. ولطالما عبر الكثيرون خطوط التماس خلال الحرب ليزوروا المعرض ويشاركوا فيه.

مجلة الشاهد السياسي:

مع نهاية العام الماضي انتهت أيام "معرض الكتاب العربي والدولي " الأربعين الذي استضافه مركز بيروت للمعارض القائم في ساحة الشهداء وسط العاصمة اللبنانية بيروت . وضم عشرات الأجنحة لدور نشر لبنانية وعربية وأجنبية وضعت في تصرف زواره آلاف العناوين من الكتب التي تصدرها في مختلف جوانب الحياة العلمية والثقافية والأدبية والاجتماعية والفنية وسواها. ولوحظ خلال أيام المعرض إقبال كبير على شراء الكتب، ولا سيما من قبل جيل الشباب المتعطش إلى القراءة. والظاهرة التي لفتت الجميع هي أن نسبة الإقبال على الشراء من قبل الجنس الناعم فاقت نسبة الإقبال عند الجنس الخشن، وذلك مع ميل واضح إلى الكتب التاريخية فضلاً عن القصص الرومانسية.

السياسة الكويتية:

نريد هذه المرة أن نخترع كلاماً جديداً نريد أن نقوله لبيروت وهي تحتضن الكتاب في معرض الأربعين وتلمم بقايا صورة كسرتها الأحداث في الجنوب والفضائح والانتخابات والنفائات، نريد أن نصفق لها. أن نعترف بصبرها الأقوى أن نهنتها من بعد اقترب الموت ونريد أولاً وأخيراً أن نطمئن الذين تفرجوا عليها وهي تدخل البركان ثم تخرج منه أكثر نضارة وأمتن عصباً.

في العام الماضي قلنا عن المعرض، هذه هي بيروت قلناها فوق مساحة الصالة الزجاجية التابعة لوزارة السياحة حيث المعرض منذ أكثر من ثلاثين سنة، وهذا العام نقولها من جديد من وسط بيروت، مركز المعارض في ساحة الشهداء حيث انتقل المعرض لضيق مساحة الصالة، واستقبلته الساحة الكبرى بكل تجهيزاتها وجمالياتها، نقولها ونضيف هذا هو لبنان، الوطن الإنسان، لبنان الثقافة التي تختصر العصر. وما دام لبنان قائماً ففي الحضارة وعد وحلم وعيد.

وفي النادي الثقافي العربي - إذ يثابر ويكابر - تأكيد على الحياة، هتاف بالقدرة على اختراق حالة الجمود أو اليباس أو الانتحار إلى حالة الخصب. دم يتوزع في الشرايين المطفأة، النادي الثقافي العربي صاحب المبادرة السنوية المستمرة وجه لبنان معاصر سلاحه كتاب وقلم وحارسه الإبداع فقد عرف هذا النادي دوره.

معرض بيروت العربي الدولي للكتاب الواحد والأربعين 1998

مجلة الفضائية السعودية:

وسط الورشة الاعمارية الكبيرة في وسط بيروت كانت "ورشة" ثقافية عامرة على مدى 12 يوماً في قاعة "اكسبو بيروت" حيث تهافت إليها مثقفون ومفكرون وأدباء وأساتذة وطلاب لينهلوا من أكبر تظاهرة ثقافية يشهدها لبنان كل عام في معرض الكتاب العربي في دورته الواحدة والأربعين الذي أقيم تحت رعاية رئيس مجلس الوزراء رفيق الحريري.

الشراع:

مهرجان ثقافي سنوي اعتاده اللبنانيون والعرب في مثل هذه الفترة من خلال معرض الكتاب العربي الذي ينظمه النادي الثقافي العربي بكفاءة نادرة ويزداد نجاحاً وتوسعاً واستقطاباً عاماً بعد عام.

وكل سنة أيضاً رئيس الحكومة يفتتحه بكلمة، وهذه المرة أيضاً الرئيس رفيق الحريري افتتحه بكلمة جامعة.

مجلة الوسط - لندن:

أسدل الستار أخيراً في بيروت على "معرض الكتاب العربي الحادي والأربعين" الذي ينظمه النادي الثقافي العربي وهو أقدم معارض الكتب في لبنان. وبعد إقامة طويلة في القاعة الزجاجية التابعة لوزارة السياحة، انتقلت هذه التظاهرة التي فرضت نفسها في أسوأ سنوات الحرب، إلى قاعة "اكسبو للمعارض".

مجلة البلاد:

هذه النشاطات الثقافية جعلت من النادي الثقافي العربي بالإضافة إلى تنظيمه معرضاً سنوياً حول الكتاب، نادياً يحتضن جميع التيارات الفكرية في عملية تدعيم العمل الثقافي والمعرفي، بحيث أصبح ملتقى لجميع الفئات، والشرائح المجتمعية اللبنانية والعربية. يمكننا القول بأن المعرض وعلى الرغم من عمليات البيع المتفاوتة للدور كلها .. كان نجاحاً إلى حد كبير في تسليط الضوء على ما لدى هذه الدور وان لم يكن الموضوع التجاري نجاحاً فإن الذي نجح هو استقطاب هذا الكم الهائل من الناس الذين اجتمعوا على الكتاب وأجمعوا على الحاجة إليه.

مجلة فن:

في تظاهرة ثقافية وفكرية وأدبية، تم افتتاح معرض بيروت العربي الدولي للكتاب الـ 41 في مركز "اكسبو بيروت" برعاية وحضور رئيس الحكومة رفيق الحريري ووزراء ونواب وشخصيات دبلوماسية وإعلامية وجمع من المهتمين.

معرض بيروت العربي الدولي للكتاب الثاني والأربعين 1999

السفير:

لا يزال معرض بيروت العربي الدولي للكتاب، الذي يقيمه النادي الثقافي العربي سنوياً، مختبراً لنتاجنا الثقافي ومستوى نشاطيتنا وحضورنا بين نظرائنا العرب على الأقل. يبقى أن نقول أن معرض بيروت العربي والدولي للكتاب لا يزال مناسبة سنوية ينتظرها العديد من محبي الكتاب، لكننا ننتظر أيضاً أن يتطلع القيمون عليه إلى تحويله عن هذا التكرار الذي يقع دائماً في هاجس الاستمرار بعيداً عن أي تفكير جدي في تطوير التجربة لتثبت حضورها وحضور بيروت عاصمة الكتاب والثقافة في المرأة التي تعكس تجارب معارض وعواصم أخرى.

السياسة - الكويت:

يضم المعرض الذي أصبح وفق منظميه " من مستوى المعارض الدولية الكبرى " أكثر من مئة ألف كتاب في مختلف نواحي العلوم والمعارف والآداب ويستمر حتى 10 يناير. ويرافق المعرض برنامج ثقافي واسع يتضمن محاضرات وندوات فكرية وأدبية بمشاركة مفكرين عرب ولبنانيين كما يتضمن أمسيات موسيقية وغنائية.

الشراع:

الكلام على معرض الكتاب العربي يشبه الكلام على الحبيبة وهي تتجلى في ثوب العرس، وكأنها الأحلى بين بنات جنسها. معرض يتألق عاماً بعد عام، وكأنه عاهد نفسه والجمهور، على أن يكون ليس سوقاً شعبياً للكتاب فحسب، بل حدث ثقافي مميز، يستمد خصوصيته من طبيعة تكوينه، ومن إصراره على أن يكون السباق دائماً.

معرض الكتاب العربي الثاني والأربعين الذي يقيمه النادي الثقافي العربي، ويفتتحه رئيس مجلس الوزراء كل عام، لم تستطع ظروف عدة، أن تحد من انطلاقه، أو أن تعيده إلى الوراء، لا بل كانت التحديات التي واجهها سبباً أساسياً ليس في الاستمرار، فالاستمرار قائم في كل الحالات، بل في القدرة على مواجهتها أيضاً بأسلوب أعطى المعرض دماً جديداً، وافقاً جديداً.

مجلة البقطة - الكويت:

شارك المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب في التطاهرة الثقافية التي نظمها النادي الثقافي العربي في بيروت تحت عنوان معرض بيروت العربي الدولي للكتاب 42، وزينت جناح الكويت بالراية الكويتية ورفعت في وسطه صور سمو أمير البلاد الشيخ جابر الأحمد الصباح، وسمو ولي عهده الشيخ سعد العبد الله تبارك منشورات المجلس الوطني للثقافة، وما كتب عن تاريخ وحضارة شعب الكويت وآدابه وأدبائه.

الكفاح العربي:

"بيروت عاصمة الكتاب العربي ترحب بكم" هذه العبارة أطلقها "النادي الثقافي العربي" في معرض "بيروت العربي الدولي للكتاب" في عامه الثاني والأربعين الذي يقام حالياً في قاعة "اكسبو بيوت"، والذي يعكس رسالة النادي الآيلة إلى تحقيق بنية معرفية ومكتبية للقارئ اللبناني من جهة، وصلة متينة مع الثقافة العربية والأجنبية في مسارها المعاصر من جهة ثانية.

جعبة "النادي الثقافي العربي" لهذا العام تميزت بإضافات تقنية على صعيد وضع لافتات وإعداد خرائط للقاعة الكبرى تفيد الرواد في معرفة الدار المطلوبة، وفي تحديد الاتجاه، بالإضافة إلى خدمة الكمبيوتر التي تخرج للتو أرقام الأجنحة للسائل عن أحدها وفق النظام التقني الحديث الذي أدرج في البرنامج التنظيمي للمعرض منذ عامين.

الشرق الأوسط - السعودية:

إن معرض بيروت العربي الدولي للكتاب الذي ينظمه "النادي الثقافي العربي" ما يزال تظاهرة فريدة من نوعها في لبنان رغم عمره المديد الذي تخطى العقود الأربعة بعامين . إذ من الصعب جداً أن تحظى مناسبة ثقافية مهما بلغت أهميتها بذلك العدد الكبير من الرواد والزوار والمتطفلين الذين يعتبرون حضورهم وتكرار زيارتهم للمعرض محض بديهية . فهل يعقل لمنقف أن تقوته زيارة المعرض والالتقاء بأصدقاء ربما لم تسنح الفرصة بلقائهم منذ المعرض الفائت.

الحوادث:

أقام "النادي الثقافي العربي" بالتعاون مع نقابة اتحاد الناشرين في لبنان معرضه السنوي الجدي، أي "معرض بيروت العربي الدولي للكتاب الثاني والأربعين" في قاعة "مركز اكسبو بيروت" وقد شهد المعرض إقبالاً كثيفاً من عشاق الثقافة والكتاب في لبنان، وخارج لبنان أيضاً، وفي مقدمتهم الأمير عبد العزيز نجل خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز.

الأسبوع العربي:

نبدأ من "معرض بيروت العربي الدولي للكتاب 42" الذي دام 13 يوماً. يقول احد الحكماء،كلنا نعرف أن الكتب يمكن أن تحترق، ومع ذلك فإننا ندرك أن الكتب لا تقتلها النار، الناس يموتون أما الكتب فلا تموت . ولا يستطيع أي إنسان ولا أية قوة إلغاء الذاكرة.

ويقول احد الأدباء: لولا المكتبات لما كان لدينا ماض ولا مستقبل.

والكتب - كما يقول رفاة الطهطاوي - تفيد من يرجع إليها، جميع ما يجله، وإذا فقد الأستاذة وجدت الكتب... إذاً، لا بد من الكتاب في كل زمان ومكان، فهو خير جليس، كما يقول المتنبي، وخير صديق... كما لا بدّ أيضاً، من تكريمه ومن عرضه أمام الناس، لأنه النافذة الكبرى التي نطل منها على المعرفة وعلى الدنيا... وذلك مهما تطورت التقنيات الحديثة، وقد أثبتت التجارب أن الكتاب المطبوع أفضل من الكتاب الناطق، والدليل على ذلك، فإن إنتاج الكتب في البلدان التي تجتاحها ثورة التكنولوجيا بشراسة، يزداد يوماً بعد يوم.

معرض بيروت العربي الدولي للكتاب الثالث والأربعين 2000

الأنوار:

كعادته ومع كل إطلالة له، يرتدي النادي الثقافي العربي حلة الفرح وجميل اللقاء. وحسن الاختيار والحدث. فمعرضه يكبر مع كل عام. ويطول المدى الأبعد من الرؤية والتقدم والحضور والاستقطاب. فهذا المعرض الذي صار عمره من عمر استقلال الحب والحنين والثقافة، هو الآن في مرتبة الحكمة والتعاضم والكبر. لقد تزيّا النادي هذا العام بزى العيد. مودعاً قرناً حمل على منكبيه مسيرة طويلة من عمره هو الذي ولد برفقة أجيال كبار من رجالات لبنان الانقياء. وكان المعرض السمة البارزة في مسيرة الازدهار والتقدم ومواكبة المد الثقافي الملتزم. لقد صار أم المعارض لأنه ولد على مدى السنوات الأخيرة عدة معارض في لبنان والمناطق. فقلده الجميع لكنه ظل المرجع الأساس.

المستقبل:

هو المكان يشبه نفسه، اللقاء الاستثنائي الأبهي والأذ، على الرغم من المحطات المكانية العديدة التي عرفها معرض الكتاب العربي منذ بدايته عام 1956، من الجامعة الأميركية، إلى قصر الاونيسكو، إلى جامعة بيروت العربية، إلى القاعة الزجاجية التابعة لوزارة السياحة، ثم إلى صالة المعارض الكبرى: (خيم وسط بيروت)، وأخيراً في قاعة الاكسبو بيروت. المكان ذاته يصنعه الكتاب ويصنع منه زمنه وعناوينه وأوانه: المكان البيروتية الأرحب والزمن الذي يحتكم إلى مصيره في حقول المعرفة والحرية والإبداع عبر حشد وصل لأكثر من مئة ألف كتاب.

ربما الدخول إلى معرض بيروت العربي الدولي للكتاب في صفحته الثالثة والأربعين هذا العام يجري من بوابتين:

الأولى: مستقبل هذا الكتاب في أيدينا ونحن نودع قرناً بكامله، والبوابة الثانية ملكيتنا لورق تجعلنا نتحسس بالأشياء وبرائحة لطالما كانت هي مع الإنسان والكتاب من نوع واحد، الرفيق

القديم الجديد لشعب القراء الواحد، شعب الكتاب أي الوطن المكتوب والميثاق الذي هو الاسم الآخر للحرية.

النهار:

معرض بيروت العربي الدولي للكتاب، الذي ينظمه النادي الثقافي العربي سنوياً، ما فتئ يشكل حدثاً، رغم الزمن الذي يغرب الكتاب ويقصي القراء عنه وعن دور النشر والمكتبات. ولذلك أسباب عدة، لعل أولها الأوضاع الاقتصادية المتردية ثم علاقة الفطور التي تزداد بين القارئ والكتاب. فالقارئ وليس كل قارئ، يتحول شيئاً فشيئاً من مقتن للكتاب إلى متفرج. وها المعرض العربي والدولي يدخل عامه الثالث والأربعين، من غير انقطاع مودعاً هذا العام الألفية الثانية.

معرض بيروت العربي الدولي للكتاب الرابع والأربعين 2001

المستقبل:

مساحة حوارية بين دفتي كتاب النادي الثقافي العربي في عامه الرابع والأربعين، وبحجم إرادة التحدي والبقاء لفاعلية يفترض أن تكون الأهم اليوم في العالم العربي، والرفيق الواعي على الكتاب أدب الحياة، جسد المعيش المعاصر، ودفتر شروط الحضور الحر، الخلاق والمبدع أسلوب المدينة بمتحدها الاجتماعي والسياسي وأمنها المعرفي والتاريخي، والثقافة المعاصرة في اقتصادها قيمة حضارية مضافة، ذات وجه ديمقراطي متعدد الألوان.

اللواء:

معرض الكتاب مشهد سنوي جامع، تحتشد فيه أغلب مفاجآت العلم والمعرفة، وقبل هذا كله، هو مناسبة جمالية عابقة بالحنين إلى الجذور، حيث الكتب في نواحي المعرض، تأخذنا إلى تفاصيل الماضي، إذ نرى ونقرأ فيها تاريخ من سبقنا إلى الإبداع والكتابة. إنه معرض جاذب، ولا يمكن وصفه إلا بالجاذب، فكل مشهد في نواحي المعرض شكل حركة لافقة وجاذبة، إذ نرى من يحمل الكتب أو متأبطاً بعض الكتب - الذي يبحث عنها منذ فترة.

الأنوار:

فرغم كثرة معارض الكتاب التي تقام في بيروت والمناطق سنوياً، يبقى معرض النادي الثقافي هو الأم وصاحب النكهة الخاصة. نظراً للحميمية العائلية التي يتميز بها، إن من حيث اللفة بين أصحاب دور النشر أم من ناحية المشاركين في الأنشطة التي تكون دائماً دسمة وغنية. كذلك الألفة بين الزوار ورواد الكافيتيريا التي تصير على مدى أيام المعرض - أكثر من عشرة أيام - بديلاً عن مقاهي الحمرا ملتقى المثقفين وأولئك الذين لا يلتقون إلا في زحمة المعرض (سنة عن سنة). يتداولون شؤون الساعة وشجون الكتاب الذي صار سلعة مثل أية سلعة يتداولها السوق ويساوم عليها البائع والشاري.

الشرق:

طغت الأفكار العروبية على معرض بيروت العربي الدولي للكتاب الرابع والأربعين ليس فقط من خلال برنامج النشاطات من أمسيات شعرية وندوات ولقاءات على هامش المهرجان وإنما من خلال مضامين الكتب التي نشرت في الدور المشاركة فيه.

الحياة:

يشعر زائر المعرض العربي بأنه في قلب "العروبة" بل في صميم الثقافة العربية التي طالما تميز بها لبنان. وهذا الشعور لا تتيحه العناوين والشعارات والكتب المعروضة فقط بل المناخ العام والبرنامج الثقافي الذي يرافق أيام المعرض وقد بدا عروبياً جداً وخصوصاً عبر استضافته أعلاماً فلسطينيين (برهان الدجاني، أنيس الصايغ، ماجد الكيالي...) وعرباً (حليم بركات، الطاهر لبيب، سهيل زكار) وكذلك من خلال الندوات واللقاءات التي ستُطرح فيها قضايا ومسائل عربية صرف. ولم يفت معرض الكتاب العربي أن يشرع منابره للشعراء وارتأى هذا العام أن تغلب الشعارات العربيات على الشعراء.

الشرق الأوسط - السعودية:

ما نقوله هنا ليس تهمة موجهة للنادي الثقافي العربي، الذي يعترف له الجميع بجهوده الكبيرة في أحياء أبهى تظاهراتنا الثقافية، إلا أننا نعتقد صادقين أن بإمكان هذا النادي تحديداً، ولما له من مصداقية وعراقة وقيمة في الحياة الفكرية اللبنانية أن يضطلع بدور استثنائي رغم العتمة الحالكة ومعرض الكتاب بما له من رصيد واسم ورواد مخلصين بإمكانه أن يتحول إلى لحظة دهشة وإعادة نظر ومراجعة للذات، وعلى نشاطاته أن يكون لها فعل الصدمة التي يبقى يتردد صداها على مدار السنة.

كل الأسرة - الإمارات العربية:

152 دار نشر لبنانية و 21 داراً عربية إضافة إلى ثلاث دول عربية هي سوريا والكويت والسعودية إضافة إلى إيران شاركت في معرض بيروت العربي الدولي للكتاب الرابع والأربعين الذي افتتح في العاصمة اللبنانية مؤخراً ويستمر حتى السابع عشر من الشهر الجاري.

ينظم النادي الثقافي هذا المعرض منذ 44 سنة.

جريدة الوطن - الكويت:

استحوذت الكتابات والأبحاث والأنشطة المتعلقة بالمقاومة والانتفاضة، على عظم أجنحة معرض بيروت العربي الدولي للكتاب الرابع والأربعين، إضافة إلى جناح المقاومة الثابت داخل المعرض، كان هناك جناح خاص بانتفاضة الأقصى، فتم توقيع كتاب "مقاومة" لسهي بشارة، وأقيمت ندوات ومحاضرات عدة، تناولت الأدب المقاوم، والشعر والمقاومة والمجتمع

المقاوم وكتاب "ادفع دولاراً تقتل عربياً" الذي طبع وترجم في العام 1954، وأعيد طبعه في العام 2000، وخصص ريعه لدعم الانتفاضة، وهو للصحفي الأميركي لورانس غريز وولد، ونقله إلى العربية منير الهلبيكي، وأقام جناح الانتفاضة لقاء للشباب العربي تحت عنوان "لنكن مع الانتفاضة".

معرض بيروت العربي الدولي للكتاب السادس والأربعين 2003

السياسة - الكويت:

مع بداية الخريف من كل عام تحتفل العاصمة اللبنانية بيروت بالكتاب في تظاهرة ثقافية أصبحت السمة البارزة لمعرضها الذي يطفئ الآن شمعته الـ "46" على الرغم من الأزمة الواضحة في مجال القراءة والنشر والعزوف عن الثقافة الجادة، التي توجه القارئ إلى أفق العلم والمعرفة، والتزود بما يفلت به عقول الكتاب والمؤلفين من ثقافات متنوعة وخيارات أدبية جامعة.

المجلة - السعودية:

افتتح رئيس الحكومة اللبنانية رفيق الحريري معرض بيروت العربي الدولي للكتاب السادس والأربعين. تميز المعرض بمشاركة عربية ودولية، كما شهد حضوراً مكثفاً من المهتمين، إضافة إلى توقيع العديد من الكتب السياسية والأدبية.

الديار:

هذا وتميز المعرض بزيارة وفد كويتي رسمي يزور لبنان برئاسة البروفسور فيدال كاسترو دياز وبرفقة السفير الكويتي في لبنان حيث جال برفقة رئيس النادي الثقافي العربي الأستاذ عصام عرقجي في أروقة المعرض وتوقف أمام أجنحته مبدياً دهشته وإعجابه بهذه الظاهرة الثقافية المميزة.

الشرق الأوسط - السعودية:

تواصلت أمس نشاطات معرض بيروت العربي الدولي للكتاب الـ 46 في اكسبو بيروت، وكان الإقبال جيداً رغم بدء أيام الأسبوع العادية، وشهدت بعض منصات العرض حركة بيع لافتة كما قال المشرفون عليها فيما غابت الحركة عن أخرى. واللافت سنة بعد أخرى ازدياد عدد الكتب التي تعالج أموراً دينية. أما العناوين الجديدة فقليلة قياساً بعدد دور النشر المشاركة وكمية الكتب المعروضة. وبرزت أيضاً المشاركة الواسعة للكويت التي احتلت أجنحة عدة عرضت فيها الإنتاج الأدبي والثقافي والعلمي للمجالس المختلفة فيها.

أما السعودية فتجمع كل مؤسساتها في جناح واحد كبير إضافة إلى معرض "الفن التشكيلي السعودي" وهو الوحيد في المهرجان الثقافي وتنظمه الرئاسة العامة لرعاية الشباب في المملكة العربية السعودية.

السفير :

تصغر القامات صباحاً في المعرض، فيرى هذا كاهله من ثقل زواره الأصليين وأناقتهم الزائدة في تصفحهم للكتب. طلاب المدارس بلا كلفة. يصنعون من المعرض العابس ملعباً واسعاً لفرصتهم وتجذبتهم الألوان، ألوانهم هم، يعرفون كيف يصلون إليها ولا تخذعهم دور الكبار المزركشة. وكانمل يمررون خبر العثور على الطعام . على مكان فيه ما يخصهم يجد الرفيقان العاديان الكنز فيرسل احدهما الآخر إلى أقرب مجموعة يروح راكضاً إليهم إذ بهم يعودون في أثره. وتدب الحياة كاملة في لحظة عند إحدى الزوايا. تتكوم الرؤوس الصغيرة فوق يدين تحملان غرضاً اختفى تحت المظلة. ينال الغرض المجهول إعجاباً ينسحب على بقية تتناشل نسخة عن رف العرض قابض بلاستيكي بألوان قوس قزح يتمدد كثيراً ويكفي هذه من احد أطرافه لتتطلق موجة إلى الطرف الآخر وتعود وتذهب وهكذا ليس كتاباً، بيد انه يستحق بين أيديهم شعبيته العالية. وكما يهاجمون الأمكنة في لحظة، يخلونها في لحظة. قوافل مشاة عسكرية مجنونة قصيرة القامة ترتدي بزات زرقاء ويستخدم عناصرها دائماً الذراع لتوجيه الكلام. يلتقطون الآخر، غير المتنبه، من الكتف فيدور على كعبيه "ليشوف " وييدي رأيه، أو يستخدمون اكف أيديهم تدير الوجوه من الذقن إلى حيث يجب، في تلك اللحظة المصيرية، أن تعطي انتباهها.

الأنوار:

أصبح عمر المعرض 46 عاماً. وهو يقترب من يوبيله الذهبي. فقد أصبح في ريعان حضوره ومكانته وهيبته التي لا تنافس. معرض بيروت العربي الدولي للكتاب الذي بدأت فعالياته وأنشطته مطلع الشهر وكان افتتحه الرئيس رفيق الحريري، هو المعرض المنفرد في حضوره على المستوى المحلي والعربي تحديداً، كونه امتشق أبجديته وطلته وجماليته ومكانته من تجاوب الجماهير مع وجوده منذ ستينات القرن الفائت.

ميزته انه أصبح "أم المعارض" وأساس تلك البذرة اليانعة التي زرعتها نخبة من المثقفين الذين تعاقبوا مسؤوليات النادي الثقافي العربي، فكانت أمينة على المعرض وعلى الكتاب وعلى مفاعيل الثقافة التي أسست لحضوره الدائم وجذبت إليه سنوياً معظم دور النشر اللبنانية والمؤسسات والجامعات إضافة إلى دور النشر العربية والفعاليات الرسمية الموجودة.

معرض بيروت العربي الدولي للكتاب الثامن والأربعين 2005

المستقبل - بول شاوول:

عندما عبرت الهوينى بين الممرات، وفاحت تلك الرائحة، رائحة الورق والألوان والأنفاس والنياب والسجائر والبلاط والخشب والكرتون وحتى الإنارة كأنما لها رائحة. كأنما الكلام له رائحة.

ومن مزيج تلك الروائح يطل شيء من الحنين لا نعرف مصدره. تتذكر المكتبات في اللعازارية والبرج. ثم تتذكر فوح دار الكتب الوطنية التي تناوب على سرقتها وإحراقها لصوص الحرب ومجرموها من هنا وهناك. وبدون استثناء "وطني" "عروبي" "أو اللبناني" عنفواني، فاللص لص والمجرم مجرم والعميل عميل. مهما تعددت هويته وأقنعتة. في هذه اللحظات "المنتشية" دار بصري حول هذه الجموع المحتشدة التي تتشابه في مشيتها المتألفة الفضولية، وفي أيديها الحاملة أكياساً وتضم "المشتريات" من الكتب. فكان الزائر لا تنفصل صورته "النموذجية" عن كيس يحمله، ويفتح بين الحين والآخر، لينفق ما ابتاعه من عناوين.

ثم، وقد جعلتك "المناخات" والروائح خفيفاً يأتي دور اللقاءات. فالمعرض مناسبة لقاء للذين لم تلتقهم منذ مدة طويلة. أو للذين تركتهم في المقهى أمس أو قبل ساعات. تسلم تحيي، تعانق "كيف الأحوال" و "كيف الدني عليك" أو "من زمان لم نرك أين أرضك"؟ و الصحة؟ والكتابة والشغل... ولم يمنع كل ذلك أن تمر بالسياسة وبأحوال البلد والخلق والعباد والعبيد: هذا وجه لم تره منذ 20 عاماً. أف؟ ملاً الشيب شعره، وحاجبيه وشاربيه، تسمن، ترهل، هذا آخر من أيام الجامعة، آثار السنين لم تؤثر كثيراً سوى في تجاعيد محفرة على الجبين أو في قسماط الوجه. هذه كانت صديقة قبل ثلاثة عقود يرافقها أولادها "الذين صاروا شباباً"... ثم تعرج على "الاستاندات" فتلتقي من تلتقيهم. وقد يكون على قرب منك حفل توقيع... تلتفت لترى من الموقع ومن "الزوار" ثم تلقي التحية. انه رياض (الريس) جالس بهدوء وتلك الابتسامة الحية لا تفارقه والتي لا تعرف متى تتحول إلى قهقهة. ها هو رياض يرصد بعين نافذة (وحنونة) ما حوالية في المعرض. "كيف المعرض هالسنى"؟ - ممتاز والله! وحركة البيع؟ - جيدة. والتواقيع؟ - لا بأس! ثم يدلك على صحن البونبون الموضوع أمامه "تفضل" فتأخذ حبة وتضعها في جيبك للحشرة! تجلس ويأتي أصدقاء وناس لا تعرفهم. ينفقدون الكتب، يقربون عيونهم وحتى أنوفهم من الرفوف. يسحبون كتاباً، يفتشونه، يقبلونه ثم إلى كتاب آخر فكتاب آخر حتى يقع اختيارهم على واحد...

من خلال هذه الجولة التي استمرت ساعة ونصف الساعة، ويستحق المعرض أكثر من جولة، تكتشف وأنت تخرج من قاعة المعرض أنك لم تشعر بغربة إزائه. وتكتشف أن الإلفة

حلت بسرعة عليك . وكأنك تعرف المكان منذ زمان بعيد . وانك اغتبطت بلقاء أناس كانوا اختفوا تقريباً من ذاكرتك .. وان الرائحة، رائحة الكتب والورق الألوان والخشب والملابس (والبونبون) ما زالت عالقة في أنفك . فكأن الكتاب بعدما تغادر أمكنته المعهودة، يصبح رائحة من حنين غامضة بقدر ما هي أليفة.

الشراع:

نتسلق جدران المكان، باحثين عن حلمنا الضائع . كأننا نسير إلى ماضٍ يحتمي بفيئنا، ويرتمي على أحضان نبضنا الفتى . حلم يضيع كما العمر، على حافة الطريق، ليلتقي ببرق ما يزال محافظاً على بقية من نور، وليسبح في أجواء السراب مكللاً خيبة، وموشحاً بما تراكم من أشواك في ورودنا الذابلة.

أما هنا فالحلم يكبر ويفتح للذهاب إلى الجلجلة ولا ينتصر على اتساع أبعاده . بل يتصدع إزاء تشنجات الحياة ومراميتها المخيفة.

هنا يكبر الحلم معرضاً عربياً للكتاب . يتسع ولا يضيق . يمضي ولا يعود إلى الوراء . ويكمل الطريق باحثاً عن ضوئه الضائع في مرايا الزمان العتيق . معرض نمضي وراءه من مكان إلى آخر . كأنه ظلنا، أو كأننا ذاته الهلامية التي تظهر ثم لا تلبث أن تختفي، لا شيء إلا ليزداد بريقها سطوعاً ودفناً.

لا نألف المكان (البيال) ولا تلك المساحات الكبيرة، ولا أولئك الباحثين عن كرسي، عن مقعد، عن زاوية، يرتاحون بها واليها . ولا نألف الكافتيريا تضيق بزائريها . لكننا نعشق تلك الرحابة التي يضيفها المعرض على نفوسنا . فننسى مكابذتنا، ونمضي إلى تفاحنا الجميل، إلى هوائنا العاطر، ونفتح أجنحتنا للريح، لتحملنا إلى ملكوتها البعيد.

الأوار:

دائماً نأتيه في شوق المحبين ولهفة العشاق، ثم نزل عليه ضيوفاً فيتلقانا . هذا المعرض العظيم يمثل ما نعده فيه من حسن الوفادة وكريم الضيافة وصادق الإيثار وجليل الكتاب وروعة المآب وحسن الحضانة.

نتحلق حول مائدته العامرة بالشهي المفيد من الكلام، وبالجميل الساحر من البيان، ولا عجب فهذا أحد وجهي ثروة لبنان الباذخة، فوجه المعرض الذي يقيمه النادي الثقافي العربي منذ 48 سنة أصبح اليوم في سن الرشد ولا وصاية عليه من احد . وحضوره وسط البلد في المطرح "الوسيع" من القلب اكبر دليل على أن القلب الكبير يتسع كل الأطراف.

المعرض هو القبلية ولبنان هو المبتدى والمنتهى . هو الكتاب اللغة الحرف الفارسي المترجل من كل صهوة الانتظار حاملاً القلم بيد والمعرفة والثقافة باليد الأخرى . لقد اخترق نحونا جنون الحصار ليكتب رسالة إلى القمر بأصوات علمائه وشعرائه ومتقفيه الأموات والأحياء.

انه رحلة الفن والغنى في العقل والفقه والأدب، انه التناقض الايجابي لحتمية الحياة، انه
الجهة الصواب والجدير بالإكبار والإجلال، والتكريم والعناية من الدولة حيث هو "أم
المعارض" العربية ووالد الكتاب الذي لا "أب" غيره.

المستقبل:

تستمر فاعليات معرض بيروت العربي الدولي للكتاب في صالة "البيال" وسط بيروت،
جزءاً من إيقاع المدينة وان عاش المعرض أول من أمس مناسبة التظاهرة السياسية مما
انعكس تواملاً مشوشاً للكتاب مع الناس والزوار على غير مألوف الإقبال الشديد الذي تشهده
أيام المعرض.

على الرغم من ذلك بقي الكتاب حاضراً بقوة وكذلك الالتزام بأنشطة المعرض في لقاءات
وحوارات وندوات وتواقيع كتب لا سيما مع ساعات الليل الأولى التي أعقبت انتهاء التظاهرة
حيث عادت الحركة في أروقة المعرض وفي أجنحته تواتراً معقولاً للناس وحراكاً في التجول
اليومي أمام واجهات الكتب والمكتبات، علماً أن عدداً من التواقيع "مددت إلى يوم ثانٍ"
واضطرت مع إلحاح دور النشر على التواجد يوماً آخر بالضرورة التي أحدثتها التظاهرة
الخطابية.

الأسبوع العربي:

يأتي "معرض بيروت العربي الدولي للكتاب" في دورته الثامنة والأربعين، حاملاً معه
تاريخاً طويلاً، من العمل الدؤوب، في سبيل انتشار المعرفة، وفي سبيل كتاب أفضل، وذلك
عبر المعارض المتواصلة التي أقامها "النادي الثقافي العربي" على مدى نصف قرن تقريباً،
وساهمت في مد الجسور والتواصل بين البلدان العربية والأجنبية عبر الكتاب، وعبر الحوار
المنفتح والبناء. ويأتي المعرض في دورته الحالية، في قاعة جديدة، وبمشاركة بين "النادي
الثقافي العربي" و"نقابة اتحاد الناشرين في لبنان" مما يؤدي إلى الأداء الأفضل والأوسع، في
خدمة الكتاب الذي يستوعب المعرفة.

الرأي العام - الكويت:

في "معرض بيروت العربي الدولي للكتاب" لهذه السنة، هناك جملة تغييرات حصلت إذ
توافق النادي الثقافي العربي ونقابة اتحاد الناشرين في لبنان أن يتحدا في معرض واحد بعد
سنوات من الانقسام والفرز السياسي. وهذا التلاقي الأرجح انه حصل لأسباب عملية فلم يعد
جدياً التشتت في الكتب في برائن الطائفية والتبعية السياسية، والسؤال : هل التوحد في
المعرض يعيد الالاق للكتاب أم أن الأمور باتت أعقد من ذلك؟

والجديد في المعرض أيضاً، هو الانتقال إلى مساحة مضاعفة في صالة المعارض "بيال"
فالمعرض الذي بدأ العام 1956 في "وست هول" الجامعة الأميركية وتقل تبعاً ب بين قصر

"الاونيسكو" القديم والصالة الزجاجية (الحمراء) وساحة الشهداء و "اكسبو بيروت"، استقر هذا العام في "البيال" المكان الأكثر أناقة في بيروت، ومساحته عشرة آلاف متر مربع. هذا المعرض هو من علامات الهندسة المعمارية بعد توقف الحرب، بينما معرض "اكسبو" لا تزال علامات الحرب على مبناه، اذ كان مركزاً للقتل واشتهر بالمعارك التي حصلت في محيطه.

السياسة - الكويت:

منذ نهاية الثاني من نوفمبر أصبح لبيروت معرض كتاب واحد لا معرضان . وصار العنوان واحداً حيث توافق النادي الثقافي العربي الوالد الشرعي لمعرض الكتاب العربي مع نقابة اتحاد الناشرين في لبنان على الانضواء معاً تحت راية الثقافة والعلم والمعرفة والكتاب والسير معاً من اجل رفع راية أم المعارض في وجه المعارض المستنسخة والمستولدة والاستفادة من حيوية بيروت لاستيعاب الحدث والسير به نحو التطوير. معرض بيروت العربي الدولي للكتاب أصبح عمره 48 عاماً، موحداً هذا العام افتتحه الرئيس عمر كرامي في "البيال" بمشاركة 175 دار نشر لبنانية و 36 عربية وثلاثة مؤسسات دولية من بينها معرض فرانكفورت على مساحة بلغت نحو عشرة آلاف متر مربع، بمشاركة أكثر من سفارة عربية ودولية، وبطباعة العدد الكبير من العناوين الجديدة لمؤلفين لهم توقيعهم في المدى الثقافي المحلي والعربي حيث أقيمت على هامشه حفلات توقيع لأكثر من 150 مؤلفاً.

الرياض - السعودية:

يبدو لمن سيتابع حركة معرض الكتاب العربي والدولي في بيروت لهذا العام، إن المفاجأة لن تكمن فقط في توحيد المعرض مع الناشرين بحيث وصل جمهور القراء أخيراً إلى حالة من الارتياح. بل إن بعض المفاجآت أقوى بكثير من ذلك. وهي هذه السنة تتمثل في عدة برامج دولية منوعة أكبرها حجم البرنامج والمشاركة الألمانية الممثلة بمؤسسة معرض فرانكفورت للكتاب، والمعهد الثقافي الألماني "غوته" والدويتش فيله، ومجلة يتريكس المتخصصة في الأدب الألماني - ونقله عبر العالم، وبهذا يكون العام الثقافي الألماني - العربي الذي توج في استضافة العالم العربي "ضيف شرف" في معرض فرانكفورت مستمراً وفي أكثر من بلد عربي تمنين العلاقات المعرفية والثقافية بين ألمانيا والعالم العربي.

الشرق الأوسط - سمير عطا الله:

وهذا العام تغير موقع معرض الكتاب العربي السنوي وأقيم في مكان أكثر فسحة ومن جماليات الكتاب المفاجئة انه دخل عصر الفنانة هيفاء وهبي.

وكان سعيد عقل يقول أن فيروز سفيرتنا إلى النجوم، وأنا أقول لكم أن هيفاء وهبي سفيرتنا إلى الأدب والفكر.

فهذه مقتضيات تساوي الواقع الأدبي مع الواقع السياسي وهيفاء في المعرض تعلم الانكليزية بعينها بدل تعلم اللغة بالراديو على البي.بي.سي. وبين أن تتعلم الانكليزية على هيفا أو على الزميل جميل عازر كما كان الأمر في الماضي، فم ن تختار؟ المشكلة الوحيدة أن منظمي الجناح وضعوا شعار "اتبعني" على صورة هيفاء. ولم يبق احد لم يمتثل. إنها أجمل "تظاهرة ثقافية" في البلد منذ أن خرج لبنان إلى قاعدة اليونسكو لحضور المناظرة بين طه حسين ورئيف خوري . أو منذ عاد نزار قباني إلى بيروت حيث تسلقت الفاس أغصان الشجر حول الجامعة الأميركية للإصغاء إليه . أو شيء من هذا القبيل . في أي حال يجب أن يغط تلامذة الانكليزية على معلمتهم الجديدة.

إحصاءات عن المعرض

على أثر تطور المعرض، وزيادة كمية الكتب المعروضة وتنوعها، أصبحت الحاجة ملحة لطرح فكرة إحصاء عدد الكتب المباعة في كافة المواضيع، لإضفاء مزيد من النجاح على المعرض.

هكذا وابتداءً من العام 1975 أبصرت الفكرة النور، فكانت تصدر نشرة إحصائية كل ثلاثة أيام عن إدارة لجنة المعرض تذكر فيها عدد الكتب المباعة وحصّة كل دار منها، استناداً إلى إيصالات الكتب المشتراة خلال هذه الفترة والمسلمة إلى مندوبي النادي الثقافي العربي حين مغادرة قاعات المعرض. وكانت الكتب تصنف في بادئ الأمر حسب أسعارها بصرف النظر عن مضمونها.

بعد ذلك تقدمت عملية الإحصاء فاتبع ترتيب "ديوي". فكانت النشرة المشار إليها تصدر بأكثر المضامين مبيعاً. وهكذا بينت هذه النشرة حجم المبيعات بصورة عامة وحجم مبيعات كل دار نشر. وهذه الإحصائيات كانت محط اهتمام وسائل الإعلام اللبنانية التي كانت تغطي وقائع المعرض، فكانت توالي نشر نتائج هذه الإحصائيات يومياً على صفحاتها. حتى أوائل الثمانينات كانت هذه الإحصاءات تتم بطريقة يدوية، وابتداءً من عام 1990 أصبح اللجوء إلى الكمبيوتر مسألة ضرورية لطبع هذه الإحصاءات والاحتفاظ بها كوثائق تاريخية.

كان يجري كذلك إحصاء عدد الزوار الذين يؤمّن المعرض ويلاحظ أنه كان في ازدياد عاماً بعد عام مع ازدياد حجم المعرض وظهور أهميته ومكانته - فتطور عدد الزوار مثلاً من سبعين ألفاً عام 1978 (أي المعرض الثاني والعشرين) إلى أكثر من ثلاثماية وخمسين ألفاً عام 1997 عدا عدد الطلاب والتلاميذ الذين كانوا يأتون من مدارسهم من بيروت ومختلف المناطق.

واستناداً إلى هذه العملية العلمية واستكمالاً لها، أصبح استخدام الحاسوب في تخزين المعلومات عن كتب دور النشر المشاركة في المعرض كاملاً. إذ أنشأ النادي جهازاً إدارياً كاملاً، يعمل أعضائه على إدخال المعلومات الجديدة وعلى إصدار الإحصائيات المطلوبة بشكل دوري. وأصبح هذا الجهاز يشرف على طلبات الزوار ويقدم كافة المعلومات المطلوبة مثل إصدارات دور النشر، مواضيع، مؤلفات كل كاتب مهما اختلفت مصادرها بحيث يساعد الزائر ويوجهه إلى حيث يريد ويوفر عليه الوقت والبحث والتعب.

بالإضافة إلى هذا وزيادة في الإيضاح وإعطاء الزائر صورة واضحة عن المعرض وأجنحته وكتبه المعروضة كان النادي يصدر كراساً خاصاً يحتوي على كل المعلومات التي

تهم القارئ والزائر كأسماء دور النشر اللبنانية والعربية والدول وصورة واضحة عن المعرض وتاريخه وثبت بما قيل فيه وعنه.

وهكذا نجد أن معرضاً بهذا الحجم يتطلب مجهوداً وإمكانات مادية ضخمة لا تتوفر إلا لدى الدول، كان يقوم به النادي الثقافي العربي دون توقف أو كلل - كل ذلك بهمة وعزيمة أعضائه يدفعهم إلى ذلك إيمانهم بخطهم العربي الذي ارتضوه لأنفسهم وخدمة للأجيال العربية وللوطن الصغير لبنان. فبهذا المعرض المستمرة إقامته شجعوا حركة التأليف والنشر وحملوا مشعل الثقافة الذي انتدبوا أنفسهم له. فلقب هذا المعرض بعميد المعارض العربية (عام 1992 في تونس) وأعلنت بيروت عاصمة للثقافة العربية (عام 1999) - كما حاز النادي وسام الاستحقاق الوطني المذهب (1981) لجهوده في نشر الكتاب وتنشيط الحركة الثقافية الأدبية .

كما نجح النادي في تحويل المعرض إلى تظاهرة ثقافية دائمة تجعل المؤلفين والناشرين يتنافسون على إصدار الأحسن والأجمل من الكتب وبرهن على أن بيروت، برغم الحريق والغرق في طوفان الدم والتخريب والدمار، بقيت وستبقى رائدة الثقافة وصناعة الكتاب.

إحصائيات الكتب

فيما يلي قائمة بأبرز وأكثر الكتب مبيعاً في المعارض التالية:

المعرض السادس والعشرين: 1 - 13 كانون الأول 1982

- 1 - قصيدة بلقيس - نزار قباني
- 2 - تاريخ جبل عامل - محمد آل صفا
- 3 - حرب لبنان - تصدير عبد الرزاق السيد
- 4 - يوميات الغزو الإسرائيلي - المركز العربي للمعلومات
- 5 - أنا الألف - حسن العبد الله

المعرض الثالث والثلاثون: 2 - 13 كانون الأول 1994

- 1 - خمسون عاماً في النساء - نزار قباني
- 2 - لماذا تركت الحصان وحيداً - محمود درويش
- 3 - ألف باء الطبخ - صروف كمال وسيما عثمان
- 4 - مجمع جبل عامل في عصر الثورة الصناعية في أوروبا - دومينيك شوفالييه
- 5 - أنا الألف حكايات وأغاني للأطفال - حسن العبد الله

المعرض الأربعون: 6 - 18 كانون الأول 1996

- 1 - كيف نتربى على الطائفية - اوغاريت يونان
- 2 - المسرح والكواليس، انتخابات 96 في فصولها - نقولا ناصيف وروزانا بو منصف
- 3 - معجم الأعشاب والنباتات الطبية - د. حسان قبيسي
- 4 - القرار 425، المقدمات، الخلفيات، الوقائع، الأبعاد، محفوظات غسان تويني
- 5 - بازل خارطة لبنان - منشورات دار الأرز

المعرض الواحد والأربعون: 5 - 17 كانون الأول 1997

- 1 - قاموس المورد 98
- 2 - صحة النساء النفسية - عزة شرارة بيضون
- 3 - الفتاوى الواضحة - السيد محمد حسين فضل الله
- 4 - ذاكرة الجسد - أحلام مستغانمي
- 5 - شهوات مبكرة - شوقي بزيع

المعرض الثاني والأربعون: 11/27 - 1998/12/9

- 1 - فصل المقال في تقرير ما بين الشريعة والحكمة من الاتصال - ابن شير
- 2 - تفسير الأحلام - ابن سيرين
- 3 - زهير عسيران يتذكر
- 4 - الأزمة اللبنانية - كمال حمدان
- 5 - الشيف رمزي في عالم الصباح - رمزي نديم

المعرض الثامن والأربعون 11/27 - 2004/12/12

- 1 - مأزق الفرد في الشرق الأوسط - إعداد حازم صاغية
- 2 - لو كنت يهودياً - نصري الصايغ
- 3 - كارمن والأبراج - كارمن قديح شماس
- 4 - قطوف من ليل الواحات - سلوى الخليل الأمين
- 5 - بدايات - أمين معلوف

كلمات رؤساء النادي الثقافي العربي منذ افتتاح معرض الكتاب العربي الثاني عام 1957 وكذلك كلمات رعاة المعرض

كلمة رئيس النادي برهان الدجاني عام 1957 في افتتاح معرض الكتاب العربي الثاني. معرض الكتاب العربي - الذي يقدمه النادي الثقافي العربي، له مقاصد كثيرة، فهو أولاً يعطي المشاهد فكرة عن كثير من المؤلفات والمنشورات باللغة العربية . فالتأليف الفكري الحقيقي ما زال يحجم وسائل الدعاية والإعلان ويعتبرها في كثير من الأحيان متنافية مع مكانته ووقاره، وقيمتها التي لا يحكم عليه إلا بضوئها . وحياده الموضوعي الذي يجعله مترفعاً عن محاولة التأثير بغير الحقيقة الكامنة فيه . هذا الموقف المنبعث من جوهر الفكر من شأنه أن يؤدي في بعض الأحيان إلى جهل الناس ببعض المؤلفات القيمة، ولو بالطبع إلى فترة من الزمن. مع أن الحاجة إليها إلى ما تعبر عنه من حقيقة وما تضمنه من بحث تكون ماسة وعظيمة.

والمعرض ما هو إلا وسيلة، تحفظ للتأليف وقاره، وتقر له تقليده . ولكنها تسعى إلى التعريف به لا إلى الدعاية له.

وثانياً فإن مثل هذه المعارض تعطي صورة عن مدى التقدم الفكري العربي، ولعل التقدم الفكري في حد ذاته أهم معيار للتقدم العام لدى الأمة.

فإن المواضيع التي تطرق إليها التأليف يعكس مدى اتساع نطاق الفضول إلى الحقيقة بين أفراد الأمة، ونوعية البحث تظهر مدى تمرسهم بطرق الوصول إلى الحقيقة في مختلف الحقول ومدى إخلاصهم لهذه الحقيقة.

وثالثاً فإن مثل هذا المعرض يتضمن إقراراً بفضل المؤلف المفكر الذي كثيراً ما يبذل الجهد الشاق ليضع نتيجة بحثه وتفكيره في شكل مكتوب، وهو جهد لا يعادله جهد ولا يعرفه إلا من خبر التأليف. فهذا الذي يسعى جاهداً من أجل الحقيقة ويرى أن من واجبه نشر ما توصل إليه من حقيقة، يستحق من المجتمع إقراراً بما له من فضل حتى ولو لم يطلب مثل هذا القرار، مكتفياً بطمأنينته الداخلي ومعرفته بقيمة جهده.

كما أن للناشر في هذا الحقل فضلاً يجب ألا ينسى أو يبخس . فإن من مشاكل الفكر والفن الأزلية.. عجز المؤلف المادي في كثير من الأحيان عن نشر ما يضع وما يؤلف، وعن الوصول بأفكاره إلى حيث يجب أن تصل . وهنا نشر ما يضع وما يؤلف، وعن الوصول بأفكاره إلى حيث يجب أن تصل . وهنا تبدأ مهمة الناشر، فهو يبسر له المصاعب، ويذلل العقبات، وربما هياً له فرصة التفرغ الذي ينشده، والذي يمكنه من مواصلة جهده الفكري على أفضل وجه.

فالمعرض يهيئ لجمهوره القراء فرصة يعربون فيها عن مدى تقديرهم للقائمين على الجهد
الفكري - تأليفاً وترجمة ونشراً.

كلمة الأديب ميخائيل نعيمة في افتتاح معرض الكتاب العربي السادس عام 1961.

"خير الصديق الكتاب"

ركن الحضارة الكتاب. أما الزمان الذي لم يكن فيه كتاب فزمان لم تكن فيه حضارة . ولست أظن أن بين أبناء اليوم من يتمنى لو يعود إليه. وما عليك إذا أنت شئت أن تعرف قيمة الكتاب في حياة العالم اليوم إلا أن تتخيل هذا العالم وقد خلا من أي اثر لأي كتاب . فلا مدارس، ولا معابد، ولا مكتبات ولا مصانع ومتاجر ولا مختبرات ومستشفيات، ولا سفن وقطر وسيارات وطائرات، ولا بريد وراديو وتلفون وتلغراف، ولا مسارح وجرائد ومجلات، ولا شيء من الأشياء التي لولا الكتاب لما كانت، والتي لولاها لكانت حياتك لا تطاق.

إن عالمنا لعالم حي، رائع وجياش بالحركة وبالطموح إلى النهوض بالإنسان من الحاجة إلى البجوحة، ومن الجهل إلى المعرفة ومن العبودية إلى الحرية . وما ذلك إلا بفضل الكتاب الذي بات من هذا العالم بمثابة الروح من الجسد. أما بدون الكتاب فيكاد هذا العالم يكون جيفته. أوليس من العار على أبناء الأرض، وتلك هي أهمية الكتاب في حياتهم أن يكون منهم حتى اليوم ملايين الذين استحكمت الغربة بينهم وبين الكتاب لأنهم لا يملكون المفتاح إلى ما فيه؟ أما العار الأكبر فإن يكون بينهم الملايين ممن يملكون ذلك المفتاح ولكنهم لا يجدون في أنفسهم الدافع على استعماله.

أولئك هم الذين أتقنوا فن القراءة والكتابة، ولكن لتصرف شؤون المعيشة لا أكثر . وعندنا منهم في لبنان جيش لجب.

كلمة رئيس النادي جوزيف مغيّزل في افتتاح معرض الكتاب العربي الحادي عشر عام
1966.

17 بالمائة ليست لديهم فرحة التعلم

تخطيط التعليم.. والولاء الوطني

يسر النادي الثقافي العربي الذي لي شرف رئاسته أن يفتتح هذا المساء، معرض الكتاب الحادي عشر، ويفرحه أن يرحب بجمهوركم الكريم ومشارككم الغالية أجمل ترحيب، ويطيب لنا أن نتقدم بالشكر الجزيل إلى دولة رئيس الوزراء الأستاذ رشيد كرامي الذي قبل - رغم مشاغله الكثيرة - أن يشمل معرضنا برعايته السامية ويشرفنا بحضوره الشخصي، وارتفاع آيات الشكر أيضاً إلى جميع الدول العربية والدول الأجنبية المشتركة في المعرض والى ممثليها الأجلاء الحاضرين بيننا راجين أن ينقلوا إلى حكوماتهم الموقرة أخلص تعابير الامتنان والتقدير على تعاونهم الكريم.

والحق يقال أن بيروت تفتقر إلى دور للمعارض وأنا نتخذها سائحة لنستأذن من دولة الرئيس كرامي فنعتبر له عن هذا الواقع وعن حاجة العاصمة الملحة إلى مثل تلك الدور، فيبيروت مركز نشاط زاخر وليس فيها مكان واحد لتقبل المعارض، العلمية أو الصناعية أو سواها، وأملنا بأن يعير دولته هذا الموضوع اهتمامه ويوليّه ما يولي كافة الشؤون العامة من سهر وعناية.

انه لمن جليل الصدف وجميلها أن يقع مهرجان الكتاب هذا في الوقت الذي نحتفل في لبنان أقدس أعيادنا الوطنية وأعظمها، بعيد استقلالنا، فللاستقلال ثمرة توق الشعوب وسعيها الى حريتها، والحرية والمعرفة صنوان لا يفترقان، لأن الجهل كان ولا يزال طريق العبودية، ولأن المعرفة كانت ولا تزال طريق الانعتاق، والمعرفة إن هي قبل كل شيء إلا بنت الكتاب، بنت الكلمة التي تنير وتعبّر وتثير وتحرر، أجل إن الاستقلال والكتاب متكاملان وهما اليوم أكثر من أي زمن مضى أقوى تكاملاً.

فعصرنا عصر التسابق العلمي، كم من العلماء تنتج هذه الأمة؟ كم من المهندسين؟ كم من المعلمين؟ كم من الباحثين والمخترعين؟ هوذا مقياس التقدم ومقياس القوة.

وبالعكس إن مقياس التخلف في بلد ما هو قدر الأمية فيه، هو مدى انخفاض عدد الجامعيين، والمتخصصين والمهنيين بالنسبة لعدد السكان وحاجات البلاد ونمو ثرواتها. ومع أن لبنان يبدو متجاوزاً العدد الكبير من البلدان النامية إلا أننا لازلنا نعاني بعضاً من المشاكل الهامة.

المشكلة الأولى: تأمين العلم لجميع من هم في سن الدراسة من اللبنانيين وقد أشارت الإحصائيات الأخيرة إلى أن هنالك في لبنان 320000 ثلاثماية وعشرين ألف ولد تتراوح أعمارهم بين 6 و 12 سنة منهم 268000 مائتان وثمانية وستون ألف فقط في المدارس و 52000 واثان وخمسون ألف بدون مدارس أي أن هنالك 17 % سبعة عشر بالمئة من أبنائنا لا يستطيعون تلقي العلم لعدم وجود مدارس تأويهم.

المشكلة الثانية: تخطيط التعليم بحيث يوفق بين ما تخرج المدارس والمعاهد والكليات وبين ما يحتاجه لبنان وتستوعب طاقات قطاعاته المختلفة، فلا تتخم مهن ولا تفتقر أخرى، فتعميم التعليم وتثشة إطارات فنية مخصصة - عن طريق التوجيه المهني - على ضوء حاجات اليوم والغد البعيد وبكلمة أخرى إتباع سياسة التخطيط في حقل التربية والتعليم أمر لا مفر منه.

فلقد أشارت التقديرات الإحصائية أن العدد المرتقب للبنانيين الذين سيكونون في سن العمل في عام 1980 سوف يبلغ حوالي 1400000 مليون واربعمائة ألف شخص في حين أنهم اليوم حوالي 800000 ثمانماية ألف شخص فقط أي بزيادة ستمائة ألف شخص تقريباً. كل ذلك يستدعي أن نبادر منذ الساعة إلى إعداد حقول العمل والتهيئة العلمية والفنية لها. المشكلة الثالثة: التي تواجهنا في هذا المجال هي لبننة التعليم، أي جعل التعليم وطنياً، لا طائفياً ولا أجنبياً، حتى تتجب مدارسنا مواطنين لا يتغلب في نفوسهم ولاؤهم الطائفي على ولائهم الوطني، ولا تتغلب في عقولهم ثقافتهم الأجنبية على ثقافتهم العربية. تماماً كما يحدث في كل بلاد العالم الواعية.

فلا أميركي في وطنه يقبل أن تخرج معاهده مواطنين أميركيي الجنسية فرنسيي الثقافة، أو عرب الثقافة، بل يريدون مواطنين أميركيي الثقافة منفتحين على الثقافات الأخرى. ولا السوفيياتي في وطنه يرضى بأن تخرج معاهده مواطنين سوفيياتيي الجنسية أميركيي الثقافة أو عرب الثقافة، بل يريدون سوفيياتيي الثقافة منفتحين على الثقافات الأخرى. ولا البريطاني، ولا الفرنسي، ولا الايطالي ولا احد سواهم يقبل أن تنشئ معاهده المقيمة في وطنه غير مواطنين بريطانيي الثقافة أو فرنسيي الثقافة أو ايطاليي الثقافة منفتحين على الثقافات الأخرى.

وهكذا نريد أن نكون في لبنان، عرب الثقافة منفتحين على الثقافات الأخرى لا أن نكون لبنانيي الجنسية وأميركيي الثقافة أو فرنسيي الثقافة، وأؤكد أن هذا لا يعني إطلاقاً إغلاق شبابنا وشاباتنا على ثقافات العالم وتياراته الفكرية، كلا ثم كلا.

لا بل إننا ننادي بـإلحاح بوجود المحافظة على انفتاحنا على الثقافات الأجنبية انفتاحاً كاملاً وعلى وجوب تفاعلنا بها تفاعلاً عميقاً، ونعلم تمام العلم أننا في الوقت الحاضر نفيد منها أكثر مما نفيد منا.

إننا من دعاة النواذ المشرعة والمؤمنين بخيرات هذه السياسة. ولكن شرط أن لا تطفئ الرياح والنسمات الداخلة منها إلينا جذوة نفوسنا الأصيلة بل أن تحيئها وتزيد في شعلتها.

نريد أن يصبح ورودنا ينابيع الثقافات الأجنبية إغناءً وتقوية لشخصيتنا الوطنية، تنمية وتكثيفاً لثقافتنا العربية، ولا تمييزاً لخصائصها وإضعافاً لبنيتها. إن الواقع الذي نطلب تبذله هو واحد من الأسباب الرئيسية التي تفسر قلة الإنتاج الفكري القوي الخلاق.

إن ضالة الإنتاج المبدع لا يفسر مع وجود العدد الضخم من خريجي الجامعات وحملة الشهادات العليا إلا من زاوية طغيان الثقافة الأجنبية التي يتلقاها شبابنا على شخصيتهم وعدم تحول ما يتلقون من علوم إلى عوامل تفتيق طاقات الإبداع فيهم بالنسبة المطلوبة والمعقولة. أنا أعلم أن موانع الإبداع الفكري لا تقف عند عتبة الجامعات بل تكثر أيضاً في مجتمعنا ذاته.

إلا أن ذلك لا يمنع أن هنالك مشكلة ينبغي معالجتها حتى يصب كل ما يعطى ويعلم في لبنان في قالب الشخصية الوطنية تنمية لها وتقوية.

سيدي دولة الرئيس، سيداتي، سادتي،

إن أعياد الكتاب إن لم تكن مناسبة لاستعراض مشاكل الفكر والتعليم في بلدنا لكانت مناسبة جامدة لا نفع منها ولا جدوى، ونظرتنا تلك إلى احتفالنا هذا المساء التي دفعتنا إلى الاستطرد قليلاً لاستكشاف ما نعاني من قضايا، سعياً وراء معرفة لها أدق ونشدانا لحلول لها اصدق وانجح.

كلمة الرئيس صائب سلام في افتتاح معرض الكتاب العربي السادس عشر عام 1970.

حق الطلاب في الإضراب إلا أن الحوار العلي هو طريق التفاهم

إني اقدر حيوية الشباب وحقهم في الإضراب لضمان حقوقهم ومصالحهم، ولكن أن نلجأ في كل آن إلى الإضراب فهذا ليس الطريق الوحيد. وإنما هناك طريق التفاهم والحوار العلمي البناء.

أريد أن أوضح بعض النواحي . لقد ولدت هذه المشكلة مضاعفات مضرّة بناشئتنا على مر السنين. وان تأجيل حلها عقده أكثر فأكثر. ونحن حين أصبحنا مسؤولين أخذنا على عاتقنا أمر معالجتها بكل وضوح وصراحة . كثيرون من اللبنانيين ينظرون بامتهان إلى مستوى شهادتي الموحدة والتوجيهية، بعد أن تحول عدد من الشباب الفاشلين في الحصول على البكالوريا اللبنانية إلى امتحانات شهادتي الموحدة والتوجيهية. وقد تبين لنا اليوم أن ما يقارب سبعة آلاف طالب توجهوا إلى القاهرة العزيزة في العام الماضي للتقدم إلى امتحانات شهادة التوجيهية. فنجح منهم 300 طالب فقط. وهذه النتائج تدل على أن مستوى التوجيهية هو مستوى مشرف وليس كما يتصوره البعض . وأنا ممن يعز عليه م أن ينظر أياً كان إلى التوجيهية نظرة امتهان. فكيف تريدون منا أن نسكت عن معالجة هذه القضية! لقد كان علينا أن نعالج قضية الطلاب وان نفسح لشبابنا المجال في الحصول على البكالوريا . والبكالوريا اليوم أصبحت تتطلب حلاً جذرياً. يشترك فيه أرباب التربية والطلاب . وهذا ما تقوم به الحكومة الآن.

كلمة المهندس محمد قباني رئيس النادي الثقافي العربي في المؤتمر الصحفي بمناسبة
معرض الكتاب العربي الخامس والثلاثين - مقر نقابة الصحافة - 29 / 11 / 1991.

معرض الكتاب عيد الكلمة...

الكلمة سلاح المرحلة

أصبح هذا اللقاء عزيزاً علينا في النادي الثقافي العربي. ونعتقد انه عزيز على أهل الإعلام أيضاً لأننا نعلن فيه لشعبنا اللبناني ولقراء العربية أن عيد الكلمة المكتوبة أت بعد أيام قليلة والكلمة يجب أن تكون اليوم سلاح المرحلة بعد أن تكرست حقيقة السلام في لبنان وتعزيز مرحلة السلام يكون بتعزيز الديمقراطية وممارستها في كل جوانب حياتنا . والكلمة الحرة عمادها وأساسها وإذا كانت الصحيفة أداة نقل الخبر والرأي للناس، فإن الكتاب هو أداة حفظ الحقائق العلمية والتاريخية والأعمال الإبداعية عبر السنين. وكتاب لبنان الذي صمد خلال سنوات الحرب الطويلة عاد ليتعزز في مرحلة السلام مع اختيار بعض دور النشر المهاجرة طباعة كتبها في بيروت تمهيداً لتركيز نشاطها في العاصمة اللبنانية.

ومعرض الكتاب هذا العام يظهر بضخامته نمو قطاع النشر في لبنان . فهو يضم 131 داراً للنشر ومركزاً للأبحاث. وبالإضافة إلى وزارة الإعلام في لبنان ووزارة الثقافة في الجمهورية العربية السورية والمجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب في دولة الكويت الشقيقة، التي عادت إلينا بعد غياب فرضته الظروف الأليمة في البلدين بالإضافة أيضاً إلى جامعة دمشق وجامعة الإمام محمد بن سعود، والجامعة اللبنانية والجامعة الأميركية في بيروت وجامعة الروح القدس - الكسليك وقد اوجب هذا النمو تمديداً في الطابق الأرضي من مبنى وزارتي السياحة والإعلام وإنشاء قاعة عرض إضافية.

ويشمل المعرض هذا العام إعادة تقديم جوائز لأفضل الكتب إخراجاً من المنشور عامي 1990 و 1991 والمشارك في المعرض سواء باللغة العربية أو بلغة أجنبية. كما قرر النادي الثقافي العربي إنشاء صندوق لتقديم جوائز لأفضل الكتب المشاركة في معرض الكتاب من حيث المضمون وكخطوة أولى سيقدم هذا العام جائزة تقديرية قيمتها مليون ليرة لأفضل عمل إبداعي (شعر، مسرح، قصة الخ...) نشر خلال عامي 1990 و 1991. ومع المعرض سنعود إلى إصدار نشرة "الكتاب في لبنان" التي ترصد وتعرف بالكتب الصادرة في لبنان والتي توقفت عامين لأسباب اضطرارية وبمناسبة المعرض أيضاً سيقوم بعض المؤلفين بالتوقيع على كتبهم بعضهم داخل المعرض والبعض الآخر خارج.

وخارج إطار المعارض نظم النادي سلسلة ندوات خلال عام 1991 عنوانها "بناء الجمهورية الثانية ومشكلات السلام في لبنان" سيتم نشرها في كتاب يصدر مع المعرض خلال أيام.

وهنا لا بد من الإشارة إلى أن التنسيق الدائم مع نقابة الناشرين يشكل أساساً مهماً في إنجاح المعرض وفي خدمة صناعة الكتاب في لبنان . الأمر الذي يتعزز على مر السنين انطلاقاً من وحدة القضية والهدف.

شكراً لراعي المعرض دولة رئيس مجلس الوزراء عمر كرامي وللدول والمؤسسات والجامعات العربية المشتركة وللناشرين اللبنانيين ونقابتهم بشخص النقيب يحيى الخليل ولوزارة السياحة ولوزارة الإعلام ولكبار موظفي الوزارتين والمجلس الوطني لإنماء السياحة ولسائر المؤسسات الإعلامية من إذاعة ووكالة وطنية ومديرية نشر وشكراً لبنك البحر المتوسط لمساهمته الكريمة في ترميم القاعة الزجاجية والمساحة المحيطة بها. وللقوى الأمنية المشرفق على مبنى وزارتي الإعلام والسياحة وللقوات العربية السورية الشقيقة وسائر القوى الأمنية النظامية.

وشكراً لأصحاب هذه الدار، الصحافة اللبنانية بشخص النقيب محمد البعلبكي ومجلس النقابة وللمؤسسات التلفزيونية.

والى اللقاء في القاعة الزجاجية بمبنى وزارة السياحة كي نحتفل جميعاً بالعيد الذي ينتظره شعبنا كل عام. عيد بيروت - بيروت الثقافة والدور الحضاري الرائد.

كلمة رئيس النادي الثقافي العربي النائب محمد قباني في افتتاح معرض بيروت العربي
الدولي للكتاب (معرض الكتاب السادس والثلاثين) 1 / 12 / 1992.

يأتي معرض الكتاب العربي هذا العام وفي البلاد مناخ جديد من التفاؤل بعد فترة من الإحباط. وإذا كان من حق المواطن العادي أن يتفاعل بتحسن في الوضع النقدي أو الخدماتي، فمن واجب المثقف أن يعمل على توظيف المناخ الجديد في تعزيز الدور الحضاري الذي عرفه لبنان ومارسه.

في العام الماضي وفي هذا المكان رحبنا بقرار إنشاء وزارة للثقافة الذي صادف صدوره مع افتتاح المعرض الخامس والثلاثين. وأكدنا أن هذا المطلب من هموم الهيئات الثقافية اللبنانية. واليوم وبعد عام تماماً أصبح للوزارة وزير نقدره ونرحب به ونعلم أن مهمته الأولى إنشاء الوزارة الجديدة. وكلنا ثقة انه مثلنا يريد لها رعاية لا وزارة وصاية. وزارة لدعم الثقافة الحرة المبدعة لا أداة تقييد أو تعليب للثقافة والمثقفين. من هنا أهمية إنشاء مجلس أعلى للشؤون الثقافية نقتراح أن يكون ضمن الوزارة وبرئاسة الوزير وعضوية عدد من المثقفين والناشطين في الحياة الثقافية، يشكل أداة التواصل بين الدولة والمثقفين ويرعى مناخ الحرية لقطاع ينتشقاها مع نسمة الهواء، ويعمل على إبعاد الشأن الثقافي في هذه الوزارة عن البيروقراطية والروتين الإداري. وليس لي القول أن الهيئات الثقافية اللبنانية التي أصبح لها اليوم عدة ممثلين في الندوة النيابية، ستحرص على مناخ الحرية هذا وهو من أبرز مقومات لبنان بالتعاون مع السلطة التنفيذية ومع وزير الثقافة بشكل خاص.

أيها السيدات والسادة

إن معرض الكتاب العربي الذي يدخل اليوم عامه السادس والثلاثين قد ساهم في إنشاء ملتقى مدراء معارض الكتب الدولية في الوطن العربي في تونس في أيار العام الماضي برعاية المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (الكسو) وبمشاركة اتحاد الناشرين العرب . ونحن اليوم نستقبل عدداً من مدراء المعارض العربية ومن مندوبي الدول العربية الشقيقة الذين سنتابع معهم المهمة التنسيقية والذين نرحب بهم في عاصمة الكلمة العربية التي تستقبلهم بشوق إلى دور رائد في دنيا العرب لم تتخل عنه يوماً في أصعب الظروف.

وفي هذا المجال وتمشياً مع الأعراف الدولية، بإطلاق أسماء المدن على معارضها، أطلقنا على معرض الكتاب العربي اسم معرض بيروت العربي الدولي للكتاب. وبيروت العظيمة بإرادة شعبها والتي حمت الكتاب وأهله ومعرضه تشرفنا اليوم بأن يحمل معرض الكتاب اسمها بعد أن ساهم في حمل رسالتها الحضارية.

ويسعدنا أن ترافق المعرض نشاطات ثقافية عدة سبق وأعلنّا عنها . وان نقدم جوائز لأفضل الكتب في عدة مجالات بدأت بجائزة واحدة في العام الماضي وتطورت هذا العام إلى جوائز ثلاث في المضمون بالإضافة إلى جوائز الإخراج . ويهمننا التأكيد على أن النادي الثقافي العربي ألف لجاناً من كبار الاختصاصيين ترك لها كلياً مهمة اختيار الكتب الفائزة . وقد أبلغتنا هذه اللجان قراراتها بالأمس وهي قرارات متشددة منحت بعض الجوائز وحجبت البعض الآخر .

كما يسرنا إطلاق أسماء مثقفين ومبدعين لبنانيين كباراً على قاعات المعرض الأربعة وهم لهذا العام: فؤاد نجار وعمر فروخ وعبد الله لحد وعمر الزعني .
إن النادي الثقافي العربي يشكر كل من ساهم في إنجاح هذا المعرض خاصاً بالشكر دولة رئيس مجلس الوزراء الأستاذ رفيق الحريري الذي كان لاسمه ورصيده فعل تغيير المناخ النفسي العام في البلاد ولممثله معالي وزير الثقافة الأستاذ ميشال إده ولوزارتي السياحة والإعلام بشخص الوزير نقولا فتوش والوزير ميشال سماحة وكبار موظفي الوزارتين، والمجلس الوطني لإنماء السياحة، وجميع وسائل الإعلام، والقوى الأمنية اللبنانية والسورية، والدول والجامعات والمؤسسات والناشرين اللبنانيين ونقابتهم رقيقة الدرب الطويل .
وفي القاعة الزجاجية بعد قليل سنشهد إسهام الكتاب ومعرضه الرائد في مناخ النقاؤل وفي مسيرة البناء .

كلمة رئيس النادي الثقافي العربي

الدكتور حسني مجذوب

في افتتاح معرض بيروت العربي الدولي للكتاب الواحد والأربعين

أرحب بكم جميعاً في افتتاح النادي الثقافي العربي معرضه الواحد والأربعين . ننظم هذا المعرض والوطن ما زال يجتاز تجربة تختبر فيها قدرة أبناءه على الصمود، واجتراح الحلول الصعبة للقضايا المعقدة، كما تمتحن فيها إرادة شعبه على التصدي لمسؤولية مزدوجة : متابعة بناء ما هدمته الحرب، وانجاز ما يلزم للحاق بموكب الشعوب التي سبقتنا على دروب التقدم والتطور في كل الميادين، نواجه كل هذه التحديات في زمن بلغت فيه الظروف الإقليمية ذروة قساوتها.

أتوجه إليكم أيها السيد الرئيس ببعض هموم الحركة الثقافية، لأنكم تملكون للبنان الثقافي الوطني رؤيا، جسدتوها في مؤسسة قدمت لعشرات الآلاف من الطلاب اللبنانيين فرصاً نادرة للتعليم في أرقى جامعات العالم، وأهديتموهم للوطن كنزاً لا ينضب من الثقافة والمعرفة، فالثقافة تتوارث جيلاً بعد جيل.

إن الحجم الهائل للإنجازات العمرانية التي نشاهد، وتلك التي وضعت تصاميمها كي تؤول إلى التنفيذ، أو تجد مكاناً لها في البرامج المعدة لإكمال القاعدة الواسعة للبنى التحتية والمنشآت الأساسية، من مشافي ومؤسسات تربوية ومرافق عامة، هي بدون أدنى شك عناصر أساسية للنهوض، وتتمتع بالصفة القصوى للأولويات.

إلا انه تحقيقاً لتوازن عملية تنمية المرافق العامة الأساسية، واكتمال حقيقي لعناصر البناء المجتمعي، يجب توسيع قاعدتها لتشمل المؤسسات الثقافية، هذه المؤسسات التي لا يستقيم بدون وجودها مجتمع متمدن. وأول ما يحضرنا، تشييد متحف للفنون التشكيلية، نحفظ في كنفه ثروة يخترنها الوطن من أعمال فنانيين مضوا، وفنانين معاصرين، ثروة يهددها الضياع والتشتت والتآكل. وهي إذا جمعت في النسق المرتجى تكون الشاهد على تطور وغنى الحركة الفنية التي جسدتها مدارس إبداعية لأجيال متعاقبة من الفنانين. وبالمقابل يؤدي غيابها مجتمعة في إطار مبنى موحد إلى نقص فادح في اغناء ثقافة الجيل الناشئ من الفنانين اللبنانيين. وانتقل إلى شأن، محوره الكتاب، موضوع لقؤنا اليوم، ومادة معرضنا الذي نعتر به، لأتحدث عن حاجتنا إلى مكتبة وطنية، في العاصمة بيروت وهي التي تحمل بجدارة لقب عاصمة الكتاب، والتي يحق لها أن تحلم أيضاً، إذ أن للمدن أحلامها أيضاً، أن تحلم بمكتبة تليق بها، تكون في مستوى عراقتها وتاريخها الثقافي، وتجعل الكتاب النادر وسواه في متناول المواطن الباحث عن المعرفة.

كما أود أن أشير إلى بعض ما تعاني منه حركة النشر في لبنان، تتأثر به سلباً وقد يفقدها عنصر الريادة في ميدان نشاطها، معاناة ترتبط بعدم انتظام الخدمات البريدية وارتفاع كلفتها، وبالرسوم التي يخضع لها استيراد الورق وما ينتج عن هذا من ارتفاع في كلفة الطباعة، تضع الناشر اللبناني في موقع تنافسي ضعيف، وفي وقت ترتفع فيه حمى المنافسة في إرجاء المنطقة.

بالإضافة إلى ما سبق نأمل من وزارة الثقافة أن تضيف إلى نشاطها تخصيص جائزة سنوية للإبداع اللبناني في الآداب أو العلوم أو الفكر أو أي إنتاج ثقافي، ويوكل الإشراف عليها إلى لجنة من أهل الثقافة والعلم والاختصاص.

نحن نعلم ونقدر مدى الصعوبات التي تواجه الدولة في مجهودها الشاق لإعادة اعمار البلد، وتنمية موارده العائد منها للاحتلال الإسرائيلي وعدوانه المتماذي وما يترتب ع ليه، والعائد للصعوبات في التمويل، إضافة إلى ما هو عائد للمناخ السياسي، الذي غالباً ما يعيق حركة التقدم والعمران بدل أن يشكل محاولة لتقويم انحراف أو تصحيح خطأ . ما يهمنا هو أن نلاحظ هذه المطالب في البرامج التي تعد وان تجد لها مكاناً في روزنامة المستقبل، ثم أن يجري تنفيذها على مراحل في ضوء ما يمكن توفيره من الإمكانيات، علماً أن بعضاً من هذه الحاجات الملحة يمكن الإسراع في تلبيتها، إذ أنها لا تشكل عبئاً مالياً يذكر على الموازنة. إن هذا التوازن في البناء الناتج عن إضافة قاعدته الثقافية يحقق للوطن هدفاً لا يقل أهمية عن هدف الإنماء المتوازن الذي شرعت الدولة في وضع آليته، حفاظاً على وحدة الوطن وتماسك المجتمع. وان توفير متطلبات البنين الثقافي، يعيد صوغ العلاقة بين أهل السياسة وأهل الثقافة، بما يكفل حل إشكاليات مزمنة عكرت هذه العلاقة، ويساهم في ولادة مناخ ايجابي بناء يعيد تكوين مقومات وعناصر هامة لحياة وطنية سليمة، يساعد على ترميم ما هدمته الحرب من قيم وعطلت من حوافز إنسانية خلاقة، ويستعيد المثقفون كامل دورهم الطبيعي في حياكة النسيج الثقافي من خيوط تستمد شرعيتها من الواقع الحي ولا تنبت من أوهام الإحباط، ويعيدون ابتداء أدب التفاهم الذي يجعل الحوار صيغة تواصل وانفتاح وجسر لقاء بين الناس، كل الناس، ترتقي به لغة التخاطب بما فيها لغة الخطاب السياسي بما ينفع البشر والحجر وكل الوطن.

كلمة رئيس النادي الثقافي العربي
الأستاذ سميح البابا في افتتاح معرض الكتاب العربي الخامس والأربعين

سيداتي سادتي،

نحن اليوم سعداء بهذا اللقاء . سعداء بكم وبحضوركم المتميز . تشاركوننا الاحتفال بهذا العيد.. أوليست المناسبة عيداً لبنانياً للكتاب، وصانعي الكتاب من مؤلفين وناشرين وعاملين في طباعته وتسويقه وجمهور القراء من طالبي العلم والمعرفة.
نحن جميعاً نأنس للكتاب، وما ينطوي عليه من خير وبركة، ومن جهد إنساني مبدع لا يضاهيه جهد في خدمة الرقي الإنساني.

نسعى إلى هذا اللقاء العيد بفرح وشغف نابعين من القلب والروح، نسعى إليه كل عام وبانتظام كمحب لا يجيز لنفسه التخلف عن لقاء الحبيب.
ونحن الآن في العام الخامس والأربعين، وقد أضحي معرض بيروت العربي الدولي للكتاب تقليداً في حياتنا الثقافية. تقليداً للمعنيين بالحركة الثقافية في عالمنا العربي.

ومن حق بيروت أن تزدهو بعيد الكتاب وقد استعادت مركزها الثقافي الممتاز بعد تغييب قسري لزمنا لا عودة إليه . بيروت عاصمة الكتاب، عاصمة العواصم في حب الكتاب ورعايته. وليس من باب الصدفة أن تختارها إحدى المؤسسات الثقافية العربية مركزاً لها تقديراً لما تتمتع به من مناخات مناسبة للعمل الثقافي والبحث العلمي والمعرفي، وما فيها من إمكانيات إنسانية ملائمة.

سيداتي سادتي،

اللغلام عن المعرض، والكتاب، وموقع بيروت الثقافي كلام في الثقافة ومناخاتها وتحدياتها، وهو ما يدفعنا حكماً إلى التنبه للوضع الخطير القلق الذي يعيشه العالم الآن من حولنا وعلى مقربة منا. ما نشهده الآن من انزلاق إلى فوضى من العنف والعنف المقابل قد يؤدي إلى تدمير كل ما أنجزته الثقافات الإنسانية من قيم ومكتسبات رست عليها علاقات الشعوب والدول.

كنّا نأمل أن تشرع ما سميت عولمة مع بداية الألفية الثالثة، الأبواب أمام حوار الثقافات وتواصل الحضارات. أن تشرع الأبواب أمام تبادل المنافع الثقافية بموازاة وبوتيرة تبادل السلع والمنافع المادية، وكذلك تبادل المعلومة والمعرفة عبر وسائط التقنية الحديثة، الأمر الذي كان من الممكن أن يجعل الحياة على الكرة الأرضية، أكثر ازدهاراً وأكثر إنسانية.
وهو الأمر الذي كان ممكناً أن ينمي علاقة الأخذ والعطاء بين الشعوب، والعلاقات التكاملية بين ثقافات وحضاراتها المتنوعة.

بهذا المنحى نظر مثقفونا إلى العولمة وتفاعلت معها أوساطنا المتتورة . إلا أن عولمتهم القائمة على فرض الهيمنة السياسية والاقتصادية والاستثمار المادي لصرى التكنولوجيا الحديثة التي يملكون، على حساب مصالح الشعوب، كل ذلك وغيره من المعطيات، أعاد إحياء لغة العنف ودفعها إلى الصدارة، وأطلق تيارات هي سلبية الفكر العنصري الذي تجاوزته الثقافة الإنسانية عامة إلا في بعض البؤر التي هي موضع ادانه.

إننا ندين بشدة ما يجري على يد اليمين الغربي العنصري وقوى الصهيونية العالمية، من تعميم لصورة نمطية مختلفة عن العربي الإرهابي والمسلم الإرهابي، وفي سياق هجمة جائزة على الثقافة العربية والحضارة الإسلامية . صورة مختلفة يراد لها أن تكون في موقع الرمز لآفة خطيرة ومدمرة، هي في واقع الأمر من صنع سياساتهم ونزعاتهم الاستبدادية . هذا ناهيك عن محاولاتهم لوضع المقاومات الوطنية للشعوب ضد الاحتلال والهيمنة مع الإرهاب في خانة واحدة.

الأمر الذي ينطوي على تجاوز كل مشروعية إنسانية وقانونية ودولية لحق الشعوب في النضال من أجل التحرر والاستقلال. أليس في ذلك إرهاب بعينه؟ نحن ندين الإرهاب، ونمجد النضال الوطني والمقاومات الوطنية. إزاء هذه الأوضاع، والمعطيات اللبنانية مطالبون أكثر من أي وقت آخر التأكيد على القيم التي تنطوي عليها التجربة اللبنانية، قيم الانفتاح واحترام التنوع الثقافي الروحي . مطالبون بالتأكيد على الحوار كأحد أهم الثوابت في حياتنا الوطنية . لبناننا تأسس على نهج ميثاقى، والميثاقية والحوار صنوان، وكذلك الأخذ بثمار التنوع في السياسة والثقافة والمصالح، وسبل العيش المجتمعي.

إن تجربتنا اللبنانية ثرية بهذه المعاني، وهي العاصم لنا في وجه رياح التطرف التي تهب من حولنا.

إننا أمام اختبار جديد لعلنا فيه نكون اصلب عوداً وأكثر انشداداً إلى قيمنا هذه. نحن مع الحوار، مع الانفتاح، ونعتبر أن الثقافات تتكامل لا تتصارع، وان الحضارات جهد إنساني شامل ومشارك.

إننا في هذه اللحظات وفي خضم الأوضاع الخطرة المحيطة بنا، تبقى أنظارنا لبنانيين وعرباً مشدودة إلى فلسطين، إلى الانتفاضة الفلسطينية وأبطالها ومناضليها وشهدائها، وقد مضى على صمودها عام وأكثر من شهر، وهي ماضية في مجابهة رأس الإرهاب العالمي، إرهاب الدولة الإسرائيلية المحتلة الغاصبة، ورمزها البشع أرييل شارون، الذي يمارس القمع والإبادة للشعب الفلسطيني بأكمله والاعتقال المبرمج للقيادات الفلسطينية . وهي سياسة إبادة

للزرع والضرع والحجر والبشر في فلسطين. إننا في مواجهة ما يحدث في فلسطين هذه الأيام
نشدد على أمرين:

الأول: وحدة الموقف الفلسطيني سياسياً وميدانياً وعلى أساس هذه الوحدة يجري الالتزام
المطلق برفض الابتزاز الإسرائيلي الهادف إلى شق وحدة الصف الفلسطيني.

الثاني: موقف عربي موحد، فعلاً لا كلاماً، لشد أزر الانتفاضة وهي تواجه اعنف حملة
قمع مدعمة باجتياح الدبابات الإسرائيلية للمدن والقرى.

المطلوب ليس وحدة في الصمت بل وحدة في العمل.

ختاماً سيداتي وسادتي نشكر دولة رئيس مجلس الوزراء الأستاذ رفيق الحريري على
رعايته الكريمة لحفل افتتاح الدورة الخامسة والأربعين لمعرض بيروت العربي الدولي
للكتاب. نشكركم جميعاً على مشاركتكم لنا في هذا الحفل.

كلمة الرئيس رفيق الحريري في افتتاح معرض بيروت العربي الدولي للكتاب الرابع والأربعين عام 2001.

أزمة سوق الكتاب... ضعف الاستثمار.

انه المعرض الرابع والأربعون لكم وللنادي الثقافي العربي وللبنان وللأشقاء العرب وهو شهادة للنادي، وللناشرين، ولكل العاملين في صناعة الكتاب وإنتاجه. لقد استطاع النادي الثقافي العربي بمتابعاته للقضايا الوطنية والقومية على مدى يزيد على النصف قرن، كما استطاع بنشاطاته الثقافية والاجتماعية وبمعرضه للكتاب أن يتحول إلى معلم من المعالم الوطنية والقومية، وان يحفظ لبيروت إلى جانب المؤسسات الأخرى ريادتها في التنقيف وفي التثوير وفي الحريات. لقد قيل في السنوات الأخيرة حول المتغيرات العاصفة التي أدخلت العالم وتوشك أن تدخلنا نحن العرب عصر ما بعد الكتابة. وكلنا نعلم الصعوبات التي يعانيتها قطاع النشر، شأن القطاعات الاقتصادية الأخرى. لكنني على يقين أن ثقافة الكتاب والكتابة والتي أسهمت بلادنا بقسط وافر فيها قديماً وحديثاً، ستظل بحضورها رمزاً لإنسانية الإنسان، ولقدرته على الإبداع، وعلى التعبير عن أشواقه ومطامحه وتطلعاته بهذه الطريقة الخلاقة التي تميز إرادته وحرياته، وقدرته على الاختيار وعلى التطور.

إن هذا كله لا يعني انه ليست هناك فنافسة من وسائل الإعلام والتعليم والمعرفة الأخرى المرئية والمسموعة، ووسائل الاتصال والتواصل الحديثة التي تقدم معلومات سريعة وجاهزة. بيد أن المعارف الجديدة والمتوارثة ما تزال بحاجة شديدة إلى الكتاب كوسيلة لعرض عميق للمعارف بشتى أشكالها، ولتاريخها وتطوراتها ومواقفها ومحطاتها الراهنة السريعة التغير. لكن ليس عيباً أن نجعل من الكتاب بالإتقان في التصنيع وبالتوسط في التكلفة وبالإعلان الملائم سلعة جذابة قادرة على المنافسة مع الوسائل المعرفية الأخرى. ولذلك فأنا احسب أن جانباً مهماً من أزمة سوق الكتاب يعود إلى ضعف الاستثمار في هذا القطاع. أما الجوانب الأخرى بالإضافة إلى منافسة الوسائل العصرية فنتناول مدى تلاؤم ثقافتنا المكتوبة مع العصر وحاجات الأجيال الشابة من حيث المعارف والمناهج، والعلاقة بالمتغيرات العالمية في شتى المجالات.

إن علينا أن لا ننسى أن المعارف الجديدة بل والقديمة تعرض اليوم باللغات العالمية الرئيسية وبمناهج وآليات جديدة، يكون على الأساتذة والمتقنين الذين يمارسون العمل الأكاديمي والثقافي العام في شتى الاختصاصات أن يتقنوها مضامين ومناهج وان يسايروها في نقاشاتها وجدالاتها وطرائقها. وبذلك يتوازي هذا الانطلاق مع الجهد في تحديث العربية

وعصرنتها، وإفائها قدرة على مسايرة التطورات وعلى التغيير والتجديد. ولست أرى أن الاهتمام باللغات الحية يضعف لغتنا أو يسيء إليها. بل إنما يسيء إليها و أن لا تكون لغتنا قادرة على استيعاب المعارف العصرية في مفرداتها ومصطلحاتها وآفاقها.

يعني ذلك أننا نعاني من مشكلتين، وليس من مشكلة واحدة: مشكلة المؤلف والمبدع، ومشكلة إنتاج الكتاب وتسويقه. بيد أنني من جهة أخرى لست من الذين يذهبون إلى أن مشكلة الثقافة والكتاب في لبنان والبلاد العربية الأخرى هي مشكلة تكوينية، تصعب معالجتها أو يصعب التصدي لها. فنحن نملك اليوم ثقافة عربية واحدة وحديثة.. تمر بمخاض كبير بسبب المتغيرات السريعة والشاملة ولسنا وحدنا في المعاناة للتلاؤم مع المعارف الجديدة والزاهرة. وكما أفلحت الأجيال السابقة من المثقفين العرب في تطوير بيئات ثقافية واعدة، فإن المثقفين العرب المعاصرين وتلامذتهم سيتمكنون بالعمل الجاد والجهد الدؤوب والإحساس بالمسؤولية، أن يطوروا وعياً جديداً بالذات وبالعالَم نحتاج إليه وتعمل له وفيه أجيالنا الشابة.

لقد زارني في رئاسة الحكومة في العام 1998 وفد من اتحاد الناشرين اللبنانيين والعرب، وكانت لهم مطالب تتعلق باستيراد المواد الخام وبالبريد وصعوبات التصدير. ولقد رأيت وقتها أن بين تلك المطالب ما هو جدير بالاهتمام. ولذلك وضعنا في البيان الوزاري الذي قدمناه لمجلس النواب يوم أمس ما يشعر بالاعتناء بالمشروعات الثقافية الكبرى من جانب وزارة الثقافة وما يفيد التشجيع لصناعة الكتاب وتسويقه وتصديره. لقد كانت بيروت بفضل إبداع مثقفها والمثقفين العرب الذين ينشرون فيها. وبفضل نشاط ناشئها المركز الرئيس لنشر الكتاب العربي والمركز الرئيس للصحافة العربية وتريد الحكومة اليوم أن تعمل مع المعاملين في هذين القطاعين، كما في سائر القطاعات الصناعية، من أجل استعادة المركز المتقدم بالتصدي لسائر المشكلات بالمعالجة واستخدام سائر وسائل التشجيع والرعاية.

إننا نملك ولا شك ما يسمح لنا بتجاوز الأزمات سواء، أكانت بسبب الكساد أو البيروقراطية أو بسبب القصور في عمليات التحديث ومتطلباته. نملك الخبرة الطويلة والمعرفة بالأسواق والتطورات في عوالم الصناعة والحرفة. ونملك النظام الاقتصادي الحر الذي يسهل من خلاله الحراك وتسهيل المبادرة. وفي بلادنا فئات معتبرة من ذوي الثقافة العميقة والشاملة التي مارست من قبل دوراً ريادياً في الوطن العربي، ويمكن لها أن تكون بارزة وفاعلة من جديد. ونملك أولاً وأخيراً النظام الديمقراطي، نظام حرية التعبير والكتابة، نظام الحريات السياسية والثقافية، الذي يتيح التفكير والعمل والتأليف في أجواء تتسم بالحرية والبناء والإبداع.

لقد قاومتم أيها الناشر كل الصعاب خلال النزاع الداخلي وظللتم حتى مطلع التسعينات في مقدمة الركب وستتمكنون بالاستثمار في المجالات المعروفة والواعدة من تجاوز الركود والعودة إلى المقدمة في أسواق الوطن العربي. لكن الأمر يتطلب إلى جانب الاستثمار الشجاع

الاحتراف والتنويع والتواصل المحترم في العملية الإنتاجية مع المنقذين والكتاب من جهة ومع الوسائل العصرية من جهة ثانية.

إننا نتوخى من وراء العمل المنسق بين الدولة والقطاعات الإنتاجية والخدماتية ومؤسسات المجتمع المدني أن يعود لبنان مطبوعة الوطن العربي، ومركزاً من مراكز المبادرة والتفكير والتأليف فيه. كما نريده أن يكون المنتدى وبيئة الإعلام ومقصد السائحين والمشفى والمجال الذي يتطلع إليه الجميع للإفادة والاستفادة والتلاقي والآفاق المفتوحة على العالم. أيها الإخوة الأفاضل

يمثل النادي الثقافي العربي مؤسسة مزدهرة من مؤسسات المجتمع المدني في لبنان. بل انه يمثل بنشاطاته واستمراريته الدليل الأوضح لما يمكن أن تقدمه المؤسسات الثقافية من خدمات جليلة للوطن على كل المستويات.

ولقد كان معرض الكتاب احد ابرز تلك النشاطات التي ينبغي أن تستمر لتظل بيروت مميزة، ولكي يظل لبنان مركزاً مهماً للإشعاع والتطوير العربي. وإذا كان النادي والمؤسسات المشابهة قد لعبت أدوراً مهمة في الثقافة والسياسة والاقتصاد والتواصل في فترات الأزمات، فإننا سنستمر في العمل معاً دولة ومجتمعاً ومؤسسات، من اجل الثقافة البناءة والمتقدمة، ومن اجل نوعية الحياة والمستقبل الزاهر لأولادنا ومجتمعنا وأمتنا.

لقد صار معرض الكتاب العربي مقصداً للبنانيين والعرب بفضل الناشرين وبفضل النادي الثقافي العربي. وبالوسع أن يصبح وقعه الرمزي والعملية اكبر بتطوير النشاطات الثقافية النوعية والاتفات إلى وسائل جذب اكبر للكتب والكتاب ومجال أوسع للتقنيات العصرية ووسائل الاتصال.

عاشت بيروت منارة للثقافة العربية والعالمية.

عاش النادي الثقافي العربي بيئة فاعلة في الثقافة العربية.

عشتم وعاش لبنان.

كلمة رئيس النادي الثقافي العربي الأستاذ عصام عرقجي في افتتاح معرض بيروت العربي
الدولي للكتاب الثامن والأربعون عام 2004.

الكتاب... ثمرة جهد إنساني

باسم النادي الثقافي العربي ونقابة اتحاد الناشرين في لبنان أتوجه بالشكر لدولة رئيس مجلس الوزراء عمر كرامي على رعايته الكريمة لهذه المناسبة. كما أتوجه بالشكر لكم جميعاً لمشاركتكم لنا افتتاح معرض بيروت العربي الدولي للكتاب في دورته الثامنة والأربعين. ويمكنني القول بفرح أن افتتاحاً مماثلاً بعد سنتين سيكون احتفالاً باليوبيل الذهبي للمعرض وهو بدون شك استمرارية ثابتة لنصف قرن، وقد تجاوزنا فيه كل الصعوبات كي يبقى هذا المعرض في خدمة الكتاب والعاملين من اجله ومساحة حرة لخدمة الثقافة العربية عبر الحوار والانفتاح والتواصل، وسيتابع النادي الثقافي العربي العمل يداً بيد مع الأخوة في اتحاد الناشرين لتطوير هذا المعرض لما هو أفضل في الأداء، ولما هو أوسع في مشاركة تستوعب العدد الأكبر من الناشرين والمؤسسات العاملة في حقل الثقافة والعلم والمعرفة، وكما يبقى هذا المعرض مستحقاً للقبه "عميداً لمعارض الكتب العربية".

إن عمر المعرض المديد دليل عافية، لكن القدرة على الاستمرار، تكمن في مساحة الإبداع، وفي الإحاطة بهذا الإبداع واتساع آفاق تأثيره في الحياة العامة.

مع إطلالة الانترنت ونشر المعلومة والمعرفة، والاتصالات والإعلام، سارع بعض النقاد إلى إثارة السؤال عن دور الكتاب وجدواه، قالوا أن الكتاب إلى أقول وأن جمهوره إلى تناقص وأن دوره كمصدر للثقافة والمعرفة كان في زمن أنقى. ويبدو لنا أن ذلك مجاف للواقع.

ما هو تفسير هذا الاهتمام العالمي بمعارض الكتاب؟

بالأمس كان معرض فرانكفورت الذي ضم حشداً عالمياً حول الكتاب، وقبله وبعده معارض أوروبية في أكثر من بلد، ومعارض عربية في أكثر من عاصمة عربية، وان بلداناً كانت غائبة عن هذا المجال استفاقت حديثاً فأقامت معارض كتاب.

إن الكتاب هو أكثر من مستودع للمعرفة. هو ثمرة جهد إنساني. يبقى ما بقي الإبداع. يبقى ما بقيت الكلمة المكتوبة تعبيراً عن النزعة الإنسانية إلى الاستكشاف والاستشراق. هو تجاوز الواقع ومعلومة اللحظة، هو نزوع الإنسان إلى الحدث الآتي وحلماً تتصارع فيه الإرادات ليشكل حقيقة مستقبلنا برغم كل حالات الإحباط التي يزرعها واقعنا العربي والصور التي تضحج بأشلاء الضحايا. وهو كما يقال الجليس والأنيس. لا يضاهيه شيء. اقتناؤه وقراءته هي المتعة الحقيقية. وهذه العلاقة في بعدها الإنساني بين الكتاب والقارئ لا يوفرها الانترنت ولا الوجبات السريعة للإعلام المرئي المعاصر.

من مآثر هذا المعرض انه يتيح لنا كل عام هذا اللقاء الجامع، فيما يوصف انه لقاء وطني أو عيد وطني نكرس فيه تقليداً جميلاً في حياتنا العامة. قد نختلف على أمور تتصل بمجريات شؤوننا الوطنية والعربية العامة، قد تتباين آراؤنا في هذه الشؤون، ولكننا نلتقي جميعاً على العناية بالكتاب وتقديرنا لدوره في تطورنا الحضاري. لذا نهرع أفراداً وجماعات إلى معارض الكتاب، ونقف في محرابه وقفه هي أشبه بالخشوع والانشداد إلى آفاقه العليا، نشد أيدينا على أيدي صانعيه من مؤلفين وناشرين وطالبي العلم والمعرفة.

هذه المناسبة هي شاهد على اتجاهنا كأمة إلى توسيع مساحة العمل الثقافي الحر، وإلى اختراق الدوائر الضيقة التي فرضتها الأجواء القاتمة في عالمنا العربي، والتي شدد فيها الخناق على الثقافة والانفتاح والحوار الثقافي الحر، في وجه هذه الظلمة تبقى صناعة الكتاب وحركة النشر دليل عافية وتطور وحضارة مستمرة.

ختاماً شكراً لدولة الرئيس على رعايته الكريمة،
شكراً للدول العربية الشقيقة المشاركة في المعرض،
شكراً للأخوة الناشرين الذين رافقوا هذا المعرض منذ ولادته،
شكراً لكم جميعاً،
والسلام عليكم ورحمة الله.

كلمة رئيس النادي الثقافي العربي الأستاذ عصام عرقجي في افتتاح معرض بيروت العربي
الدولي للكتاب التاسع والأربعين عام 2005.

معرض الرئيس الشهيد رفيق الحريري

معرض الكتاب العربي والدولي التاسع والأربعون لهذا العام هو معرض الرئيس الشهيد
رفيق الحريري.

لقد قرر النادي الثقافي العربي بالتعاون مع اتحاد الناشرين اللبنانيين، تسمي هذا المعرض
باسم شهيد لبنان والأمة العربية تكريماً لإنجازاته الكبرى في حقول البناء والاعمار والثقافة.
لقد كانت جريمة اغتيال الرئيس الشهيد من طرف النظام الأمني البوليسي، محاولة لكسر
روح الممانعة لآلة القمع التي تستهدف لحم تيار القوى النهضوية، الساعية لتسيخ عملية
التطور الديمقراطي باتجاه بناء الدولة الديمقراطية، التي تسمح بإطلاق الطاقات الإبداعية
للشعب اللبناني.

إن هذه الهدية الرمزية، إنما تشكل في جوهرها تكريماً للإنجازات الباهرة في حقل التنمية
الاعمارية والثقافية.

لقد كان الشهيد الحريري واحداً من الناشطين في الحركة القومية العربية، ومناضلاً من
اجل كرامة العرب وعزهم ووحدة قرارهم القومي.
وانطلاقاً من هذه النظرة النهضوية، ساهم الرئيس الشهيد في عملية إنهاء الحرب الأهلية
الدمدمية، عبر إنتاج اتفاق الطائف، والذي شكل البنية التحتية لاستعادة الوحدة الوطني
الديمقراطية والتي بها ومعها أُتيح للبنان إطلاق طاقات شعبنا الخلاقة باتجاه الحرية والاستقلال
والسيادة والديمقراطية.

ولعله من اجل كسر هذا الحلم العظيم كانت الجريمة، الزلزال لتشكل سداً في وجه هذه
الانطلاقة الرائدة.

إلا أن هذا الحلم، كان أقوى من إرادة قوى التخلف، فقد عزز روح الصمود والتصدي،
مطلقاً حركة شعبية، أصبحت نموذجاً لحركة الإبداع الجماهيري.

لقد عمل الرئيس الشهيد داخل السلطة وخارجها من اجل إعادة إحياء بيروت وإقامتها من
بين الأموات: مدينة للحياة، مدينة للفرح، مدينة للمستقبل، ومدينة للثقافة.

وسعى شهيدنا الكبير دائماً لرعاية حركة العلم والفن والثقافة باعتبارها العنوان الأبرز
لنهضة الشعوب، ورغم العقبات والعراقيل التي رفعت في وجهه، فقد أصر الراحل الكبير
على حمل راية الصمود والتحدي، وكان انجازه الكبير في بناء المدارس صروحاً للعلم ومنابر
للتقافة لشعبنا اللبناني.

إن المعيار الأول للشهيد كان العمل على مكافحة الأمية بوصفها من أكبر الآفات الاجتماعية التي تعاني منها الدول المتخلفة، مدركاً للخطر الكبير الذي تشكله الأمية على حركة النهوض الوطني. وكان سعيه الدائم لإنجاز الحلم الأكبر ببناء المدينة الجامعية وتوحيد كافة كلياتها في البناء الموحد لتشكل هذه الجامعة معلماً ثقافياً حضارياً، وها هو الحلم قد بدأ يتحقق على أرض الواقع.

وبسبب من نظرتة النهضوية للثقافة فقد فتح الرئيس الشهيد طاقات باهرة من النور في وجه شبابنا وشاباتنا، بحيث أتاح لهم سبل العلم والمعرفة بتمكنهم من الانتساب إلى جامعات العالم دون منة أو غرض، وهكذا تخرجت عبر مؤسسة الحريري، أجيال من اللبنانيين في كافة حقول العلم والمعرفة بصرف النظر عن انتماءاتهم الطائفية أو المذهبية أو السياسية أو الفكرية. وهذا ما شكل ظاهرة استثنائية لرجل إعمار وسياسي مسؤول.

فالإلى روح شهيد لبنان والعرب، باني لبنان الحديث يقدم النادي الثقافي العربي واتحاد الناشئين في لبنان معرض بيروت العربي الدولي للكتاب التاسع والأربعين هدية له رمزاً للوفاء في يوم ذكراه.

وسيبقى لبنان أيها الشهيد الراحل، كما حلمت دائماً، منارة للثقافة، وميناء للحضارة، وستبقى بيروت نجمة ساطعة تضيء جبين هذا الشرق.

كلمة رئيس مجلس الوزراء الأستاذ فؤاد السنيورة في معرض بيروت العربي الدولي للكتاب
التاسع والأربعين عام 2005.

لن نساوم على دم الشهداء

أيها الناشرون،

أيها المثقفون،

إدارة النادي الثقافي العربي،

أيها الحفل الكريم،

نقف هنا اليوم وسط هذا الصرح الكبير من صروح اعمار بيروت ولبنان فننتذكر الرئيس الشهيد رفيق الحريري الذي صنع الحلم والرؤية، وجدّد العمران، وسعى لبناء الإنسان، وبعث العزيمة والأمل في اللبنانيين، وشموخ لبنان.

ونقف اليوم أمام الألوף المؤلفة من الآثار الثقافية والعلمية، فنعتز بهذا الثراء الفكري والثقافي في هذا البلد الصغير بمساحته والكبير بطموحه ونتاجه ورأس ماله الإنساني الراقى. وهنا نتذكر أيضاً رفيق الحريري الذي كان يطوف بينكم في كل عام، يشد على الأيدي، ويثير العزائم، ويجمع ما تفرّق، وينير ببسمته دروب الثقافة، كما أثار بمؤسسة الحريري منازل عشرات الألوّف من اللبنانيين الشباب والشابات، وفتح لهم آفاقاً وأتاح لهم فرصاً، وصنع لهم مستقبلاً كثيرة، اذكر أن أحداً قال له مرة: إن لبنان يفتقر إلى مؤسسة بحثية كبرى فأجابه على الفور: نحن ننشئ هؤلاء الشباب، وهم الذين يبنون المؤسسات البحثية وغير البحثية. منذ مطالع الستينات من القرن الماضي تردد رفيق الحريري الشاب العربي التوجه إلى النادي الثقافي العربي، هذا المعلم الكبير من معالم الثقافة والوطنية في بيروت. وهو منذ العام 1979 يساعد الجامعات والمدارس، ومنتديات الفنون والعلوم، ويعتبر ذلك واجباً عليه لوطنه وبني قومه وأمته.

وها انتم تبادلونه الوفاء فتطلقون على معرضكم التاسع والأربعين اسم الرئيس الشهيد رفيق الحريري رمزاً للوفاء، لكن أيضاً رمزاً للأمل والعمل والازدهار، ورمزاً للعزيمة المتجددة، ورمزاً للرسالة التي تحملها لبنان تجاه أمته، وتجاه العالم، رسالة الثقافة، ورسالة الحرية، ورسالة الحرية، ورسالة التقدم، ورسالة الإبداع الكبير.

إن تاريخ النادي الثقافي العربي الذي كان لي شرف رئاسته في مرحلة سابقة هو في وجه من وجوه تاريخ الثقافة العربية الحديثة، وليس في لبنان فقط، بل وفي سائر أنحاء المشرق العربي. ما عرف النادي فترة ما كان فيها معنياً بالثقافة العربية الشاملة وبالفكر القومي العربي، وبالهمّ العربي العام، من قضية فلسطين، والى وحدة مصر وسوريا، والى حرب

تحرير الجزائر، وقيام العمل الفدائي الفلسطيني، ومسائل النظام العربي، والمصير العربي، والعمل العربي المشترك، وعلاقات لبنان الداخلية والعربية والدولية، وثقافة الطفل العربي والموسيقى العربية، وتشابكات الدين والدولة في الوطن العربي. وما أزال أرى أن معرض الكتاب الذي ابتدع النادي فكرته عمل جليل من أعمال العروبة الحديثة، والثقافة العصرية، والوعي المستقبلي المستتير.

وما كان يمكن للنادي الثقافي العربي أن يحقق هذا الانجاز لولا المثقفون اللبنانيون والعرب، ولولا الناشرون اللبنانيون الذين يحضرون في سائر النشاطات، ويقومون شراكة مع النادي. والناشرون اللبنانيون الذين استعصوا على الحرب والدمار، ما يزالون قطاعاً متتامياً في الاقتصاد اللبناني، وقطاعاً رئيساً في مجال النشر في الوطن العربي، وهم يستحقون الاهتمام والدعم للخدمة التي يؤدونها للبنان، والعرب الآخرين، وللمستقبل الزاهر الذي ينتظر صناعة النشر في لبنان أن روعي البعد الاستثماري في القطاع وتحقق التلاؤم المطلوب مع وسائل الاتصال واقتصادات المعرفة وتطور الأسواق.

أيها السادة، أيها الأخوة،

لقد صمم اللبنانيون على الحرية، وصمموا على بناء الدولة القوية والقادرة والديمقراطية. لقد سئم الشعب اللبناني المراوحة والارقسام والتردد والخوف. نعم، لقد سئمنا الخوف، وقررنا أن تكون الشجاعة رائدنا، الشجاعة أمام أنفسنا، وأمام مصيرنا، وأمام مستقبلنا. ما عدنا نستطيع العيش إلا في دولة. وما عدنا نستطيع العيش بدون حرية، وما عدنا نستطيع العيش بدون إرادة كبرى واحدة، وهدف وطني مشترك، وعمل ثقافي وسياسي من أجل الدولة المستقلة والمنطلقة في دروب العزة والإباء والكرامة. اليوم ننجز حرية القرار والعمل، واليوم بالحرية نستمر في انجاز الانتماء العربي المتجدد، والدولة العربية العصرية.

لقد بنيتم، أيها اللبنانيون، هذه الصروح الكبيرة، وهذه الآثار الثقافية الرائعة، هذه الحاضرة الخالدة إن شاء الله، بدمائكم وجهادكم وانين أطفالكم، ومعاناة فتياتكم وفتيانكم وشيوخكم، ودفعتم الضريبة الغالية بالدم والدمع، وقد آن الأوان لتتألموا جزءاً نضالكم وجهدكم، جزءاً حريتكم وثقافتكم وتميزكم. لسنا أفضل الناس، لكننا لن نرضى بدون عيش الناس الأعزاء في هذه المنطقة، وفي هذا العالم. لا علة في ثقافتنا ونريد الانتصار بالإرادة والعمل الجاد الملتزم في مواجهة الصعاب، وصنع المستقبل القوي والزاهر.

أيها الأخوة،

إن معرض الكتاب العربي، معرض رفيق الحريري التاسع والأربعين، شاهد حي على ما أنجزه لبنان واللبنانيون للثقافة العربية وللعلم العربي وللتقدم العربي. إن معرضكم هذا هو أقدم معارض الكتب المستمرة، وقد أصررت على إقامته في أفسى الظروف وأصعبها، لقد

تغلّبت إرادة الحياة، إرادة الانتماء، إرادة الانجاز على كل الصعاب وكما لم تساوّموا على الثقافة وعلى التعددية، وعلى الديمقراطية، لن تساوّموا على وطنكم، ولا على وحدتكم ولا على حريّتكم وانفتاحكم واعتدالكم، ولا على دم رفيق الحريري وسائر شهداء لبنان ومظلوميه. إنني اعرف نفاذ الصبر الذي يخالغ الكثيرين منكم. لقد كان ينبغي أن نخرج من النفق منذ العام 1990. وهذا ما كان الرئيس الشهيد رفيق الحريري يقوله ويكرره. فقد كان يقول ويكرر ومنذ العام 1997: لقد انطلقنا انطلاقاً هائلة، ووضعنا اليوم أفضل بعشرات المرات منه قبل عشر سنوات، لكن لماذا لم يتحقق في الاقتصاد غير نصف ما سعينا إليه، وفي بناء الدولة إلا ربع ما أملنا؟! وكنا ننسب ذلك تارة وبحق للاجتياحات الإسرائيلية، أما اليوم فلا عذر لنا، لا في التردد ولا في تفويت الفرصة ببناء الدولة على توافق اللبنانيين وإيمانهم بوطنهم ومستقبلهم. إن ما نحن مقبلون وما نحاول القيام به يتطلب طبعاً الأناة ويتطلب الخطوات الثابتة، ويكون علينا أن نجتمع بين الجرأة والصبر والحكمة والحزم، ودونما إفراط ولا تفریط. ذلك أننا ما عدنا نملك رفاهية ارتكاب الأخطاء ونسبتها إلى الآخرين، وما عدنا نملك حق المجاملة في المسائل الوطنية والقومية، وما عدنا نستطيع أخيراً الاعتماد على مساعدة الأشقاء والأصدقاء إن لم يساعد نحن أنفسنا أولاً فنكسب بذلك ثقتنا بأنفسنا وثقة الآخرين بنا.

أيها الأخوة والأخوات،

لقد أتيت بالأمس من القمة الإسلامية بمكة المكرمة، وقد قلت هناك لسائر الأخوة والزملاء أن لبنان مصمم على البناء وعلى الإصلاح، وعلى متابعة ما أنجزه رفيق الحريري، من ضمن السلم الأهلي والحرية والديمقراطية. وقد وجدت أن اهتمام العرب والمسلمين والعالم كبير بلبنان. صدقوني أن أكثر المسؤولين الذين لقيتهم بمكة يكادون يعرفون عن لبنان، وفي السنة الأخيرة بالذات، كما نعرف وأحياناً أكثر. وهم يطمحون لنا ونحن نطمح أن نكون النموذج للتغيير البناء والتطوير المتقدم، والعيش المشترك، والحرص على الديمقراطية، وعلى إنجاح التجربة التنموية والإصلاحية.

أيها الأخوة،

قبل أسابيع، شهدنا معرض الكتاب الفرنسي، وآثار اللبنانيين بالثقافة الفرنسية، واليوم نشهد في معرض رفيق الحريري آثار اللبنانيين والعرب بالعربية وبغيرها من اللغات. وهذه نعمة وانجاز لا تعرفهما بلدان كثيرة في هذه المنطقة، وفي مناطق العالم الأخرى، نريد أن نكون مع وطننا ومدينتنا لنا. بيروت حاضرة العرب، ولبنان حاضرة المشرق بعون الله وعمل اللبنانيين. تقام هذه الأيام ندوات ومؤتمرات علمية عن الإمام محمد عبده والإصلاح العربي والإسلامي بمناسبة الذكرى المئوية الأولى لوفاته. وقد جاء الإمام محمد عبده غالى بيروت عام 1883، كان عدد سكان المدينة لا يزيد على الثلاثين ألفاً، لكنه لاحظ أن عدد المدارس

العامة والخاصة لا يقل عن عدد المدارس العامة والخاصة لا يقل عن يقل عن عدد مدارس القاهرة التي كان عدد سكانها يومها نحو نصف المليون، بالإضافة إلى جامعتين اثنتين، في حين ما كان بالقاهرة غير بعض المدارس العليا المتخصصة. ويذكر رشيد رضا تلميذه. واصله كما نعرف من بلدة القلمون بلبنان. إن بيروت كانت دائماً على لسانه، وعندما تدمر بعض جلسائه من كثرة ذكره لها، قال لهم الأستاذ الإمام: ماذا تريدونني أن أقول عن بلد طبع فيه أول كتاب بالعربية قبل مائة وخمسين عاماً، وعلى أيدي رهبان مسيحيين؟ وهل تعرفون أنني قابلت ببيروت اعلم الناس بالعربية، يوسف الشرتوني، وهو مسيحي عربي أيضاً؟ وهل تعرفون أن أكثر القائمين على نشر الجرائد والمجلات المصرية وتحريرها في العقود الأخيرة إلى مصر من ذلك البلد أيضاً؟

الأعمال الكاملة لمحمد عبده جرى نشرها في بيروت في مطلع السبعينات من القرن الماضي، وفيها مشروعه لإصلاح التعليم، ومذكراته عن بيروت وجبل لبنان. وعندما غادر عبد بيروت عام 1888 ليتولى الإفتاء بمصر، وليشرف على إصدار مجلة المنار، وليعمل على إصلاح الأزهر، وكتابة تفسيره للقرآن، كانت بيروت تتطور إلى ولاية. وفي عام 1906 كتب رحالة بريطاني مقالة صارت شهيرة في ما بعد عنوانها: لماذا بيروت وليس عكا؟ في العام 1918 أعلن عمر الداعوق قيام الدولة العربية من بيروت. وفي ما بين الأربعينات والسبعينات من القرن الماضي صارت بيروت المركز الثقافي العربي الأول، والدوحة الباسقة للحرية والازدهار في هذا الشرق الشاسع، وصار لبنان ملتقى الثقافات والحداثة العربية الواعدة.. وطلع رفيق الحريري في أفق هذا الوطن، وهذه المنطقة ليصل ما قطعه النزاع الداخلي والاحتياجات الإسرائيلية. وبكم انتم يا أهل بيروت ولبنان يستمر المشوار، تكملون الحلم والرؤية والمشروع، وتحققون الاختراق الذي ظل لعقد ونصف العقد بمتناول اليد، وكأنه في ضريحه يحرك الانجازات التي تتحقق الآن.

لقد صنع رفيق الحريري المشروع والفرصة، وبوهج استشهاده، وبالحرية نملك الفرصة من جديد، فدعونا نعمل لكي لا تضيق الفرصة علينا وعلى وطننا ومواطنينا، فرصة النهوض والتقدم وبناء الدولة القوية والديمقراطية.

شكراً لكم أيها المتقنون والمبدعون،

شكراً للنادي الثقافي العربي،

شكراً للناشرين اللبنانيين والعرب،

رحم الله رفيق الحريري مجدد عمران بيروت ولبنان.

عاشت بيروت، عشتم وعاش لبنان.

برنامج الأطفال

منذ عشر سنوات خصص النادي الثقافي العربي طلاب المدارس في لبنان بنشاطات ثقافية مميزة رافقت المعرض طيلة فترة انعقاده.

فقد تضمن برنامج الطلاب مسابقات يومية في المعلومات العامة تقدم فيها الجوائز القيمة من كتب وروايات وموسوعات للفائزين، وتنتشر أسماء الطلاب في مختلف وسائل الإعلام المكتوب والمرئي.

كما تقدم في الفترة الصباحية المربية مها نعمة الاختصاصية بأدب الأطفال، عرض تربوي يتضمن حكاية من التراث الشعبي (كليلة ودمنة، علاء الدين والفاNos السحري، ألف ليلة وليلة...الخ)، وهي عبارة عن عرض سلايدز وحكاية لإحدى النصوص ثم تعليق من جانب الطلاب.

هذه الفترة الصباحية تستقطب مئات الطلاب يومياً من مختلف المدارس الرسمية والخاصة ومن مختلف المناطق اللبنانية.

أحجام المشاركة اللبنانية والعربية في معارض الكتاب

عبر الخمسين سنة المديدة من عمر معرض الكتاب تطورت مشاركة دور النشر اللبنانية والعربية، فقد بدأت هذه المشاركة بشكل متواضع، فالفكرة جيدة ولكنها جديدة كلياً ولم يتسن الوقت لإدارك أهميتها. فقد شهد المعرض الأول عام 1956 اشترك ثلاثة وعشرين دار نشر، ومن بينها فرع دار المعارف المصرية في بيروت، إلى جانب الإدارة الثقافية لجامعة الدول العربية، ومعهد الدراسات العربية العالية والمجمع العلمي العراقي.

وبدا أن حجم المشاركة كان متواضعاً في السنوات الأولى حتى نهاية العام 1980، أما في معرض السنة 1981 فقد ازداد العدد إلى واحد وتسعين وفي العام 1985 ارتفع العدد إلى مئة وخمسين ما لبث العدد أن ارتفع في المعرض الثامن والأربعين عام 1993 إلى مائة وسبعين دار.

أما في العام 1967 فقد شاركت الصحف اللبنانية للمرة الأولى في المعرض.

أما دور النشر العربية فكانت المصرية منها تشارك منذ الستينيات برعاية وزيرة التربية المصرية آنذاك سهير القلماوي، ثم ازداد عدد الدور حتى بلغ خمسة وثلاثين داراً في المعارض الأخيرة.

أما الدول العربية فقد بدأت الاشتراك في المعرض ابتداءً من العام 1958 حتى بلغت سبع دول في العام 1980.

وقد أقدمت الجامعات العربية والأجنبية على المشاركة أيضاً حيث كانت تعرض منشوراتها وأبحاثها، فإلى جامعات لبنان انضمت جامعات القاهرة وعين شمس والأزهر وبغداد ودمشق والخرطوم على سبيل المثال لا الحصر.

وجدير بالذكر أن المعرض السابع والأربعين ولأول مرة شهد انضمام مهرجان الكتاب في فرانكفورت بالتعاون مع معهد غوته - بيروت ومؤسسة كونراد ادينادر إلى المعرض، وساهم هذا المهرجان أيضاً في النشاط الثقافي لتلك السنة.

ومن التقاليد التي درج عليها النادي الثقافي العربي عقد مؤتمر صحافي قبيل افتتاح المعرض يعلن فيه عن المعرض وبرنامج النشاطات التي سترافقه، وتقدم المعلومات المتعلقة به.

العلاقة مع دور النشر

توطدت علاقة النادي بدور النشر من خلال المعرض، فقام تعاون وثيق بين اتحاد الناشرين خاصة في عهد رئيسه المرحوم يحيى الخليل ولجنة المعرض أسفرت عن عمل مشترك أدى إلى إعطاء المعارض مزيداً من الزخم والنجاح.

وكانت لجنة المعرض في النادي ترسل كتباً في كل عام إلى دور النشر اللبنانية والعربية والأجنبية والسفارات العربية في بيروت تعلمهم عن تاريخ إقامة المعرض وشروط الاشتراك، وتقدم كافة المعلومات الضرورية بهذا الصدد.

وفي السنوات العشر الأخيرة توطدت العلاقة بين إدارة النادي ودور النشر حيث يقوم مدير المعرض بزيارات دورية إلى جميع الدور، يناقش خلالها آليات تطوير المعرض من خلال مقترحاتهم وآرائهم.

تطور طريقة العرض

كان من الطبيعي أن تتطور طريقة عرض الكتب بتطور الوزن وزيادة الخبرة وازدياد المعروضات نفسها من الكتب. بحيث اقتصر العرض في السنوات الأولى على استخدام طاولات طلاب الجامعة الأميركية حيث كان يقام المعرض في قاعة وست هول. ولم يخصص جناح خاص لدور النشر.

فيما بعد، أي ابتداءً من المعرض الرابع أعطيت دور النشر صلاحية صنع أجنحتها الخاصة ضمن مقاييس معينة. وكان من نتيجة ذلك غياب التنسيق وعدم التناسق.

وكحل لهذا الوضع جرى تقديم اقتراح ووضع موضع التنفيذ يعطي النادي صلاحية صنع أجنحة موحدة وإلزام دور النشر بها مقابل بدل مادي للجناح مضافاً إليه قيمة الاشتراك للمرة الأولى. وعند انتهاء المعرض كانت تفك الأجنحة ويحتفظ بها في مستودع خاص ثم تتركب من جديد بعد إعادة صيانتها، على أن تدفع دور النشر في المرات التالية قيمة رسم الاشتراك وكلفة صيانة الأجنحة.

بهذه الطريقة توحدت كافة الأجنحة لتعطي المعرض رونقاً يتطور مع آليات العرض . واستمرت الحال حتى العام 1996 حيث ألغي هذا التدبير وأصبحت كل دار نشر تشرف على تركيب أجنحتها حسب المواصفات العالمية للمعارض بحيث تأتي الأجنحة موحدة تماماً طبعاً مع اختلاف المساحات وطريقة العرض داخل الأجنحة.

نشاطات معارض الكتاب

شهد تاريخ معرض بيروت العربي الدولي للكتاب محطات أساسية كانت بمثابة خطوات متقدمة، استكمالاً للأيام الثقافية التي يشهدها المعرض.

لم يكتف المعرض بعرض الكتب التي تتطوي على النتاج الثقافي وهو الهدف الأول، وإنما تعدى ذلك إلى تنظيم نشاطات ثقافية متنوعة تستمر طيلة أيام المعرض. وبهذا تكتمل صورة المعرض من جوانبها كافة.

من هذا المنطلق أطلقت الصحافة اللبنانية على المعرض لقب "التظاهرة الثقافية". وقد أصبحت هذه التظاهرة معلماً بارزاً من المعالم الثقافية والحضارية لمدينة بيروت والتي تؤكد على دورها الريادي كعاصمة للكتاب.

وعبر تاريخه الطويل، استضاف المعرض شخصيات فكرية وثقافية وأدبية وفنية عالية المستوى. فعلى الصعيد الشعري استضافت المعارض الشعراء محمد الفيتوري ونزار قباني ومحمود درويش وعبد الوهاب البياتي ومحمد علي شمس الدين وشوقي بزيع وممدوح عدوان، شوقي بخدادي وسعدي يوسف. وأما على الصعيد الأدبي فاستضافت: عصام محفوظ وإحسان عباس محمد البعلبكي نقيب الصحافة اللبنانية، وعلى الصعيد الفكري استقبل المعرض ندوة حول ادوارد سعيد ومحمد جابر الأنصاري وحسن حنفي وفريدريك هارتموند.

أما على الصعيد الفني فاستضافت المعارض المتتالية: الفنان عازف البزق مطر محمد، والفنان البارز دريد لحام، والمبايسترو سليم سحاب مع فرقته الموسيقية، والفنانة المطربة سمية بعلبكي، والممثل القدير عزت العلايلي، والممثل المسرحي الهام محمد صبحي، والممثل المسرحي رفيق علي أحمد والفنانة نضال الأشقر والملحن كمال الطويل.

أما على الصعيد السياسي فاستضاف المعرض أيضاً السيد عصمت عبد المجيد أمين عام الجامعة العربية، والرئيس فؤاد السنيورة.

ومن النشاطات الثقافية الهامة التي اعتنت بها لجنة المعرض إصدار كتيبات عن المعرض، كانت توزع على الحضور، تقدم صورة واضحة عن المعرض، والمعروضات والنشاطات الثقافية المرافقة.

واهتم المعرض أيضاً بثقافة الأطفال فكان لهم دور بارز في نشاطات المعارض وكانت تقام لهم ندوات بإشراف مختصين، ويتم عرض قصص الأطفال مع عرض أفلام توضيحية.

كذلك جرى الاهتمام بالنشاطات الطلابية، فكانت تقام ندوات تربوية تشارك فيها نخبة من المختصين بشؤون التربية والتعليم، وتناقش خلالها قضايا الطلاب الثانويين والجامعيين.

ومن ضمن النشاطات الثقافية البارزة أصدر النادي ثلاث كتيبات الأول : عن الدكت ور قسطنطين زريق يتضمن السيرة الذاتية وعرضاً لمؤلفاته وأبحاثه الفكرية والتاريخية.

والكتيب الثاني عن الأستاذ برهان الدجاني ويتضمن أيضاً السيرة الذاتية لهذا المفكر الاقتصادي الهام وجرى إلقاء الضوء على أهم أفكاره في هذا المجال.

والكتيب الثالث للدكتور محمد يوسف نجم الذي تضمن السيرة الذاتية للأديب الكبير وعطاءاته الفكرية والتربوية، خلال فترة تدريسه في الجامعة الأميركية في بيروت.

التعاون مع الجمعيات الثقافية في لبنان والخارج

إن النجاح الذي أحرزه معرض بيروت العربي الدولي للكتاب وا لأثر الفعال الذي تركه في الأوساط الثقافية والخطوة الرائدة التي بدأها، كل ذلك شجع المؤسسات والجمعيات والنوادي الثقافية على إتباع خطى النادي وإقامة معارض كتب في المناطق والمدن اللبنانية. ففي البداية جرى نقل معرض بيروت العربي الدولي للكتاب في بيروت إلى كل من صيدا (فندق طانيوس) عام 1964. وإلى زحلة (فندق قادري) عام 1965، ثم عاد مجدداً إلى صيدا عام 1967.

ثم بدأت الحركة الثقافية في انطلياس إقامة أول معرض كتاب لها مستعينة بخبرات أعضاء النادي ولجنة المعرض فيه، وما يزال النشاط الثقافي والتعاون مستمراً بين الحركة الثقافية في انطلياس والنادي يتوسع ويزداد.

وأقيم معرض الكتاب - أيضاً بمساعدة النادي في قرية الخيارة (مركز عمر المختار) في البقاع الغربي، وفي صور بالتعاون مع منتدى صور الثقافي الذي تابع بعد في إقامة معرض خاص به.

بالإضافة إلى ذلك ساهم النادي في تنظيم الجناح اللبناني في المعارض العربية، كمعرض الكتاب في الكويت بالتعاون مع المجلس الوطني للثقافة والفنون، ومعرض أبو ظبي بالتعاون مع المجمع الثقافي. وساهم النادي أيضاً في تنظيم مشاركة لبنان في معرض دمشق في مكتبة الأسد لأكثر من مرة. وعندما بدأت مصر بإنشاء معرض الكتاب في القاهرة استعانت بالخبرة اللبنانية التي يجسدها النادي الثقافي العربي. وساهم النادي بصورة خاصة بالاشتراك مع نقابة اتحاد الناشرين في لبنان والحركة الثقافية - انطلياس، ومركز المعلومات والدراسات المختارة، ومجلس لبنان السياحة في تنظيم أسبوع لندن الثقافي العربي. وساهم أيضاً في نشاط في معرض كتاب لبنان في باريس 1980 واشترك النادي أيضاً في معرض الكتاب الخاص بشباب بولونيا برعاية المعهد الثقافي الايطالي والذي أقيم في القاعة الزجاجية التابعة لوزارة السياحة.

وقد شارك النادي في معرض لايبزغ عام 1981 حين نال باسم لبنان خمس ميداليات تقديرية رغم أنها كانت المرة الأولى التي يشارك فيها لبنان.

وساهم النادي أيضاً بفعالية في معرض فرانكفورت الدولي السادس والثلاثين للكتاب الذي أقيم في العام 1984. وأقيم في المعرض المذكور الجناح اللبناني الموحد الذي اشرف عليه مندوبون من النادي.

والجدير بالذكر انه في ربيع 1992 عقد ملتقى حوار الأول لمدرء معارض الكتب الدولية في العالم العربي بدعوة من المنظمة العربية للعلوم والثقافة في تونس حيث منح معرض

الكتاب العربي اسمه الجديد: معرض بيروت العربي الدولي للكتاب باعتباره رائد المعارض العربية للكتب ولُقّب بـ "عميد المعارض العربية".
وعقد لقاء ثان بدعوة من النادي الثقافي العربي في بيروت في عام 1992 اثناء معرض الكتاب.

كان معرض بيروت العربي الدولي للكتاب في دورته "49" مُهدى لروح الشهيد الرئيس رفيق الحريري وذلك تكريماً لذكراه العظيمة كشهيد للبنان دافع حتى الرمق الأخير عن حريته واستقلاله وسيادته وصموده في وجه سياسة الطغيان والهيمنة وكشيد كبير للأمة العربية بأسرها، دافع عن قضاياها وخاصة القضية الفلسطينية، وكان داعياً للتضامن العربي وسياسة الاخاء والتلاقي بين الشعوب العربية، انطلاقاً من لبنان الذي يعتز بعروبته وانفتاحه الصادق على العرب جميعاً.

وكان الشهيد رفيقاً وفيماً لمعرض الكتاب، وداعماً له وفاءً منه لكل المبادرات الثقافية التي يعتز بها لبنان والتي تكرر دور العاصمة اللبنانية كمنارة للثقافة العربية المعاصرة.

وتعبيراً عن كل ذلك أقيم بمرافقة المعرض جناح كبير خاص بالرئيس الشهيد تحت عنوان "كتاب الحياة" الذي تضمن مسيرته الوطنية الخالدة، وسيرته الذاتية في كافة مراحلها، ودوره الكبير في بناء لبنان الحديث. ولقد أمّ هذا الجناح جمهور واسع يتعدى مئات الآلاف، وكان زوار المعرض هم زوار جناح الشهيد رفيق الحريري بشكل متزامن، وكان الجناح المذكور من أهم المبادرات التي قدمها المعرض "49" بالتعاون مع عائلة الشهيد وبرعاية وعناية السيدة نازك الحريري.

جنود فاعلون في مسيرة المعرض

منير منبينة: كان نجم المعرض الأول عام 1956. ولا عجب فهو من أسرة الكتاب. صاحب مكتبة منبينة في شارع المعرض. مكتبة شهيرة لدى كل المناضلين القوميين العرب للامتداد الوطني العربي، باعتبارها محطتهم الأولى في بيروت، ومدخلهم إلى إخوانهم في لبنان.

جورج دلال: مناضل إداري طويل النفس عاش معارض الكتب العربية منذ كان طالباً في نهاية الخمسينات وما زال حتى الآن. جميع الناشرين الذين يعرفون عطاءه الدائم لا يصدقون انه متطوع ملتزم بالعمل الثقافي الوطني.

د. عدنان حمود: منذ أن أصبح مديراً للنادي عام 1993 وهو يحمل الهموم الإدارية للمعرض، ويتابع العمل التنفيذي لهذا المعرض الذي يحمل لقب عميد معارض الكتب الدولية في الوطن العربي. استحق بجهده المنظم موقعه مديراً لمعرض الكتاب الذي نحتفل ببوبيله الذهبي هذا العام.

حلمي التوني: الفنان التشكيلي الكبير الذي شارك في الهيئة الإدارية للنادي أثناء إقامته في بيروت. ترك لمساته المبدعة في كل زوايا النادي ومعرض الكتاب. من شعار المعرض الذي أصبح للنادي، إلى ملصقات المعارض الزاهية تصميماً وألواناً.

جميلة زبيب، جميلة مكي، أمل البشير: صبايا المعرض الثلاث، برزن بشكل خاص أثناء المراحل الصعبة التي تحدى فيها معرض الكتاب حرب لبنان وضجيج مدافعها، لي تثبتن أن إرادة الحياة أقوى من مشاريع الدمار. وحين كانت ظروف لبنان تبعد الكثير من شبابه، كانت شبابتنا جميلة وجميلة وأمل يؤدون الدور الصامد والمقاوم والبناء.

جائزة أفضل الكتب إخراجاً

مع نهاية السبعينات شهدت الطباعة تطوراً ملحوظاً بدخول تقنيات حديثة ك الكمبيوتر واستخدام آلات حديثة، خصص النادي الثقافي العربي جائزة لأفضل الكتب إخراجاً، وذلك لتشجيع الناشرين على الاهتمام بمنتشوراتهم ومنافسة الكتب الأجنبية والعربية على السواء. وكانت تُعطى ثلاث جوائز لأفضل الكتب المقدمة من دور النشر، معتمدين على الغلاف ونوع الورق، والإخراج الفني الخ.. وهذه الجائزة ما زالت حتى الآن.

جائزة أفضل الكتب مضموناً

مع بدء التحضيرات (لمعرض الخامس والثلاثون) خصص النادي الثقافي العربي جائزة لأفضل الكتب مضموناً في العديد من المواضيع، على أن تكون مداورة كل سنة ثلاثة مواضيع، تقدم للفائزين جائزة مالية لأفضل كتاب . خصصت السنة الأولى لكتب التاريخ، الأدب وكتب الأطفال. وفي العام التالي خصصت ثلاث جوائز في مواضيع الفلسفة، التكنولوجيا والعلوم التربوية. ثم توقفت تلك الجوائز مع بداية العام 1993 لعدم تجاوب دور النشر في تزويد النادي بالكتب المرشحة لتلك الجوائز.